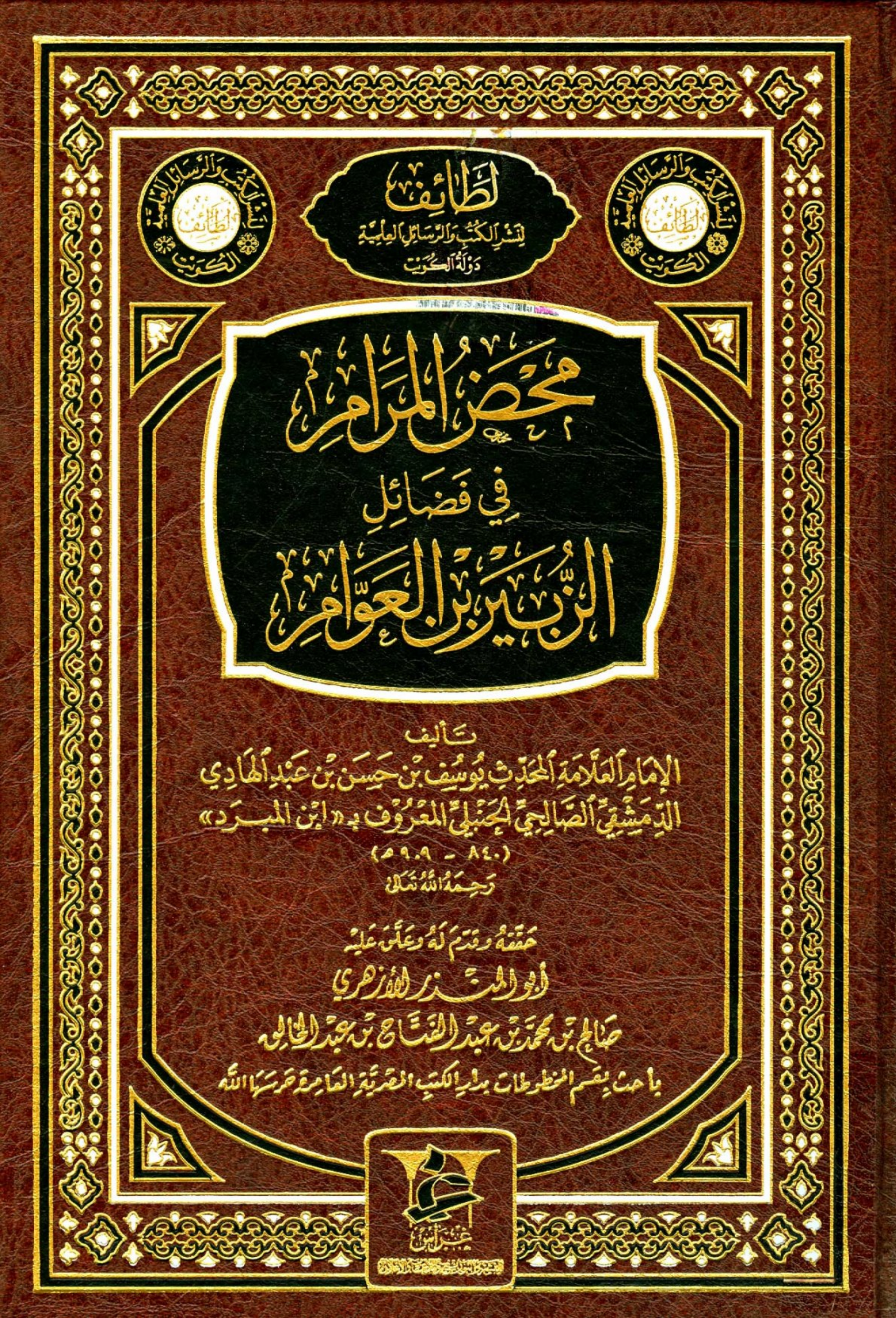
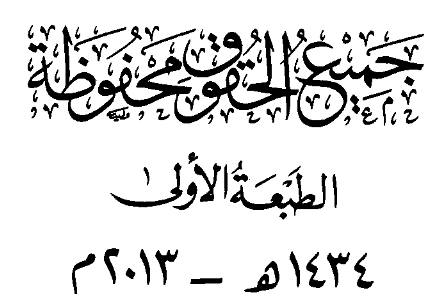


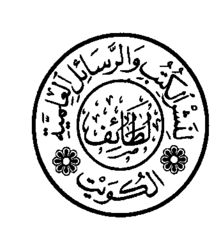
لطائف
لنشر الكتب والرسائل العلمية
دولة الكويت
محض المرام
في فضائل
الزبير بن العوام
تأليف
الإمام العلامة المحدث يوسف بن حسن بن عبد الهادي
الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بـ «ابن المبرد»
(٨٤٠ - ٩٠٩ هـ)
رحمه الله تعالى
حققه وقدم له وعلق عليه
أبو المنذر الأزهري
صالح بن محمد بن عبد الفتاح بن عبد الخالق
باحث بقسم المخطوطات بدار الكتب المصرية العامرة حرسها الله



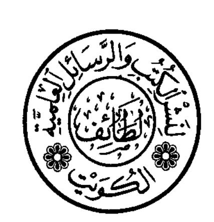
لطائف
لنشر الكتب والرسائل العلمية
لصاحبها د. وليد بن عبد الله بن عبد العزيز المنيس
دولة الكويت - الشامية - صندوق بريد ١٢٢٥٧ الرمز البريدي ٧١٥٦٣



الكويت: شارع الصحافة - مقابل مطابع الرأي العام التجارية
هاتف: ٢٤٨١٩٠٣٧ - ٢٤٨٤٤٧٤٣ - فاكس: ٢٤٨٣٨٤٩٥
الكويت - الخالدية - ص.ب: ١٧٠١٢ - الرمز البريدي: ٧٢٤٥١
فرع القاهرة: الأزهر - شارع البيطار - خلف جامع الأزهر
ت/ ٠٠٢٠١٢٦٣٠٤٠٧٥ - ٠٠٢٠٢٢٤٩٩٨٣٥٦
Website: www.gheras.com
E-Mail: info@gheras.com



لطائف
لنشر الكتب والرسائل العلمية
دولة الكويت



محض المرام
في فضائل
الزبير بن العوام

تأليف

الإمام العلامة المحدث يوسف بن حسن بن عبد الهادي
الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بـ ((ابن المبرد))
(٨٤٠ - ٩٠٩ هـ)
رحمه الله تعالى

حققه وقدم له وعلق عليه
أبو المنذر الأزهري
صالح بن محمد بن عبد الفتاح بن عبد الخالق
باحث بقسم المخطوطات
بدار الكتب المصرية العامرة حرسها الله




بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

إلى الساكن في القلب والوجدان، إلى من علمني كتاب ربي حرفاً حرفاً، إلى من لا زلت أتذكر كلماته في أعماقي حين كان يعلمني ويوجهني...

نعم، هو شيخي الغالي ما دام الدم يسري في شراييني..

فإليك يا من أنار الله بك دروب حياتي المظلمة أهدي هذا العمل المتواضع..

إلى شيخي الحبيب **عبد المنعم محمد محمد البيلي** رحمه الله تعالى.

قال محمد بن أحمد بن عتبة الشافعي يمدح المصنف رحمه الله تعالى:

يَرْوِي الْحَدِيثَ مُحَرَّراً مِنْ حِفْظِهِ   وَأَرَى الْمُحَرَّرَ لِابْنِ عَبْدِ الْهَادِي
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ   فِيهِ كَأَحْمَدَ بَيْنَ أَهْلِ ذَاكَ النَّادِي

ق(١٥٠/و) من المجموع رقم (٢٢٣٨/ حديث)
المحفوظ بدار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله تعالى نحمده، ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وبعد:

فهذا هو الكتاب الثاني من سلسلة أعمال ابتدأناها بفضل الله ومنِّه لتحقيق كتب الإمام العلامة المحدِّث يوسف بن حسن بن عبد الهادي الدمشقيِّ الصالحيِّ الحنبليِّ المعروف بـ (ابن المبرَد) المتوفي سنة (٩٠٩هـ) بعد أن قمنا بنشر فهرس وصفي للنسخ الخطية لمؤلفاته المحفوظة بدار الكتب المصرية العامرة حرسها الله تعالى ألا وهو كتاب «محض المرام في فضائل الزبير بن العوام» والذي أوقفنا فيه المؤلف رحمه الله تعالى على صورة متكاملة لجميع جوانب حياة الزبير بن العوام رضي الله عنه بدأً من حياته وحتى وفاته مصنفاً لها على أبواب متناغمة فيما بينها بأسلوب شيق وميسَّرٍ وكان قد سبقه تحقيق كتاب «محض الفرحة بفضائل طلحة» رضي الله عنه ولله الحمد والمنة على أن يعقبهما أعمال أخرى جلُّها يطبع لأول مرة وفيها ما طبع لكن طبعة تجارية سقيمة لا تفي بالغرض المراد منها.

هذا وقد قدمت بين يدي الكتاب بمقدمة تناولت فيها التعريف بالمؤلف رحمه الله تعالى اكتفيت فيها بما أوردته في مقدمة تحقيقي لكتاب «محض الفرحة بفضائل طلحة»، ففيها فوائد لا تخفى على

المطالع استقيت الكثير منها من توقيعات للمؤلف أو بعض تلاميذه على ظهور وحواشي النسخ الخطية لمؤلفاته المحفوظة بدار الكتب المصرية وغيرها.

ثم أردفت ذلك بالحديث عن الكتاب المحقق، من تحقيق اسمه، وإثبات نسبته لمصنفه، وبيان أهم مصادره، وغير ذلك.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان بالجميل للشيخ الفاضل فيصل العلي رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي حفظه الله تعالى على ما قدمه لي من معونة فجزاه الله عني خيراً كما لا أنسى أن أضرع إلى الله تعالى بالدعاء أن يبارك لصاحب وقفية لطائف في أهله وماله وولده وأن يجعلها في ميزان حسناته إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه.

كتب
صالح بن محمد بن عبد الفتاح بن عبد الخالق
باحث بقسم المخطوطات
بدار الكتب المصرية العامرة حرسها الله
جمهورية مصر العربية
محافظة الدقهلية ـ مركز نبروه ـ قرية تيرة
للتواصل
هاتف: (٠٠٢٠١٠٩٢٣٧٢٩٧٤)
بريد إلكتروني:
Salehsaleh84@gmail.com

أولاً: التعريف بالمؤلف[1]

مصادر ترجمته

يمكننا تقسيم المصادر التي تناولت التعريف بالمؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ ومصنفاته إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: من أفرد ترجمته بكتاب مستقل:

ومنها:

١ ـ «الهادي إلى ترجمة ابن عبد الهادي» ألفه تلميذه شمس الدين بن طولون وقد وصفه ابن العماد في «الشذرات»: بأنه «مؤلف ضخم»[2]، وقال الغزي في «النعت الأكمل»: «لم يتيسر لي إلى الآن الوقوف عليه»[3]. ولم أقف على أخباره حتى الآن.

---

(١) ابن عبد الهادي ـ رحمه الله تعالى ـ من العلماء القلائل الذين حفظت لنا مكتبات المخطوطات آثاراً كثيرة لهم من الضياع ـ سواء تلك التي ألفوها أو التي وقعوا عليها توقيعات مفيدة ـ.
ومن خلال تتبع تلك الآثار أو التواقيع يمكننا كتابة ترجمة لائقة بمقامه العلمي نجد فيها الكثير والكثير مما أغفلته كتب التراجم التي ترجمت له، وقد بدأت في ذلك شوطاً يرى القارئ الكريم خيطاً رفيعاً جدّاً من ملامحه في تلك المقدمة الموجزة مرجئاً الحديث عن حياته العلمية والعامة إلى بحث موسع إن شاء الله تعالى إذ المقام لا يستدعي هذا التوسع فليعذرني القارئ الكريم.

(٢) «شذرات الذهب» (١٠/ ٦٢).

(٣) «النعت الأكمل» (ص٦٧).

٢ ـ «يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره المخطوطة والمطبوعة» للأستاذ صلاح محمد الخيمي مجلة معهد المخطوطات المجلد: ٢٦ الجزء الثاني (ص٧٧٥ ـ ٨١١).

٣ ـ «معجم مؤلفات يوسف بن حسن بن عبد الهادي المخطوطة بمكتبات العالم» للدكتور ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة طبع بدار إشبيليا للنشر والتوزيع عام ١٤٢٠هـ. ذكر في مقدمتها أنه حصل على ١٥٦[1] مؤلفاً له فأحب أن يفردها في رسالة مستقلة وقد قدم لها بترجمة موجزة له ذكر فيها اسمه ونسبه وكنيته ومولده وعائلته وطلبه للعلم وعياله وزوجاته ووظائفه وشيوخه وتلاميذه ووفاته وثناء الناس عليه وبياناً بمؤلفاته المطبوعة، ثم بياناً بمؤلفاته المخطوطة وأماكن وجودها.

وتعتبر هذه الرسالة أوسع مصدر في ذكر مشايخه رحمه الله تعالى على نقصٍ شديد فيها.

القسم الثاني: كتب التراجم التي تناولت ترجمته هو وغيره:

وهي كثيرة، منها على سبيل المثال: «الضوء اللامع» للسخاوي (١٠/ ٣٠٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠/ ٦٢)، و«النعت الأكمل» للكمال الغزي (٦٧)، و«السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» (٤٨٦ ـ ٤٨٩)، و«مختصر طبقات الحنابلة» لابن الشطي (٨٣)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٢٢٥)، وغير ذلك.

---

(١) كذا ذكر بالمقدمة لكن ما أثبته بالفعل هو (١٦١) كتاباً.

القسم الثالث: مقدمات المحققين لبعض مؤلفاته المطبوعة:

وهذه لا يخلو منها كتاب من كتبه المحققة لكن من أهم ما وقفت عليه:

١ ـ مقدمة «ثمار المقاصد في ذكر المساجد» لمحمد أسعد طلس نشر ضمن الجزء الثالث من مجموعة النصوص الشرقية بالمعهد الفرنسي بدمشق، وقد وصف آثاره المحفوظة بدار الكتب الظاهرية وصفاً مفصلاً.

٢ ـ مقدمة «الجوهر المنضد في طبقات أصحاب الإمام أحمد» للعلامة عبد الرحمٰن العثيمين، مؤرخ الحنابلة، وهي أهم ترجمة له مع كونها تعتبر رؤوس أقلام، لكنه اقتبس من طرر بعض الكتب الخطية التي رآها بعض الفوائد المتعلقة بترجمته.

٣ ـ مقدمة «محض الصواب في فضائل عمر بن الخطاب» للدكتور عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الفريح، طبعته دار أضواء السلف بالرياض.

٤ ـ مقدمة «التمهيد في الكلام على التوحيد» للدكتور محمد بن عبد الله السمهري، طبعته دار بلنسية.

٥ ـ مقدمة «القواعد الكلية والضوابط الفقهية» لجاسم بن سليمان الفهيد الدوسري، طبعته دار البشائر الإسلامية، وأهم ما فيها ما ذكره من الكلام عن تلاميذه على قصور فيه أيضاً.

وما زال هناك الكثير من جوانب حياته العلمية والعامة التي لم تتعرض لها تلك المصادر، لذا قال العلامة الدكتور عبد الرحمٰن بن العثيمين: «من خلال قراءتي لبعض آثار المؤلف تبين لي أنها غنية جدّاً بنقل أخباره، وحياته العامة، فلعل باحثاً متخصِّصاً يحاول جمعها وترتيبها والخروج منها بدراسة مستفيضة عن حياته»، وقد

بدأتُ في تلك الدراسة فأسأل الله تعالى أن ييسر إتمامها.

اسمه وكنيته ولقبه ونسبه

للمؤلف رحمه الله تعالى قصيدةٌ نظم فيها نسبه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومدحه، ثم مدح باقي العشرة أملاها على تلامذته وأسمعها أولاده عبد الهادي وبدر الدين حسن، وزوجته بلبل بنت عبد الله وغيرهم وأجازهم بها.

ذكر ابن حميد في «السحب الوابلة» البيتين الأولين منها نقلاً عن «سكردان الأخبار» لابن طولون ووصفها بقوله: «قصيدة طويلة نظم فيها نسبه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ومدحه ومدح بقية العشرة وقد سردها ابن طولون ـ يعني: في كتابه «سكردان الأخبار» ـ وللأسف الشديد لم يطبع كتاب ابن طولون إلى الآن ولعله مفقود.

وقد يسر الله تبارك وتعالى أن وقفت على هذه القصيدة بتمامها بخط تلميذه يوسف بن محمد بن أحمد الصيداوي الحنبلي على ظهرية نسخة كتاب «الأربعين المختارة من مسند الدارمي» التي كتب المؤلف بعضها وأملى على تلميذه المذكور البعض الآخر فكتبه بخطه الجميل، وقد أثبت المؤلف على هذه النسخة بخطه قيد سماع وإجازة للكتاب والقصيدة عليه من أولاده عبد الهادي وعبد الله وبدر الدين حسن وزوجته بلبل بنت عبد الله[١].

وهذه هي القصيدة بتمامها حيث قال رحمه الله تعالى:

---

(١) انظر: اللوحة رقم (١) من ثبت الملاحق.

من يطلب التعريف عني قد هدي فاسمي يوسف وابن نجل المبرَدِ[1]
وأبي يعرف باسم سبط المصطفى والجد جدي قد حذاه بأحمد
وأبي تسمى في الأنام بجده وكذاك جدي في الوجود فعدد
وله أب بين الأنام مشرف يدعى عبيد الهادي المتوحدي
وهو ابن ما عبد الحميد مفضل زاكي العناصر قد علا في المشهد
وله أب عبد زكي فاضل وبربه الهادي الخلائق قد هدي
وهو ابن يوسف في محل صادق ولقد سما فوق العلا بمحمد
وقدامة هو أصله ومحله من نسل مقدام الزكي بمولد
وابن لمن بالنصر عرف اسمه وأبوه بالفتح المبين قد ندي
وحديثه من بعده ابن محمد وهو ابن يعقوب البهي لمقتدي
والقسم الفياض ذاكم جده وهو ابن إبراهيم شيخ المحشد
وأبوه إسماعيل ثمت بعده يحيى بن من بالفضل ليس بمفرد
أعني بذاك محمداً ولسالم فرع غدا بين الخلائق قد ندي
وأبوه عبد اللّه ثمت بعده عمر بن ما الخطاب نور العبدي
أعني أبا حفص العلي مقامه معروفة بالصدق والفضل الندي
فاروق دين اللّه ﷻ من فرق الكفار يوم العذقدي
وكذاك ما سلك الطريق لمقصد إلا وفرق شمل كل ممرد
وإذا غدا في مسلك أو مجمع هرب الخنيث ولم يفز بالمورد
وكذا النساء تفرقت لما غدا مسارياً على المصطفى في المقعد

---

(١) كذا ضبطها الصيداوي بقلمه.

ولقد سما فوق السما ببشارة جاءت له من حبه. . .[1]
بالجنة الفيحاء فاز مشمر بالفوز من في عدهم وبه بد
أعني أبا بكر البهي بشيبة وهو الخليفة بعد أمر المهتدي
ثاني النبي بغار ذاك المختبى بأحبته من صادق ومسود
ولقد علا بالفخر ثالث صحبة عثمان ذو النورين فاز المقتدي
وأبو المحاسن في الفضائل رابع أعني ابن عم المصطفى وبه غُدِ
ولقد غدا سعد الإلٰه مساعد بالسعد سعداً لأنجم المتوقد
وسعيدهم جاز السعادة كلها يا سعد من بالقاسمي قد اهتدي
والسابع الفياض قل هو طلحة من كفه الخيرات حل بالصدي
وإذا جرى في مجلس ذكر الندى فقل الزبير إمام ذاك المحشد
والتاسع العبد المطيع لربه فهو ابن عوف فاق علو الفرقد
وأبو عبيدة قد سمعتم أنه هو عاشر الأصحاب في ذا المعدد
والمصطفى قد خصهم بشهادة يا فوزهم بشهادة المستشهد
فاللَّه أعطاهم وعلا ذكرهم وهم النجوم فافهم كي نهتدي

وقد استل تلميذه الصيداوي من تلك القصيدة سياق نسبه فقال:

«الشيخ الإمام جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي أبو عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن

(١) كلمة غير واضحة لم أستطع قراءتها.

فتح بن حَدَثة بن محمد بن يعقوب بن القسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه».

وهذا أصح ما يمكن الاعتماد عليه في سياق نسبه رحمه الله تعالى.

والمبْرَد بسكون الباء وفتح الراء كذا ضبطها تلميذه الصيداوي في القصيدة المذكورة[1].

لكن وقع خلاف في ضبط الميم فقال ابن طولون: هو بفتح الميم - وتبعه على ذلك الكمال الغزي[2] -.

بينما ضبطها بكسر الميم حين ترجم لأخيه أحمد بن حسن كما نقل ذلك عنه ابن حميد في «السحب الوابلة»، وقد علق أحدهم على هامش نسخة «السحب الوابلة» فقال: «سبق له في ترجمة أخيه أحمد أنه بكسر الميم وأظنه الصواب وما هنا سبق قلم»[3].

وهو لقب لجده أحمد قيل: لقوته وقيل: لخشونة يده[4].

أما كنيته: فيكنى أبا المحاسن، وأبا عمر أيضاً.

ويلقب: جمال الدين.

قرشيٌّ، عدويٌّ، عمريٌّ، دمشقيٌّ صالحيٌّ، مقدسيُّ الأصل، حنبليُّ المذهب.

---

(١) انظر اللوحة رقم (١) من ثبت الملاحق.

(٢) «النعت الأكمل» (٦٧). وانظر: «مقدمة القواعد الكلية والضوابط الفقهية» لابن عبد الهادي (ص١٢).

(٣) «السحب الوابلة» (٤٨٨).

(٤) «النعت الأكمل» (٦٧).

مولده

أرجح الأقوال في تحديد مولده أنه رحمه الله تعالى ولد سنة (٨٤٠هـ)، وهو ما جزم به تلميذه شمس الدين ابن طولون رحمه الله تعالى وغيره.

شيوخه

أخذ ابن عبد الهادي رحمه الله تعالى صنوف العلم على يد مجموعة كبيرة جدّاً من المشايخ ـ رجالاً ونساءاً ـ فلا أعلم في هذه الفترة أكثر شيوخاً منه، ولا أكثر رواية، ولكن للأسف لا تكاد تذكر المصادر التي ترجمت له إلا الواحد بعد الآخر.

وأوسع من عدَّدَ مشايخه هو الدكتور ناصر السلامة في مقدمته لمعجم مؤلفاته لكونه لم يعتمد على المصادر التي ترجمت له فحسب بل استقى الكثير من خلال ما يذكر في بعض مؤلفاته؛ فذكر منهم ثلاثة وسبعين شيخاً، لكنه عدد قليل جداً بالنسبة إلى مجموع شيوخه، ومما يدل على ذلك ما تجده في كتابه معجم الاتصال [ق٢٢١/و]، حيث يقول حين أراد أن يسوق سنده إلى محمد بن إسماعيل البخاري: (أخبرنا أكثر من مئة وخمسين...)، ويروي عن ابن الزعبوب من طريق أكثر من عشرين شيخاً[(١)]، وعن ابن ناصر الدين من طريق أكثر من عشرين شيخاً

(١) انظر: «الأربعين المسلسلة بالأحمدين من الجامع الصحيح المروي عن سيد المرسلين» (ق١/ظ) ضمن المجموع (٢٢٣٨/حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية.

أيضاً[1]، وحفظت لنا دار الكتب المصرية وريقات بخطه ذكر فيها رحمه الله تعالى بعض مشايخه بالإجازة فبلغت نحو ثمانين شيخاً.

وبنظرة عامة إلى مشايخه:

نجد فيهم النساء كما فيهم الرجال.

ونجد فيهم من أخذ عنه الحديث وفِقْه المذاهب الأربعة والنحو والتصوف وغير ذلك من صنوف العلم.

ومنهم من أخذ عنه سماعاً ومنهم من أخذ عنه إجازة.

فقد أخذ عن فاطمة بنت الحرستاني، وأسماء الكاتبة، وست القضاة ابنة أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن سليمان بن حمزة، وعائشة بنت أبي العباس بن زيد وغيرهن من النساء.

وأخذ فقه الحنابلة عن جماعة منهم: والده، وتقي الدين أبو بكر بن قندس، وأبو الحسن علي بن سليمان المرداوي صاحب «الإنصاف»، وأبو بكر الجراعي، وأبو الفرج بن الحبال وجماعة[2].

وفقه الحنفية عن الشيخ حميد الدين، والشيخ شهاب الدين وأجازه قاسم الحنفي وغيرهم[3].

وفقه الشافعية عن أبي إسحاق بن الباعوني وعدة[4].

---

(١) انظر: «الأربعين المختارة من حديث الحافظ ابن ناصر الدين» (ق٣٧/ظ) ضمن المجموع (٢٢٣٨/حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية.
(٢) «معجم الاتصال» (ق١٦٢/ظ).
(٣) «معجم الاتصال» (ق١٦٣/ظ).
(٤) «معجم الاتصال» (ق١٦٣/و).

وفقه المالكية عن أبي العباس المزني، وأبي العباس التلمسانی وغيرهما[(١)].

وأخذ النحو عن الشيخ شهاب الدين بن زيد وغيره[(٢)].

والتصوف عن عبد الرحمٰن بن داود، وشمس الدين بن أبي الحسن البعلي، وابن زيد وغيرهم[(٣)].

تلاميذه

إن كانت المصادر لم تذكر إلا القليل من مشايخه فإن ما ذَكَرَتْه من تلاميذه أقل بكثير، وهو ما حدا ببعض الباحثين إلى القول بأن ابن عبد الهادي لم يتتلمذ على يده الكثير، معللاً ذلك بانشغاله بالتأليف أكثر من انشغاله بالتدريس[(٤)]، ولا يسلم لقائله فإن المتتبع للسماعات المثبتة على كثير من النسخ الخطية المحفوظة بدار الكتب الظاهرية أو دار الكتب المصرية يجد الكثير من التلاميذ الذين سمعوا عليه الكتب ونهلوا من علمه، أرجئ الحديث عنهم بتوسع إلى بحثي الموسع عنه، لكن بنظرة عامَّةٍ يمكن تقسيمهم إلى قسمين:

القسم الأول: تلاميذه من غير أسرته وأقاربه:

فتجد فيهم الدمشقي، والحموي، والجمَّاعيلي، والطرابلسي، والمصري، والمحلي، والبغدادي، والموصلي، والسبتي الأندلسي،

---

(١) «معجم الاتصال» (١٦٣/ ظ).

(٢) «معجم الاتصال» (ق١٦٣/ ظ).

(٣) «معجم الاتصال» (١٦٤/ و).

(٤) مقدمة كتاب «التمهيد في الكلام على التوحيد» (٤٧).

والتدمري، وغيرهم[1] مما يدل على أنه كان رحلة يرحل إليه طلبة العلم من مشارق الأرض ومغاربها لينهلوا من علمه ويتتلمذوا على يديه.

كما أنك تجد فيهم الأمراء وأبناءهم:

كالأمير خاني بك العلائي وأولاده: أبي العباس أحمد بن الأمير خاني بك العلائي، وأخته شقيقته خديجة أم الفضل. وأخيهما لأمهما أبي الخير محمد بن دولاب النجم[2]، وكافور بن عبد الله السيفي قجماس[3].

كما تجد فيهم الحنفي، والمالكي، والشافعي، وأما الحنابلة فما أكثرهم.

وبنظرة إلى كشافات السماعات الملحقة بالفهرس الوصفي لمخطوطاته بدار الكتب المصرية يتبين ما ذكرت.

القسم الثاني: تلاميذه من أفراد أسرته وأقاربه:

فقد جرت عادته رحمه الله تعالى أن يجمع زوجاته وأولاده وأحفاده وإخوانه وخدمه ومماليكه وأقاربه بمنزله بالسهم الأعلى من صالحية دمشق ليسمعهم مصنفاته ومروياته، وقد تتبعت بعض

---

(١) انظر: كشاف السماعات «**بالفهرس الوصفي لمؤلفات ابن عبد الهادي المحفوظة بدار الكتب المصرية**».

(٢) (ق١٥٠/ظ) من «المجموع» رقم (٢٢٣٨) المحفوظ بدار الكتب المصرية، وانظر: لوحة (٢) من ثبت الملاحق.

(٣) سمع عليه جزء الثلاثة الموضوعة للمبتدئ. انظر: (ق٤٢/و) من «المجموع» (٢٢٣٧/حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية.

السماعات المثبتة على بعض مؤلفاته الخطية فوجدت منهم ما يلي:

أولاً: أمهات أولاده: زوجاته ومواليه:

أ ـ **بلبل بنت عبد الله** من خيرة النساء أسمعها أكثر مصنفاته، وله قصة طريفة ذكرها في كتابه «لقط السنبل في أخبار البلبل» الذي صنفه لأجلها[1]، وله منها بدر الدين حسن.

ب ـ **جوهرة بنت عبد الله الحسينية** وهي أم عبد الله وعبد الهادي.

ت ـ **غزال بنت عبد الله** وله منها عيسى.

ث ـ **مولاته حلوة بنت عبد الله** وله منها أولاد.

ج ـ **مولاته شقراء بنت علي**[2] وله منها أولاد.

ثانياً: أولاده الذكور:

أ ـ **أبو الهدى عبد الهادي**، وقد سمع منه هو وزوجته فاطمة بنت عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي وابنتيهما مريم قضاه، وقد ولدت مريم هذه في حدود سنة ٨٩٤هـ تقريباً[3]، وخطه رديء

---

(١) «الجوهر المنضد» (٣٧).

(٢) سمعت عليه كتاب «منتهى رغائب السامعين في عوالي أحاديث التابعين» مما أملاه أبو موسى المحفوظة بدار الكتب الظاهرية كما هو مثبت بقيد سماع تلك النسخة على ابن عبد الهادي بخطه. انظر: لوحة (٣) من ثبت الملاحق.

(٣) انظر: (ق١/و) من «المجموع» (٢٢٣٧/ حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية.

كخط أبيه[1].

ب ـ **عبد الرحمٰن أبو هريرة**، وقد ولد سنة (٨٦٥هـ) تقريباً[2].

ت ـ **بدر الدين حسن**، وقد ولد سنة (٨٨٤هـ)[3].

ث ـ **أبو نعيم أحمد**، ولد يوم الخميس تاسع شهر جمادى الأول سنة سبع وتسعين وثمان مئة[4]، وقد أسمعه والده حضوراً منذ مولده.

ج ـ **محمد** سمع على أبيه الأربعين المختارة من حديث الترمذي[5].

ح ـ **أبو بكر عبد الله** سمع عليه كثيراً، وقد ولد رحمه الله تعالى سنة (٨٨٣هـ) تقريباً[6].

---

(١) انظر: قيد السماع المثبت بالورقة (١٨/و) من «المجموع» رقم (٢٢٣٧/ حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية.

(٢) (ق٣٠/ظ) من «أمالي المخلص» المحفوظة بدار الكتب الظاهرية (الأسد) وانظر: لوحة (٤) من ثبت الملاحق.

(٣) (ق١٥١/و) من «المجموع» المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٢٣٨/ حديث)، وانظر: لوحة (٥) من ثبت الملاحق.

(٤) أخذت هذا التحديد من قيد سماع بخط المؤلف مثبت على نسخة الظاهرية من «أمالي المخلص» (ق٢٨/ظ) وغيره، وانظر: لوحة (٦) من ثبت الملاحق.

(٥) انظر: (ق١٨/و) من «المجموع» رقم (٢٢٣٧/ حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية.

(٦) (ص٣٣) من النسخة رقم (٣٥٢/ حديث تيمور) المحفوظة بدار الكتب المصرية، وانظر: لوحة (٧) من ثبت الملاحق.

خ ـ **نجم الدين أبو حفص عمر** سمع عليه «الأربعين المسلسلة بالأحمدين من الجامع الصحيح المروي عن سيد المرسلين»[(١)]

د ـ **عيسى وأمه غزال بنت عبد الله.**

ذ ـ **علاء الدين علي**، ولم أقف على سماعه من أبيه لكن وجدته في قيد سماع على ابن طولون بخطه ووصفه ابن طولون بقوله: (الشيخ الصالح)[(٢)].

ثالثاً: بناته:

أ ـ **عائشة.**

ب ـ **فاطمة**، وقد ولدت سنة (٨٨٦هـ) تقريباً[(٣)].

ت ـ **زينب**[(٤)].

رابعاً: إخوته ومنهم:

١ ـ **أحمد بن حسن**، وقد سمع عليه كثيراً من مصنفاته وقد ألف ابن عبد الهادي في أخباره كتاباً اسمه: «تعريف الغادي بفضائل

---

(١) (ق١٠/ و) من «المجموع» رقم (٢٢٣٨/ حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية، وانظر: لوحة (٨).

(٢) انظر: (ق٩/ و) من «المجموع» (٢٢٣٧/ حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية.

(٣) (ق٦٧/ و) من «المجموع» رقم (٢٢٣٧/ حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية، وانظر: لوحة (٩) من ثبت الملاحق.

(٤) (ص١٨) من النسخة رقم (٣٥٢/ حديث تيمور)، وانظر: لوحة (١٠) من ثبت الملاحق.

أحمد بن عبد الهادي»، ورد فيه بعض مبالغات وتجاوزات غير مرضية(١).

ولأحمد هذا مولاة تسمى بلبل بنت عبد الله سمعت على ابن عبد الهادي «الأربعين المسلسلات من حديث سيد السادات»(٢).

٢ ـ أبو بكر بن حسن بن أحمد(٣).

٣ ـ خديجة بنت حسن سمعت عليه «الأربعين المسلسلات من حديث سيد السادات»(٤).

خامساً: أبناء ابن عمه عمر بن محمد بن أحمد:

فقد سمعت عليه فاطمة بنت عمر بن محمد بن أحمد وهي زوجة ولده عبد الهادي كثيراً من مصنفاته ومروياته كما سمع منه أيضاً أخوها إبراهيم بن عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي(٥) رحمهم الله جميعاً.

---

(١) انظر: حاشية ترجمته من «الجوهر المنضد» (١٠).

(٢) (ق١١٧/و) من «المجموع» رقم (٢٢٣٨/حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية، وانظر: لوحة (١١) من ثبت الملاحق.

(٣) (ص١٨) من النسخة رقم (٣٥٢/حديث تيمور). انظر: لوحة (١٠) من ثبت الملاحق، كما سمع عليه غراس الآثار المحفوظ بالظاهرية تحت رقم (١٤٦٣) وانظر: مقدمة «الجوهر المنضد» (٣٥).

(٤) (ق١١٧/و) من «المجموع» رقم (٢٢٣٨/حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية. انظر: لوحة (١١) من ثبت الملاحق.

(٥) انظر: (ق٦٧/و) من «المجموع» رقم (٢٢٣٧/حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية. انظر: لوحة (٩) من ثبت الملاحق. كما سمع عليه =

مصنفاته

لقد كان من أهم السمات التي اتسم بها عصر ابن عبد الهادي رحمه الله تعالى كثرة المؤلفات «فهو في عصر السيوطي (ت٩١١هـ)، والسخاوي (٩٠٢هـ)، والشيخ زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، ثم ابن كمال باشا (ت٩٤٠هـ)...»[١].

ويعد ابن عبد الهادي أيضاً هو الآخر من المكثرين من التصنيف لكن كثيراً من مؤلفاته ما هي إلا نقول وردود وتخريجات حديثية ورسائل صغيرة فيها المحرر المتقن وفيها دون ذلك، ومع كثرة هذه المؤلفات لم يطبع منها إلا القليل لأسباب ذكرها الدكتور العثيمين رحمه الله تعالى[٢] أهمها رداءة خطه إلى درجة يتعذر معها قراءة بعض الجمل والعبارات وخاصة في عصر حيل فيه بين الباحثين وبين مطالعة أصول النسخ الخطية واكتفي بالمصورات التي زادت كثيراً جدّاً من التعذر المذكور، وقد قابلتني بعض المشاكل في مصورة هذا الكتاب لولا فضل الله علي بأن اطلعت على أصله ما أقدمت على تحقيقه.

ويمكننا تقسيم مصنفاته إلى أصناف[٣]:

أ ـ في الوعظ والتصوف.

= «غراس الآثار» المحفوظ بالظاهرية تحت رقم (١٤٦٣)، وانظر: «مقدمة الجوهر المنضد» (٣٥).

(١) «الجوهر المنضد» (ص٢١).

(٢) «الجوهر المنضد» (ص٢٢).

(٣) انظر: مقدمة محمد أسعد طلس لـ«ثمار المقاصد» (١٩).

ب ـ في التوحيد.

ت ـ في الحديث وعلومه.

ث ـ في الفقه وأصوله.

ج ـ في التاريخ والتراجم.

ح ـ في الموضوعات العامة (أو كتب المشاركات كما كانوا يسمونها).

خ ـ في الأدب واللغة.

د ـ في الطب[1].

وقد جرت محاولات عدة لحصر مصنفاته رحمه الله تعالى والتعريف بها ومن أهم الدراسات المعاصرة في ذلك:

١ ـ ما قام به الأستاذ محمد أسعد طلس في مقدمة «ثمار المقاصد»[2]، حيث تتبع الموجود منها بدار الكتب الظاهرية وأردفها بما ذكره بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» وتتميز هذه الدراسة التي قام بها بأنها مبنية على المشاهدة فقد رآها كلها بنفسه وحاول وصف بعضها وصفاً مفصلاً ونقل مختارات من بعضها.

٢ ـ الأستاذ صلاح الخيمي مدير دائرة المحفوظات بدار الكتب الظاهرية وقد أعد دراسة للتعريف بابن عبد الهادي حياته

---

(١) يقول الأستاذ محمد أسعد طلس: «... ويظهر أنه قد انصرف إلى الطب آخر عمره كما يدل تاريخ هذه الرسائل فقد كتبها سنة ٩٠١هـ». انظر: «ثمار المقاصد» (ص٤٨).

(٢) «ثمار المقاصد» (١٩ ـ ٤٩).

وآثاره المخطوطة والمطبوعة ونشرها في مجلة معهد المخطوطات العربية في الكويت المجلد ٢٦ الجزء الثاني ٧٧٥ ـ ٨١١ ذكر فيها:

أولاً: مؤلفاته كما وردت في فهرسه الذي دونه بخطه مرتبة على حروف المعجم.

وثانياً: ذكر الكتب والرسائل التي تملكها دار الكتب الظاهرية مرتبة على الحروف الهجائية.

وثالثاً: أتبع ذلك بالكتب التي ذكرها بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي».

٣ ـ **«معجم مؤلفات يوسف بن حسن بن عبد الهادي المخطوطة بمكتبات العالم»**، أعده الدكتور ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة ليرصد فيه ما وقع له من الكتب التي ألفها ابن عبد الهادي وهي خاصة بمؤلفاته الموجودة والتي وقف عليها في مكتبات العالم فبدأها بالمؤلفات المطبوعة ثم أردفها بالمؤلفات المخطوطة فبلغت (١٦١) كتاباً.

٤ ـ **«معجم مصنفات الحنابلة»** للدكتور عبد الله بن أحمد الطريقي ـ حفظه الله ـ وقد حاول جمع ما يمكن جمعه من مصنفاته رحمه الله تعالى.

وهو أوسع مصدر حيث رصد فيه كل ما علمه من مصنفاته سواء أكان موجوداً أم مفقوداً ـ بأن ذكرته كتب التراجم فحسب ـ فبلغت أكثر من (٦٠٠) كتاباً.

٥ ـ مقدمة **«محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب»** للدكتور عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الفريح، وقد توسع أيضاً في حصر مصنفاته فبلغ بها (٦٤٢) مصنفاً.

٦ ـ **«الفهرس الوصفي لمخطوطات ابن عبد الهادي المحفوظة بدار الكتب المصرية والمكتبات الملحقة بها»** من إعداد صالح بن محمد بن عبد الفتاح وهو خاص بما له من مؤلفات محفوظة بدار الكتب المصرية والمكتبات الملحقة بها وقد بلغت أكثر من خمسين مصنفاً معظمها بخطه لم يدر عنها الباحثون شيئاً غير ما ذكر لها من عناوين مختصرة في فهرست كتبه الموقوفة، وقد تم وصفها وصفاً مفصلاً وأثبت ما عليها من سماعات وقراءات وإجازات وفوائد وذيلت بكشافات مفيدة ومصورات السماعات.

والجدير بالذكر أن بعض هذه الدراسات قد يذكر ما لا يذكره الآخر وأظن أنه ما زالت هناك بعض الرسائل والكتب التي لا ندري عنها شيئاً وأهم سبب لذلك أن جُلَّ مؤلفاته عبارة عن رسائل صغيرة الحجم وهو ما يعني أنها في الغالب الأعم محفوظة داخل مجاميع بمكتبات المخطوطات وكثير من تلك المجاميع لم ينل العناية اللائقة به من الفهرسة حتى يتم التعرف على جميع ما فيها من عناوين ولعلي أكتفي بالإحالة إلى ما ذكرته من مصادر للدلالة على مؤلفاته وأرى أنه من التكرار إثبات ما ذكر فيها.

*** لكن هذه قائمة بالكتب التي ذكرت ضمن فهرس مخطوطاته بدار الكتب المصرية**، وليس لها ذكر في المصادر التي أشرت إليها أكتفي بذكر عناوينها فقط، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى الفهرس المذكور:

١ ـ إجابة السائل فيما خالف عبدُ العزيز الخرقيَّ فيه من المسائل. وهي منظومة.

٢ ـ أسماء شيوخه بالإجازة.

٣ ـ الأربعون المختارة من سنن أبي داود.

٤ ـ جزء الثلاثة الموضوعة للمبتدئ، ويعني بها: المسلسل بالأولية، والمسلسل بالمصافحة، والمسلسل بإلباس الخرقة.

٥ ـ الأربعون المختارة من عوالي ابن جوارش[١].

٦ ـ الأربعون المسلسلة بالآباء[٢].

٧ ـ الأربعون المسلسلة بالخلفاء.

٨ ـ جزء في ظهور بني الأصفر.

٩ ـ الستون المسلسلة بالمحمدين[٣].

١٠ ـ العشرة المختارة من حديث أبي العباس الفولاذي[٤].

١١ ـ العشرة المختارة من الثقفيات[٥].

١٢ ـ العشرون المختارة من حديث شيخه ابن الصَّفيّ.

---

(١) ذكرها كل من الفريح والطريقي لكن تصحفت جوارش إلى جوارس وهو: محمد بن محمد بن أفوش بن عبد الله الشمس أبو عبد الله الدمشقي الصالحي العطار أبوه، ويعرف بابن جوارش بجيم ثم واو مفتوحتين وراء مكسورة ثم شين معجمة، ترجمته في «الضوء اللامع» (٨/ ٢٩٦).

(٢) له كتابان مختلفان يحملان نفس العنوان محفوظان بدار الكتب المصرية.

(٣) ذكر في فهرست كتبه كتاباً أسماه «المسلسلة بالمحمدين» ولعله هو.

(٤) هو: أحمد بن محمد بن عيسى بن موسى بن عمران بن أبي بكر بن أحمد بن زكريا الشهاب الدمشقي الشافعي الفولاذي ترجمته في «الضوء اللامع» (٢/ ١٦٤).

(٥) ذكر الخيمي وتبعه الطريقي أن له كتاباً بعنوان «الثقفيات» وأظنه هو.

١٣ ـ المسلسل بالأولية.

١٤ ـ معجم الاتصال.

١٥ ـ نهاية المرام في معرفة من سماه خير الأنام[١].

عقيدته[٢]

سار رحمه الله تعالى على عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في الجملة ومما يدل على ذلك أمور:

١ ـ رده على أهل البدع والمبتدعة، وخصوصاً مذهب الأشاعرة، ويظهر ذلك جليّاً في كتابه «كشف الغطا عن محض الخطا»[٣].

٢ ـ العقيدة المختصرة التي صدر بها كتاب «مغني ذوي الأفهام» ومنها قوله في توحيد الأسماء والصفات: ونؤمن بما وصف به نفسه على مراده، وما وصفه به رسوله على مراد رسوله، ولا نتأول ذلك ولا نعطله، ولا نشبهه بخلقه ولا نمثله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

٣ ـ كتابه التمهيد في الكلام على التوحيد فقد نهج في هذا الكتاب منهج أهل السُّنَّة والجماعة من حيث الاستدلال على التوحيد وتقريره.

---

(١) ذكر في المصادر بعنوان «نهاية المرام» والعنوان المطول ينبئ عن مضمونه لذا ذكرته.

(٢) انظر: مقدمة كتاب «التمهيد في الكلام عن التوحيد» (٥٣ ـ ٥٧).

(٣) انظر: بعض المختارات منه في مقدمة «ثمار المقاصد» (٢٣ ـ ٢٥).

ومع اهتمامه رحمه الله بعقيدة أهل السُّنَّة والجماعة إلا أنه قد تأثر ببعض الأفكار الصوفية السائدة في عصره ومن مظاهر هذا التأثر ما يلي:

١ ـ قوله: بلبس الخرقة وهي بدعة صوفية.

٢ ـ إقراره بالكشف السائد عند الصوفية يدل على ذلك قوله في ترجمة أخيه أحمد بن حسن بن عبد الهادي: ورأيت في مرضه أموراً دلت عندي على ولايته، وكشف عن أحوال الآخرة ورضي بالموت... إلخ كلامه رحمه الله.

٣ ـ مؤلفاته في التصوف ومنها:

أ ـ «صدق التشوف إلى علم التصوف».

ب ـ «الوقوف على لبس الصوف».

ثناء العلماء عليه

قال تلميذه ابن طولون: «هو الشيخ الإمام، علم الأعلام، المحدث، الرحلة، العلامة الفهامة العالم العامل المتقن الفاضل...»[1].

وقال ابن الشطي: «أجمعت الأمة على تقدمه وإمامته، وأطبقت الأئمة على فضله وجلالته...»[2].

وقال ابن العماد: «كان إماماً علامة، يغلب عليه علم الحديث والفقه، ويشارك في النحو والتصريف والتصوف والتفسير... ودرس وأفتى...»[3].

---

(١) نقلاً عن «السحب الوابلة» (٤٨٧).

(٢) «مختصر طبقات الحنابلة» (٧٤).

(٣) «شذرات الذهب» (١٠/ ٦٢).

وقال الكمال بن الغزي: «هو الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام نخبة المحدثين وعمدة الحفاظ المسندين بقية السلف وقدوة الخلف... كان جبلاً من جبال العلم وفرداً من أفراد العالم، عديم النظير في التحرير والتقرير وآية عظمى وحجة من حجج الإسلام الكبرى، بحر لا يلحق له قرار، وبر لا يشق له غبار، أعجوبة عصره في الفنون ونادرة دهره الذي ما تسمح بمثله السنون...»[(١)].

ومما قيل فيه من الشعر:

ما قاله أحمد بن محمد بن عتبة الشافعي:

خَلِيلَيَّ هَلْ فِي النَّاسِ بَدْرٌ كَيُوسُفَ ... وَمَنْ مِثْلُهُ وُالْحُسْنُ بُعْضُ صِفَاتِهِ
وَيُوسُفُ صِدِّيقٌ وَهَذَا مُصَدَّقٌ ... إِمَامٌ أَعَادَ اللَّهُ مِنْ بَرَكَاتِهِ

وقال يمدحه أيضاً:

يَرْوِي الْحَدِيثَ مُحَرَّراً مِنْ حِفْظِهِ ... وَأَرَى الْمُحَرَّرَ لِابْنِ عَبْدِ الْهَادِي
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ ... فِيهِ كَأَحْمَدَ بَيْنَ أَهْلِ ذَاكَ النَّادِي[(٢)]

وفاته

توفي رحمه الله تعالى: يوم الإثنين السادس عشر من شهر الله المحرم، سنة (٩٠٩هـ)، ودفن بقاسيون بدمشق. وكانت جنازته حافلة[(٣)].

---

(١) «النعت الأكمل» (٦٨).

(٢) (ق١٥٠/و) من «المجموع» رقم (٢٢٣٨/حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية. وانظر: لوحة (١٢) من ثبت الملاحق.

(٣) «مختصر طبقات الحنابلة» (ص٧٧).

ثانياً: التعريف بالكتاب

أولاً: تحقيق اسمه

اسم الكتاب الذي وسمه به مؤلفه رحمه الله تعالى هو: «**محض المرام في فضائل الزبير بن العوام**» هكذا أثبته بخطه على صفحة العنوان وفي مقدمة كتابه لكن ذكره مختصراً في فهرست كتبه[(١)] فسماه «مناقب الزبير».

ثانياً: إثبات نسبته إليه

لا ريب في صحة نسبة الكتاب إلى ابن عبد الهادي رحمه الله تعالى لكن لا بأس بذكر بعض الدلائل التي تدل على ذلك: فمن ذلك:

١ ـ نسبه المؤلف لنفسه بخطه على صفحة العنوان وفي المقدمة.

٢ ـ نسبه المؤلف لنفسه في فهرست كتبه الموقوفة[(٢)].

---

(١) فهرست الكتب الموقوفة. انظر: «مقال الخيمي» (٢٦/٢/٧٨٦).

(٢) فهرست الكتب الموقوفة لابن عبد الهادي. انظر: «مقال الخيمي» (٢٦/٢/٧٨٦).

٣ ـ ذكره من ترجم له فيما ذكروه من مؤلفاته رحمه الله تعالى[1].

وغير ذلك من الدلائل التي لا أود الإطالة بذكرها.

ثالثاً: تاريخ تأليفه

فرغ المؤلف رحمه الله تعالى من تأليف الكتاب نهار السبت سادس شهر رمضان المعظم من شهور سنة ثمان وستين وثمان مئة (٨٦٨هـ) بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بصالحية دمشق المحروسة كما هو مثبت بخطه في قيد الفراغ من الكتاب ولم يبلغ من العمر إذ ذاك إلا ثمان وعشرين سنة.

رابعاً: مصادره

لقد اعتمد ابن عبد الهادي رحمه الله تعالى على الكثير من المصادر لتأليف هذا الكتاب لكن أهم المصادر التي اعتمد عليها ثلاثة مصادر أحياناً كان يصرح بالنقل منها وأحياناً لا يصرح وهي:

١ ـ «سير السلف الصالحين» لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني.

٢ ـ «تذهيب تهذيب الكمال» للذهبي، وقد كان يصرح بالنقل عنه بقوله: قال الذهبي: وبعد المقارنة تبين أنه يقصد «التذهيب».

٣ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير رحمه الله تعالى، ويصرح

---

(١) نقل ابن حميد عن ابن طولون قوله وهو يعدد بعض مصنفاته: «ومناقب العشرة لكل واحد تصنيف مفرد...». انظر: «السحب الوابلة» (٤٨٨).

بالنقل عنه بقوله: قال ابن كثير: وبالمقارنة تبين أنه يقصد «البداية والنهاية».

هذا بالإضافة إلى كتب السُّنَّة المشهورة؛ كالكتب الستة، ومسند أحمد، وغيرها من المصادر.

خامساً: وصف نسخته الخطية

لم أقف للكتاب إلا على نسخة وحيدة محفوظة ضمن مكتبة طلعت الملحقة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٨٨/ مجاميع طلعت)، وهي الرسالة الثانية من «المجموع» من الورقة (٤٥ ـ ١١٢).

كتبت بخط المؤلف وخطه رديء جدّاً قليل الإعجام كثير اللحق لم يستخدم علامات الإهمال إلا في مواطن قليلة جدّاً ولا يثبت شارة الكاف ولا همزة الممدود ولا ألف الظاء في أكثر الأحيان ويختصر الصلاة على النبي ﷺ بالرمز (صلعم)[١] إذا ضاقت عليه الصفحة.

مسطرتها مختلفة ومتوسط عدد الأسطر من (١٧ ـ ٢٥) سطراً.

قياس صفحاتها: ١٨ × ١٣,٥سم.

وقد وقع بمصورة الكتاب عدم وضوح لمواطن بسبب رداءة التصوير مع طول اللحق، وقد مَنَّ الله جلّ وعلا باستدراك جميع هذا بالاطلاع على النسخة الأصلية، فكمل النقص وتم الكتاب ولله الحمد والمنة.

---

(١) لقد غيرت كل موطن اختصرَ فيه الصلاة على النبي ﷺ وأكتفي بالإشارة إلى ذلك هنا.

وأخيراً منهجي في التحقيق

أولاً: ضبط النص:

لما كانت النسخة الخطية التي وقفنا عليها هي نسخة المؤلف التي كتبها بخطه، فقد أثبتُّ نصَّها كما هو، فإذا كان ثَمَّ خطأٌ ظاهرٌ أثبته في أصل المتن ـ غالباً ـ معلقاً عليه في الحاشية ببيان وجه صوابه إلا إذا كان ثَمَّ سقط ظاهر لا يستقيم المعنى بدونه فأستدركه في الأصل وأضعه بين معكوفتين منبهاً على ذلك في الحاشية أيضاً.

ثانياً: التعليق على النص:

لقد اتبعت منهجاً وسطاً في التعليق على النص تجنباً لإثقال حواشي الكتاب فكان للتعليق عليه مجالات أبرزها:

أ ـ تخريج الأحاديث والآثار، ومن منهجي فيها أن أكتفي بعزو الحديث إلى «الصحيحين» أو أحدهما إذا كان فيهما، أما إذا لم يكن فيهما فقد خرجته تخريجاً أقتصر فيه على الأسانيد التي يتضح من خلالها صحة الخبر من ضعفه مبيناً حكمه من حيث الصحة والضعف أحياناً، وفي أحيان أخرى أعزوه للمصدر الذي عزاه إليه المصنف، وأكتفي بالإشارة إلى صحة الإسناد أو ضعفه.

ب ـ إيضاح معاني بعض الكلمات الغريبة التي وردت في الكتاب.

ت ـ عزو النقولات التي نقلها المؤلف عن غيره إلى مصادرها المنقولة منها، سواء أصرح بالنقل عنها مباشرة أم لم يصرح، مع التنبيه على ما قد يقع من خلاف بين ما أثبته المصنف وما هو موجود بالمصدر المنقول منه.

وأخيراً فقد ألحقت بالكتاب فهارس تيسر الاستفادة منه فوضعت فهرساً لموضوعات الكتاب والآيات والأحاديث والآثار والأشعار الواردة في النص، وذيلت الكتاب بملحق أثبت فيه مصورات لبعض ما تم العزو إليه من نسخ خطية في المقدمة لتكون بين يدي القارئ يتمكن من خلالها الحكم على ما ورد في تلك المقدمة من معلومات ويستغني بها عن الرجوع إلى المكتبة المحفوظة بها[1].



(١) وهذا الملحق هو الذي أثبته في نهاية «محض الفرحة بفضائل طلحة».

نماذج من النسخة الخطية

طرة النسخة

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible] على دين الإسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إلا الله [illegible]

[illegible]

أما بعد فإني لما وضعت فضائل [illegible]

العوام أحببت أن أضع فضائل الزبير بن العوام لأنه

من جملة العشرة الكرام البررة وأن أبذل [illegible]

[illegible]

وأسأله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم [illegible]

وسميته [illegible] في فضائل الزبير بن العوام وجعلته على [illegible]

الباب الأول — الباب الثاني — الباب الثالث

في نسبه — في مولده — وصفته

الباب الرابع — الباب الخامس — الباب السادس

[illegible] — في إسلامه — في ذكر [illegible] إسلامه

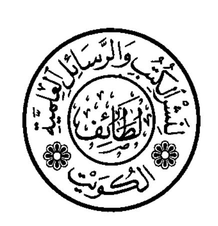
[illegible]

مقدمة الكتاب

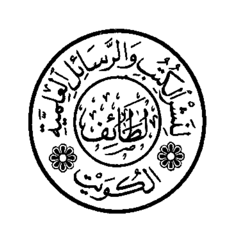
نموذج لكثرة الإلحاقات بإحدى الورقات وقد تم استدراك ما لم يظهر منها ومن أمثالها بالرجوع إلى النسخة الأصلية ولله الحمد

نموذج آخر

خاتمة الكتاب







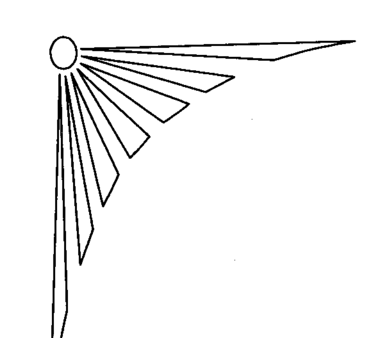
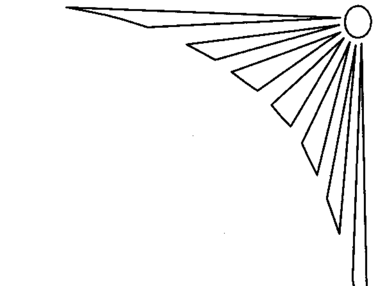
مَحْضُ المَرَامِ
في فضائل
الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ

تأليف

الإمام العلامة المحدث يوسف بن حسن بن عبد الهادي
الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بـ ((ابن المبرد))
(٨٤٠ - ٩٠٩ هـ)
رحمه الله تعالى

حققه وقدم له وعلق عليه
أبو المنذر الأزهري
صالح بن محمد بن عبد الفتاح بن عبد الخالق
باحث بقسم المخطوطات
بدار الكتب المصرية العامرة حرسها الله



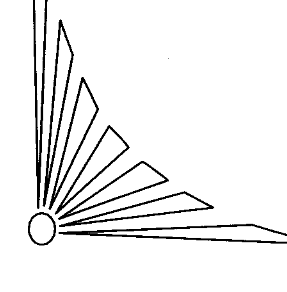



[ق٤٥/و]

/كتاب
محض المرام في فضائل الزبير بن العوام

جمع

يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي
المقدسي الحنبلي



[ق٤٥/ظ] /بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

الحمد لله على دين الإسلام، وتزايُدِ الخيرِ والإنعامِ، وتواصُلِ الإحسانِ والإكرامِ.

أحمدُه على مَرِّ الشهور والأيام، وأشكرُه بعدد الرمال والآكام[1]، وأُوَحِّدُه على فواضله الحسام.

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، إلاهاً تفرد بالدوام فهو الملك القدوس السلام.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، شفيع الخلق يوم الزحام، المُرَغِّبُ في الحلال المُزَهِّدُ في الحرام عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة والسلام.

أما بعد:

فإني لما وضعت فضائل الخمسة الكرام أحببت أن أضع فضائلَ الزبيرِ بن العوَّام؛ لأنه من جملة العشرة الكرام البررة، وأن أبذل في ذلك جهدي وأن أبرز في ذلك وحدي ليكثر على ذلك

---

(١) الآكام جمع أَكَمَةٍ: تلٌّ وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد. انظر: «المصباح المنير» (١/ ٢٤).

رقدي والله حسبي، وأسأله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعني به وجميع المسلمين، وسميته:

«محض المرام في فضائل الزبير بن العوام»

وجعلته ثمانون باباً:

الباب الأول: في نَسَبِهِ.

الباب الثاني: في مولده.

الباب الثالث: في صفته.

الباب الرابع: ما وقع له قبل إسلامه.

الباب الخامس: في ذكر إسلامه.

الباب السادس: في ذكر تقَدُّمِ إسلامه.

/الباب السابع: في سرعة إسلامه. [ق٤٦/و]

الباب الثامن: فيمن دعاه إلى الإسلام.

الباب التاسع: في اسمه وكنيته ولقبه.

الباب العاشر: فيما ورد في فضله.

الباب الحادي عشر: في أحاديث اجتمع فيها فضله مع غيره.

الباب الثاني عشر: في هجرته رضي الله عنه.

الباب الثالث عشر: فيمن آخى النبي صلى [الله](١) عليه وسلم بينه وبينه.

الباب الرابع عشر: في بشارته بالجنة رضي الله عنه.

---

(١) سقطت من الأصل.

الباب الخامس عشر: فيما ذكر أنه حَوَارِيُّ رسول الله ﷺ.
الباب السادس عشر: في غزواته مع النبي ﷺ.
الباب السابع عشر: في غزواته بعد النبي ﷺ وما وقع له.
الباب الثامن عشر: في شجاعته وقوته.
الباب التاسع عشر: في خاتَمه وما في معناه.
الباب العشرون: في سلاحه وما في معناه.
الباب الحادي والعشرون: في خضابه وما في معناه.
الباب الثاني والعشرون: في حلمه وما في معناه.
الباب الثالث والعشرون: في ورعه.
الباب الرابع والعشرون: في زهده.
الباب الخامس والعشرون: في تواضعه.
الباب السادس والعشرون: في بكائه رضي الله عنه.
الباب السابع والعشرون: في خوفه من الله.
الباب الثامن والعشرون: في فطنته وذكائه وفراسته.
الباب التاسع والعشرون: في تَعَبُّدِه واجتهادِه.
الباب الثلاثون: في كِتْمانه التعبُّد.
الباب الحادي والثلاثون: في حَجَّاته رضي الله عنه.
الباب الثاني والثلاثون: في دعائه ومناجاته.
الباب الثالث والثلاثون: في صدقاته ووقفه وعتقه.
الباب الرابع والثلاثون: في مسائل اختارَها.

الباب الخامس والثلاثون: في كلامه في أصول الدين.
الباب السادس والثلاثون: في نبذة من مسانيده.
الباب السابع والثلاثون: في ذكر من رَوَى عنه.
الباب الثامن والثلاثون: في كراماته رضي الله عنه.
الباب التاسع والثلاثون: في كلامه في الزهد والرقائق.
/الباب الأربعون: فيما قاله من الشعر. [ق٤٦/ظ]
الباب الحادي والأربعون: في فنون أخباره.
الباب الثاني والأربعون: في كلامه في الفنون.
الباب الثالث والأربعون: في دعاء النبي ﷺ له.
الباب الرابع والأربعون: في كرمه ومروءته.
الباب الخامس والأربعون: في علمه وفصاحته.
الباب السادس والأربعون: فيما ذكر من أنه أحد العشرة وأحد الثمانية وأحد الستة.
الباب السابع والأربعون: في ذكر قول من سوَّى بينه وبين غيره من أصحابه.
الباب الثامن والأربعون: في ذكر قول من فضله على من بعده.
الباب التاسع والأربعون: في حقه في الخلافة ومعرفة الصحابة بذلك.
الباب الخمسون: في ذكر موت النبي ﷺ وهو عنه راضٍ.
الباب الحادي والخمسون: في حسن صحبته الخلفاء.
الباب الثاني والخمسون: في انتفائه من أمر عثمان.

الباب الثاني والسبعون: في عداوته وعقابها.

/ الباب الثالث والسبعون: فيما رُثِي به من الشعر. [ق٤٧/و]

الباب الرابع والسبعون: في ثناء الناس عليه.

الباب الخامس والسبعون: في عظم فقده عند الناس.

الباب السادس والسبعون: في قربه من الرسول ﷺ في الجنة.

الباب السابع والسبعون: فيما عجل لقاتله من العقوبة.

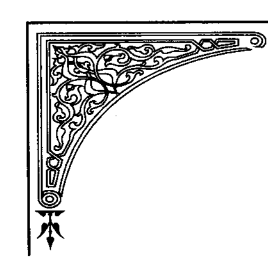
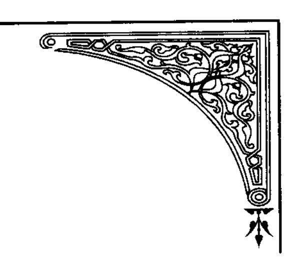
الباب الثامن والسبعون: فيما ذكر أنه السادس وفي أشياء من هذا العدد.

الباب التاسع والسبعون: في شهود الملائكة له.

الباب الثمانون: في نبذة متفرقة فيه.

وهذا أوان الشروع في ذلك، والله حسبنا، وعليه اعتمادنا، وإليه مصيرنا.



الباب الأول

في ذكر نَسَبِه

قال أبو القاسم الأصبهاني في «سيرة السلف»: الزبير بن العوام بن خُوَيلد بن أسيد[1] بن عبد العُزَّى بن قُصَيٍّ بن كِلاب. يلتقي مع رسول الله ﷺ في قُصَيٍّ بن كِلاب.

وأُمُّه: صفيةُ بنت عبد المطلب عمةُ النبيِّ ﷺ[2].

وقال ابن هشام، وابن إسحاق: الزبير بن العوَّام بن خُوَيلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيٍّ بن كِلاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيٍّ[3].

وقال الذهبي: الزبير بن العوَّام بن خُوَيلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيٍّ بن كِلاب القرشيُّ الأَسَدِيُّ حواريُّ رسولِ الله ﷺ وابنُ عَمَّتِهِ صفيَّة[4].



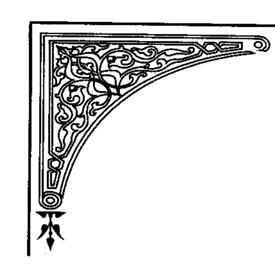
---

(١) كذا في الأصل مصغَّراً والموجود في سير السلف أسد مكبراً وهو الصواب.

(٢) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٣).

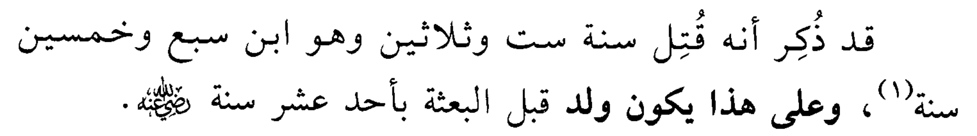
(٣) «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٢٥٠ ـ ٢٥١).

(٤) «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٧٤).



الباب الثاني

في ذكر مولده رضي الله عنه



قد ذُكِر أنه قُتِل سنة ست وثلاثين وهو ابن سبع وخمسين سنة[1]، **وعلى هذا يكون ولد** قبل البعثة بأحد عشر سنة رضي الله عنه.

لكن رُوِيَ عن أبي الأسود أن الزبير أسلم وله ثمان سنين[2]، وكذلك رُوِيَ عن عروة قال: أسلم الزبير وله ثمان سنين[3].

---

(١) انظر: الباب السادس والستون في ذكر مقتله (ص٢١٠).

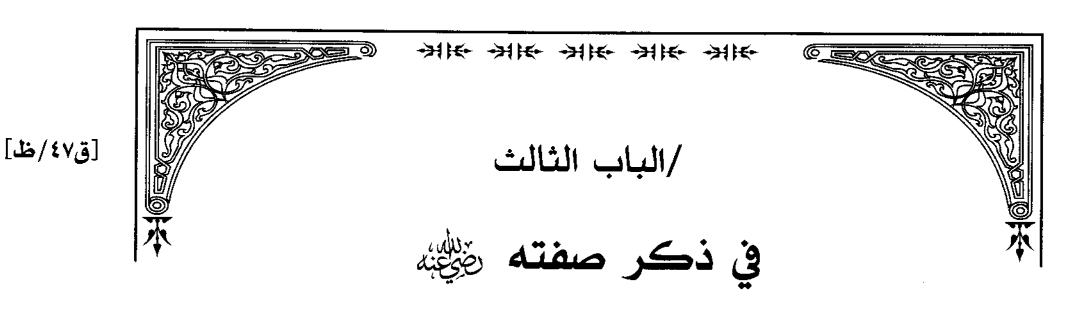
(٢) رواه عبد الله بن وهب، وأبو العباس السَّرَّاج؛ كلاهما عن قتيبة، عن الليث، عن أبي الأسود كما في «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ١٠٦، رقم: ٤١٣، ٤١٤) وانظر: «تهذيب الكمال» (٩/ ٣٢١)، «وتذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٧٥، ٢٧٦)، وخالفهما محمد بن إسحاق فرواه عن قتيبة، عن الليث، عن أبي الأسود فقال: اثنتي عشرة سنة.

(٣) رواه يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد، عن أبي الأسود أنه أخبره عروة أن الزبير أسلم وهو ابن ثمان سنين كما في «المعجم الكبير» للطبراني (١/ ١٢١، رقم: ٢٣٨) ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ١٠٧، رقم: ٤١٩)، والمشهور عن عروة أنه أسلم وهو ابن ستة عشر سنة كما رواه أبو أسامة عن هشام بن عروة، عن عروة أخرجه ابن أبي شيبة (١٩٨٣٣، ٣٤٥٥٥، ٣٧٧٥٢)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ١٠٦، ١٠٧، رقم: ٤١٢، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨) وهو ما جزم به المزي في «تهذيب الكمال» (٩/ ٣٢٠) ـ وغيره ـ وتبعه الذهبي في «تذهيب التهذيب» (٣/ ٢٧٤) والقلب إليه أميل. وانظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ترجمة الزبير (ص٢٦١).

وقد ذُكِر في تَقَدُّمِ إسلامه أنه أسلم وهو ابن ستة عشر سنة وهذا مخالف للأول.

وفي رواية: وهو ابن ثنتي عشرة سنة وهذا قريب من الأول، ولا شك أنه أسلم في أول المبعث رضي الله عنه.





[ق٤٧/ظ]

/الباب الثالث

في ذكر صفته رضي الله عنه

قال أبو القاسم الأصبهاني: قال أهل التاريخ: كان الزبير بن العوام أبيض طويلاً خفيف العارِضَيْنِ(١).

وقال عروة: ربما أخذت بالشعر على منكبي الزبير وأنا غلام فأتعَلَّق به على ظهره، وكان رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير، إلى الخِفَّةِ ما هو في اللحم، ولحيته خفيفة، أسمر اللون، أَشْعَر(٢).

وفي رواية أخرى عن عروة: كان الزبير طويلاً تخط رجلاه إذا ركب الدابة، أشعر(٣).

وذكر الذهبي عن هشام بن عروة عن أبيه قال: كان الزبير طويلاً تخط رجلاه الأرض إذا ركب، أشعر، ربما أخذت بشعر كتفيه، متوذِّف الخلقة.

---

(١) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٦) والعارضان هما: عارِضَي اللحية وهما صفحة الخدين وفيه حذف والأصل خفيف شعر العارضين انظر: «المصباح المنير» (٢/ ٥٥٣).

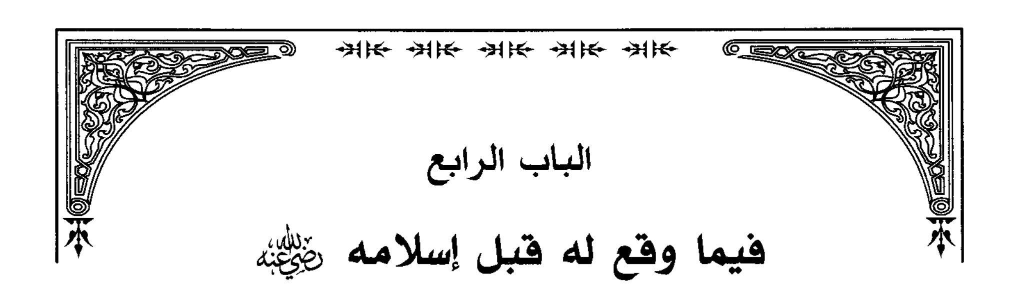
(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٠٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ١٠٥، رقم: ٤٠٨) والأشْعَر هو: كثير شعر الجسد أو طويل شعر الرأس.

(٣) أخرجها الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١١٧ ـ ١١٨) حديث (٢٢٤)، ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ١٠٦، رقم: ٤١٠).

وقال عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة: كان الزبير أبيض طويلاً مخفَّفاً خفيف العارِضَينِ[1].



(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١١٨، حديث: ٢٢٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ١٠٥، رقم: ٤٠٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨/ ٣٤٧)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٩/ ٣٢٦).



الباب الرابع

فيما وقع له قبل إسلامه رضي الله عنه

لما بُعِثَ النبيُّ ﷺ كان صغيراً واختُلِف في سِنِّه:

فقيل: ستة عشر سنة.

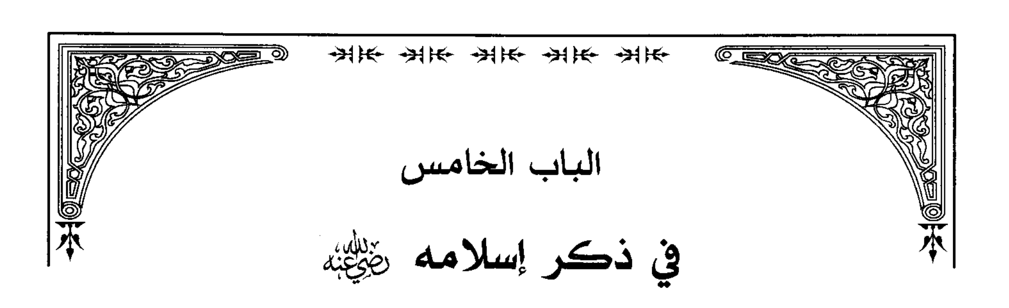
وقيل: ثنتي عشرة سنة.

وقيل: ثمان سنين(١).

وكان أبو بكر رضي الله عنه يُرَغِّبُهُ في الإسلام ويدعوه إليه، فأسلم رضي الله عنه.



(١) انظر: الباب الثاني في ذكر مولده (ص٥٣).



الباب الخامس

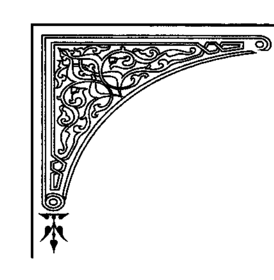
في ذكر إسلامه رضي الله عنه

قال ابن إسحاق وتبعه ابن هشام على ذلك: لما أسلم أبو بكر جعل يدعو إلى الإسلام من وَثِقَ به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه، فأسلم بدعائه فيما بلغني: عثمانُ بن عفان، والزبيرُ بن العوام، وعبدُ الرحمٰن بن عوف، وسعدُ بن أبي وقاص، وطلحةُ بن عبيد الله، [ق٤٨/و] / فجاء بهم إلى رسول الله ﷺ حين استجابوا له وأسلموا وصلوا.

قال ابن هشام: قوله: (بدعائه) عن غير ابن إسحاق[١].

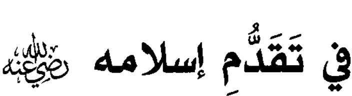


(١) «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٢٤٩ ـ ٢٥٢) بتصرف واختصار.



الباب السادس

في تَقَدُّمِ إسلامه رضي الله عنه



في «سيرة السلف»: عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة، وفي رواية: وهو ابن ثنتي عشرة سنة، وفي رواية أبي الأسود: فجعل عمه يعذبه كي يترك الإسلام فيأبى الزبيرُ، فلما رأى عمُّهُ أنه لا يترك الإسلام تركه[1].

قال ابن إسحاق: كان هؤلاء النفر الثمانية ـ يعني: أبا بكرٍ وعلياً وزيداً وعثمانَ والزبيرَ وعبدَ الرحمٰن بن عَوفٍ وسعداً وطلحةَ ـ الذين سبقوا بالإسلام فصلوا وصدّقوا رسول الله ﷺ وصدّقوا بما جاءه من الله[2].



---

(١) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٧)، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨/٣٤٨ ـ ٣٤٩).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/٢٥٢).

الباب السابع

في سرعة إسلامه رضي الله عنه

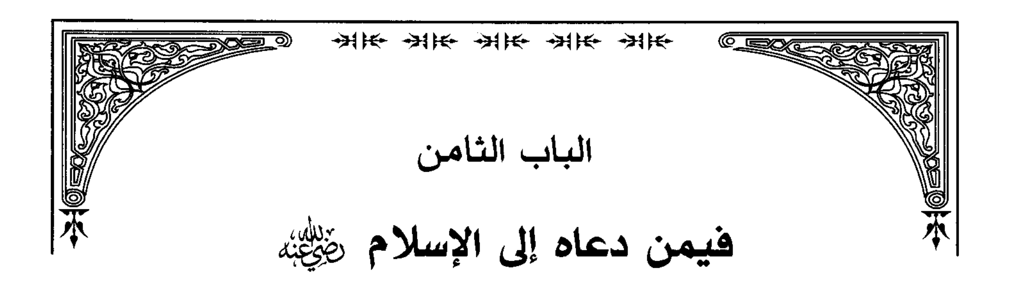
لم يَرِد عنه رضي الله عنه أنه لما دُعِيَ إلى الإسلام تأبَّى، ولا تقاعَسَ، ولا امتنع، بل أجاب أبا بكرٍ سريعاً من غير مُراجَعَةٍ.

وقال الذهبي: «أحد الأعلام السابقين البدريِّين، أسلم وهو ابن ستة عشر سنة، وأما الليث فروى عن أبي الأسود أن الزبير أسلم وله ثمان سنين فكان عمه يُعَلِّقُه ويُدَخِّنُ عليه ويقول: ارجع. فيقول: لا أكفر أبداً.

وعن أبي الأسود، عن عروة قال: أسلم الزبير وله ثمان سنين، فنفخت نفخة من الشيطان أن رسول الله ﷺ أُخِذ بأعلى مكة، فخرج الزبيرُ وهو ابن اثني عشرة سنة، ومعه سيفه، فمن رآه لا يقربه، قال: الغلام معه السيف! حتى أتى النبيَّ ﷺ قال: «**مَا لَكَ؟**» قال: أُخبِرْتُ أنك أُخِذْت! قال: «**فَكُنْتَ صَانِعاً مَاذَا؟**» قال: كنت أضرب به من أخذك، فدعا له رسول الله ﷺ ولسيفه، وكان أول سيف سُلَّ في سبيل الله»(١).



(١) «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٧٤ ـ ٢٧٧) بتصرف واختصار.



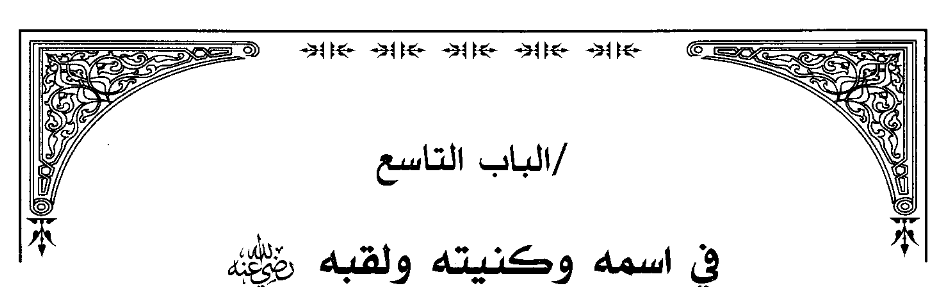
الباب الثامن

فيمن دعاه إلى الإسلام رضي الله عنه

قد قَدَّمْنا[1] عن ابن هشام وغيره أن الذي دعاه إلى الإسلام أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأنه جاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك ذكر غيره أن الذي دعاه إلى الإسلام أبو بكر رضي الله عنه.



(١) انظر: الباب الخامس في ذكر إسلامه رضي الله عنه (ص٥٨).



[ق٤٨/ظ]

/الباب التاسع

في اسمه وكنيته ولقبه رضي الله عنه

قال أبو القاسم الأصبهاني: كنيته أبو عبد الله[(١)].

وقال له العباس بن عبد المطلب يوم فتح مكة: يا أبا عبد الله أها هنا أمر رسول الله ﷺ أن تركُز الراية[(٢)]؟

وكذلك قال كل مترجموه[(٣)]؛ كالذهبي[(٤)]، وابن كثير[(٥)]، وغيرهما: أبو عبد الله القرشيُّ، الأسَدِيُّ رضي الله عنه[(٦)].

وأما اسمه: فالزبير بن العوام، وهو اسمه في الجاهلية والإسلام لم يُغَيَّر، بل هو الاسم الذي سُمِّيَ به لما وُلِد، وقد أقرَّه

---

(١) الموجود بالمطبوع من «سير السلف الصالحين» أنه من قول عمرو بن علي وليس من قول أبي القاسم الأصبهاني. انظر: «سير السلف الصالحين» (ص١٠٧).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» ويأتي تخريجه.

(٣) كذا في الأصل.

(٤) لم أقف عليه في المطبوع من «تذهيب التهذيب» مع وجوده في أصله «تهذيب الكمال» (٩/ ٣٢٠).

(٥) «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٧٩).

(٦) قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ٩٨) ترجمة (١٧٣٢): وكانت أمه تكنيه أبا الطاهر بكنية أخيها الزبير بن عبد المطلب واكتنى هو بأبي عبد الله بابنه عبد الله فغلبت عليه.

النبيُّ ﷺ في الإسلام، ودعاه به، وكان يُدْعى به في زمنه، وفي زمن أبي بكر بعده، وفي زمن عمر بعدهما، وفي زمن عثمان بعدهم إلى أن قُتِل في زمن عليٍّ رضي الله عنهم.

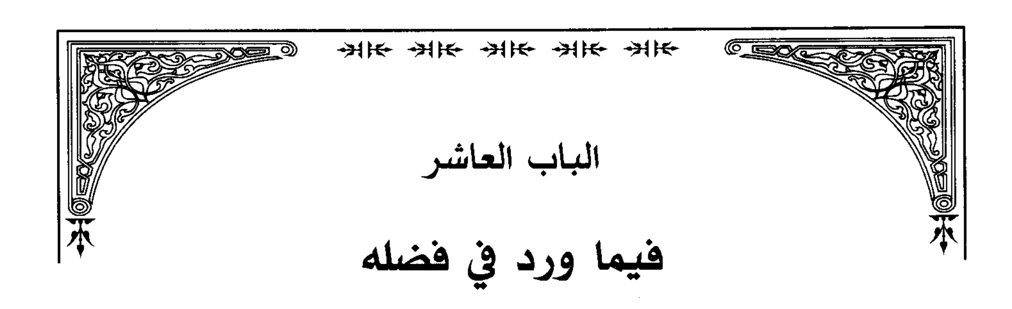
وأما لقبه: فهو الحواريُّ لقَّبَه به النبيُّ ﷺ كما قد ذكرنا ذلك في بابه[1].

واختلف في الحواري فقيل: هو الناصر، وقيل: هو شديد بياض الثياب، والله أعلم.



---

(١) انظر: الباب الخامس عشر (ص٧٦ ـ ٧٨).



الباب العاشر

فيما ورد في فضله

في «سيرة السلف»[1]: عن عمر رضي الله عنه قال: إنَّ الزبيرَ ركنٌ من أركان الدين[2]، وفي رواية: إن الزبير عمود من عُمُدِ الإسلام[3].

وفي «الصحيح» عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: أخبرني مروان بن الحكم قال: أصاب عثمانَ بنَ عفان رُعافٌ شديد سنة الرُّعاف حتى حبسه عن الحج، وأوصى فدخل عليه رجل من قريش فقال: استخلف قال: وقالوه؟ قال: نعم. قال: ومن؟ فسكت، فدخل عليه رجلٌ آخر أحسبه الحارث فقال: استخلف، فقال عثمان: وقالوا؟ فقال: نعم. قال: ومن هو؟ قال: فسكت. قال: فلعلهم قالوا: الزبير؟ قال: نعم. قال: أما والذي نفسي بيده / إنه لخيرهم [ق٤٩/و] ما علمت، وإن كان لأحبهم إلى رسول الله ﷺ[4].

(١) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٨).

(٢) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٢٨٢)، وأبو نعيم في ««معرفة الصحابة» (١/ ١١١، رقم: ٤٣٤، ٤٣٥).

(٣) أخرجها أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ١١١، رقم: ٤٣٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨/ ٣٩٧).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الزبير بن العوام حديث (٣٧١٧).

وفي رواية: كنت عند عثمان إذ أتاه رجل فقال: استخْلِف. قال: وقيل ذلك؟ قال: نعم، الزبير. قال: أما والله إنكم لتعلمون أنه خيركم (ثلاثاً)[1].

وذكر الذهبي عن عروة قال عمر: لو عهدت أو تركت تركة كان أحبهم إليَّ الزبيرُ؛ إنه ركن من أركان الدين[2].

وأخبر النبي ﷺ أنه حواريُّه وجمع له أبويه بقوله: «**فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**».

وكان ممن سبوا[3] إلى الإسلام في حال صغر سنه وشهد مشاهد النبي ﷺ بدراً وغيرَها رضي الله عنه.

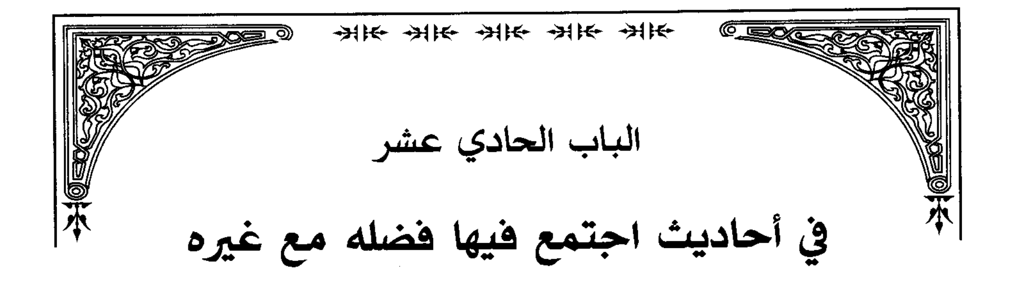


---

(١) «صحيح البخاري» (٣٧١٨).

(٢) «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٧٧) وقد تقدم في أول الباب مختصراً.

(٣) كذا في الأصل وصوابه: سبقوا.



الباب الحادي عشر

في أحاديث اجتمع فيها فضله مع غيره

ذكر أبو القاسم الأصبهاني بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان على حراء فتحرَّك فقال رسول الله ﷺ: «**اسْكُنْ حِراءَ فما عَلَيْكَ إلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ**»، وعليه النبيُّ ﷺ وأبو بكر وعمرُ وعثمانُ وطلحةُ والزبيرُ وسعدُ بن أبي وقاص. وفي غير هذه الرواية وعليٌّ قبل ذكر طلحة(١).

وفي «الصحيحين» من حديث عمران بن حُصَين وهو في غيرهما عن عبد الله بن مسعود(٢) أن النبي ﷺ قال: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم**»(٣).

---

(١) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٦)، وأخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير حديث (٢٤١٧)، وانظر: «الجمع بين الصحيحين» للحميدي (٣/ ٢٨٤) حديث (٢٦٤٧).

(٢) كذا في الأصل! ولعل المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ أراد أن يقول: (وفي «الصحيحين» من حديث عبد الله بن مسعود وهو في غيرهما عن عمران بن حصين) فالمروي في «الصحيحين» من طريق ابن مسعود لا عمران بن حصين.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه حديث (٣٦٥١) وغيره، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم حديث (٢٥٣٣).

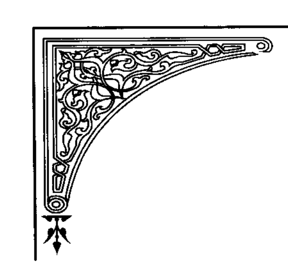
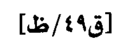
وفي النسائي عن عبد الله بن الزبير أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام بالجابية خطيباً فقال: إن رسول الله ﷺ قام مقامي فيكم فقال: «**أَكْرِمُوا أَصْحَابِي؛ فَإِنَّهُمْ خِيَارُكُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**»(١).

وعن جابر بن عبد الله قال: أخبرتني أم مُبَشِّرٍ أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «**لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا**»(٢).



(١) أخرجه عبد الرزاق (٢٠٧١٠) ـ ومن طريقه عبد بن حميد حديث (٢٣) ـ والنسائي في «الكبرى» (٩١٧٨)، (٩١٧٩) من طريق عبد الملك بن عُمَيْر عن عبد الله بن الزبير عن عمر به. وقد اختلف فيه على عبد الملك بن عُمَيْر في إسناده. قال الدارقطني في «العلل» (٢/ ١٢٥ س ١٥٥) بعد أن ساق أوجه الخلاف عنه: «ويشبه أن يكون الاضطراب في هذا الإسناد من عبد الملك بن عُمَيْر، لكثرة اختلاف الثقات عنه في الإسناد، والله أعلم».
وقد رويت الخطبة من طرق أخرى غير طريق عبد الملك بن عمير هذا.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم حديث (٢٤٢٦).

[ق٤٩/ظ]

/الباب الثاني عشر

في ذكر هجرته

في «سيرة السلف»: عن عروة قال: هاجر الزبيرُ إلى أرض الحبشة ثم قدم على النبي ﷺ بمكة حتى هاجر معه إلى المدينة[(١)].

وهذا يدل على أنه هاجر الهجرتين الهجرة الأولى وهي الهجرة إلى الحبشة، والهجرة الثانية وهي الهجرة إلى المدينة.

وقال الذهبي: هاجر الهجرتين[(٢)] وكذلك عدَّه ابنُ كثير في التاريخ فيمن هاجر الحبشة[(٣)].

قال ابن كثير: أسلم الزبير قديماً وعمره خمسة عشر سنة، وقيل: أقل، وقيل: أكثر، وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة[(٤)].

وفي «الصحيح» أن الزبير لقي النبي ﷺ وأبا بكر في هجرتهما

---

(١) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٦) وهو فيه من قول عروة وأخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/ ١٦٠) حديث (١٩٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ١٠٥، رقم: ٤٠٦) من قول الزهري، وانظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ١٠٢)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ١٠٥).

(٢) «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٧٤).

(٣) «البداية والنهاية» (٤/ ١٦٥).

(٤) «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨٠).

إلى المدينة وكان في تجارة بالشام فكساهما ثياب بياض[1].

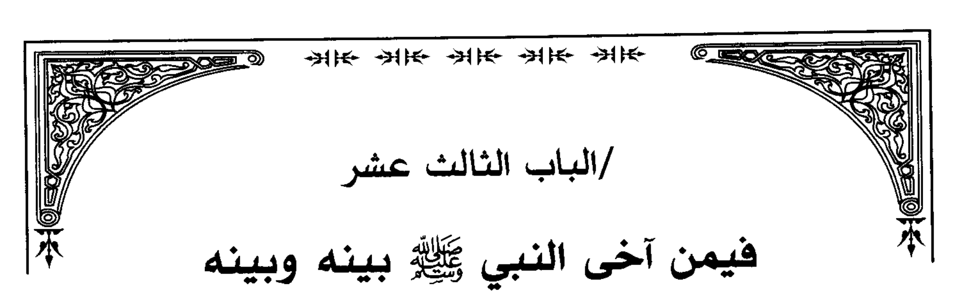
فكأنه كان قدم من هجرة الحبشة ثم ذهب في تجارة إلى الشام، وهذا يدل على أن هجرته إلى المدينة كانت بعد هجرة النبي ﷺ إليها، فإن النبي ﷺ لما قال: «**رَأَيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَينَ لَابَتَينِ**»[2] هاجر منهم جماعة إلى المدينة قبل النبي ﷺ، ورجع إليها ناس ممن كان هاجر نحو الحبشة ثم بعد ذلك هاجر النبي ﷺ، ثم هاجر ناس بعده فكان الزبير ممن هاجر بعده لا ممن هاجر قبله رضي الله عنه.



---

(١) «صحيح البخاري»، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة حديث (٣٩٠٥) ضمن حديث طويل.

(٢) أخرجه البخاري في عدة مواطن من «صحيحه» منها كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة حديث (٣٩٠٥) ضمن حديث طويل.



[ق٥٠/و]

/الباب الثالث عشر

فيمن آخى النبي ﷺ بينه وبينه

في أحاديث ابن السَّمَّاك: حدثنا عثمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن زُهَير، حدثنا أبو سلمة، حدثنا حمَّاد بن سَلَمَة، عن ثابت، عن أنس أنَّ النبيَّ ﷺ آخى بين الزبير وعبدِ الله بن مسعود[١].

وذكر ابنُ كثير أنه آخى بينه وبين سلام[٢] بن سلامة بن وَقَشٍ[٣].

---

(١) إسناده صحيح.

وروي من طريق ابن عباس. انظر: «تهذيب الكمال» (٣/ ٣٢٣)، و«تذهيب التهذيب» (٣/ ٢٨٠)، ومرسلاً من طريق موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه محمد بن إبراهيم التيمي وإسناده ضعيف. انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ١٠٢).

(٢) كذا في الأصل! والموجود بالمطبوع من البداية وغيره من المصادر: سلمة. وهو سلمة بن سلامة بن وَقَشٍ ـ بفتح الواو والقاف ـ بن زُغْبَة بن زَعُوراء بن عبد الأَشْهَلِ، الأنصاريُّ الأَشْهَلِيُّ، بدريٌّ. انظر ترجمته في: «الاستيعاب» (ص٣٠٤) ترجمة (١٠٢٠)، «أسد الغابة» (٢/ ٢٧٦) ترجمة (٢١٧٠) وغيرها.

(٣) «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨٠). والمشهور: أن النبي ﷺ آخى بينه وبين عبد الله بن مسعود حين آخى بين المهاجرين بمكة فلما قدم المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار فآخى بين الزبير وبين سلمة بن سلامة بن وقَشٍ انظر: «الاستيعاب» (ص٢٦١) ترجمة (٨٥٤)، «أسد الغابة» (٢/ ٩٨) =

وقيل: بل كان الزبير وعبد الله بن مسعود قلت: والجمع ممكن وهو أن يكون آخى بينه وبينهما، والله أعلم.

وفي «الصحيح» في حديث عبد الله بن الزبير في دين الزبير أن حَكِيم بن حِزَام لَقِيَهُ فقال: يا ابن أخي كم على أخي من الدين[(١)]؟.

وقد ذكرنا في مناقب طلحة ما رُوِيَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان آخى بينه وبين الزبير قبل الهجرة[(٢)]، ولهذا قُرِن معه في الذكر، والله أعلم.

ومن حِكْمَةِ الله ﷻ أن ناسب بين من قَرَنَ بينهم من الصحابة، فأوَّلاً أبو بكر وعمر قُرِنا معاً في الذكر على أَلْسُن جميع الخَلْقِ وَوَلِيَا الخِلافة بعده ﷺ، وتزوج بابنة هذا وابنة هذا، وَعثمانُ وعليٌّ قُرِنا

= ترجمة (١٧٣٢)، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٩٤)، و«الرياض النضرة» (١/ ٢٥) وغيرها.

وروي أن النبي ﷺ آخى بينه وبين كعب بن مالك أيضاً. أخرجه ابن سعدٍ في «الطبقات الكبرى» (١/ ١٠٢) من طرق عن عروة بن الزبير وإسناده صحيح إلى عروة.

ويمكن الجمع بأن يقال: إن اختلاف الروايات في المؤاخاة يدل على تكررها حتى يكون الواحد أخاً لاثنين وثلاثة. انظر: «الرياض النضرة» (١/ ٢٥، ٢٦).

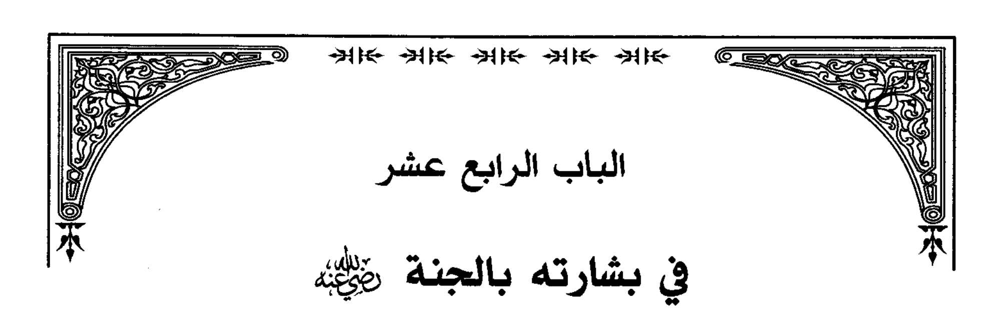
(١) يأتي تخريجه في (ص١٥٧).

(٢) «محض الفرحة بفضائل طلحة» (ص٧٤).

وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٠٢) من طريق عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه أن النبي ﷺ حين آخى بين أصحابه آخى بين طلحة والزبير وانظر: «تذهيب تهذيب الكمال» (٤/ ٤٠١)، و«الرياض النضرة» (١/ ٢٥).

في الذكر وَوَلِيا الخلافة كلاهما أحدهما بعد صاحبه وتزوج كلاهما من بنات النبي ﷺ، وطلحةُ والزبيرُ قُرِنا في الذكر ولم يَلِيَا الخلافة ثم اتَّفَقا في المسير إلى عليٍّ وقُتِلا معاً في وَقْعَةٍ واحدةٍ رضي الله عنهم.





الباب الرابع عشر

في بشارته رضي الله عنه بالجنة

في فوائد أبي الحسن السكري: عن رِياح بن الحارث قال: كنت قاعداً عند المغيرة بن شعبة في مسجد الكوفة وعنده أهل الكوفة، فجاء سعيد بن زيد بن عمرو فرحَّبَ به المغيرةُ وَحَيَّاهُ وأَقْعَدَهُ عند رجله على السَّرير، فجاء رجل من أهل الكوفة يقال له: قيس بن علقمة فاستقبله فسَبَّ وسَبَّ فقال سعيدٌ: يا مغيرةُ من يسُبُّ هذا الرجلُ؟ قال له: يسُبُّ عليّاً، قال له سعيدٌ: يا مغيرةُ ألا أرى أصحاب رسول الله ﷺ يُسَبُّونَ عِنْدك ثم لا تَغَيَّرُ ولا تُنْكِرُ، أنا سمعت رسول الله ﷺ يقول: وإنِّي لغنيٌّ أن أقول ما لم يقل فيَسَلْني عنه إذا لقيتُه: «**أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ**»، وتاسعُ المسلمين في الجنة لو شئت سميته. قال فرجَّ الناسُ وناشدوه: يا صاحب رسول الله من التاسع؟ قال: لولا أنكم ناشدتموني ما أخبرتكم أنا تاسع المسلمين ورسول الله ﷺ العاشر. قال: ثم قال: لمشهَدُ رجلٍ منهم مع رسول الله ﷺ يُغَبّر فيه وجهه خيرٌ من عمل أحدكم ولو عُمِّرَ عُمُر نوح(١).

---

(١) الجزء الثاني من «الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي» لابن شاذان (ق١٥٨).

[ق٥٠/ظ] / ورواه الإمام أحمد ولفظه: أن المغيرةَ بن شُعْبَةَ كان في المسجد الأكبر وعنده أهل الكوفة عن يمينه وعن يساره، فجاء رجل يُدْعَى سعيدَ بن زيد فحياه المغيرة وأجلسه عند رجليه على السَّرير، فجاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرةَ فسَبَّ وسَبَّ قال: من يسُبُّ هذا يا مغيرة؟ قال: يسُبُّ عليَّ بن أبي طالب قال: يا مُغِيرَ بنَ شُعَب يا مُغِيرَ بن شُعَب (ثلاثاً) ألا أسمع أصحاب رسول الله ﷺ يُسَبُّون عندك لا تُنْكِرُ ولا تَغَيَّر! فأنا أشهد على رسول الله بما سمعت أذناي ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ فإني لم أكن أروي عنه كذباً يسألني عنه إذا لقيته أنه قال: «**أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمن فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْجَنَّةِ**»، وتاسعُ المؤمنين في الجنة ولو شئت أن أسميه لسميتُه قال: فضجَّ أهلُ المسجد يناشدونه: يا صاحب رسول الله من التاسع؟ قال ناشدتموني بالله والله عظيم أنا تاسعُ المؤمنين ورسولُ الله العاشر، ثم أتبع ذلك يميناً قال: والله لَمَشْهَدٌ شَهِدَهُ رجلٌ مع رسول الله ﷺ يُغبِّر فيه وجهه أفضلُ من عمل أحدكم ولو عُمِّرَ عُمُرَ نوح(١).

وفي رواية عن عبد الرحمٰن بن الأخنس قال: خطبنا المُغِيرَةُ بنُ شُعْبَةَ فنال من عليٍّ رضي الله عنه فقام سعيد بن زيد فقال: سمعت

---

(١) «مسند أحمد» (١/١٨٧) حديث (١٦٢٩)، وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٢٦٠٩)، وأبو داود (٤٦٥٠)، وابن ماجه (١٣٣)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٦٢) وغيرهم. وإسناده صحيح.

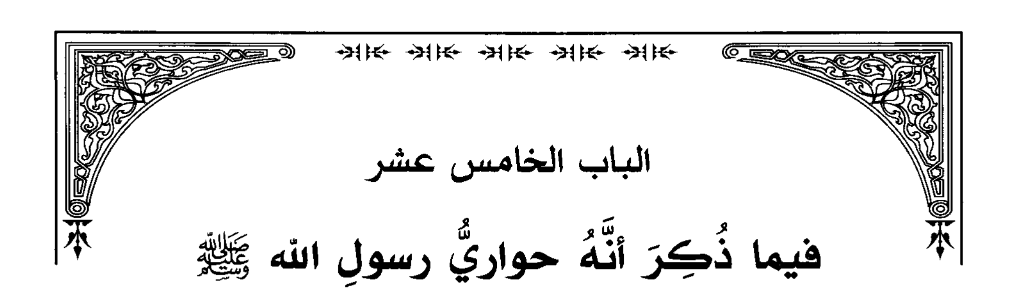
رسول الله ﷺ يقول: «**النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ**» ولو شئت أن أسمي العاشر(١).

وقد تواترت الشهادة للعشرة بالجنة بين الأمة تواتراً يفيد القطع لمن تأمَّلَهُ، والله أعلم.



---

(١) «مسند أحمد» (١/١٨٨) حديث (١٦٣١)، وأخرجه أحمد في «المسند» أيضاً حديث (١٦٣٧)، والطيالسي (٢٣٦)، وابن أبي شيبة (٣٢٦١٦)، وأبو داود (٤٦٤٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٤٧) و(٨٢١٠)، وأبو يعلى (٩٧١)، وابن حبان (٦٩٩٣).



الباب الخامس عشر
فيما ذُكِرَ أنَّهُ حواريُّ رسولِ الله ﷺ

قال أبو القاسم الأصبهاني في سيرة السلف: «سمَّاهُ النبيُّ ﷺ الحواريَّ؛ يعني: الناصرَ فقال ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَإِنَّ الزُّبَيرَ حَوَارِيَّ**».

وفي رواية جابر قال رسول الله ﷺ يوم الخندق: «**مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟**»، فقام الزبير فقال: أنا يا رسول الله، فقال النبيُّ ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَحَوَارِيَّ الزُّبَيرُ**»(١).

وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**الزُّبَيرُ ابْنُ عَمَّتِي وَحَوَارِيَّ مِنْ أُمَّتِي**»(٢).

[ق٥١/و] وفي الترمذي عن عليٍّ قال: قال رسول الله صلى / الله عليه وسلم: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيرُ بْنُ الْعَوَّامِ**»، وقال: حديث حسن صحيح.

قال: ويقال: الحواريُّ الناصرُ. قال: وسمعت ابن أبي عمر يقول: قال سفيان بن عيينة: الحواريُّ هو الناصرُ(٣).

---

(١) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٣).

(٢) «مسند أحمد» (٣/ ٣١٤) حديث (١٤٣٧٤)، وأصله في «الصحيحين» ويأتي تخريجه.

(٣) «سنن الترمذي» حديث (٣٧٤٤).

وفيه عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَحَوَارِيَّ الزُّبَيرُ**».

قال: زاد أبو نعيم فيه: يوم الأحزاب قال: «**مَنْ يَأْتِينا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟**» قال الزبير: أنا، قالها ثالثاً. قال الزبير: أنا. وقال: حديث حسن صحيح[1].

وفي «الصحيح» عن جابر قال: قال النبي ﷺ يوم الأحزاب «**مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟**»، فقال الزبير: أنا. ثم قال: «**مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟**»، فقال الزبير: أنا. فقال النبي ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَحَوَارِيَّ الزُّبَيرُ**»[2].

وفي رواية قال: نَدَبَ النبيُّ ﷺ الناسَ ـ قال صَدَقَةُ: أظنُّه قال: يوم الخندق ـ فانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَ فانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثم نَدَبَ الناسَ فانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ. فقال: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَحَوَارِيَّ الزُّبَيرُ بْنُ الْعَوَّامِ**»[3].

وفي رواية عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيّاً وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيرُ بْنُ الْعَوَّامِ**»[4].

---

(١) «سنن الترمذي» (٣٧٤٥).

(٢) «صحيح البخاري»، كتاب الجهاد، باب فضل الطليعة حديث (٢٨٤٦).

(٣) «صحيح البخاري»، كتاب الجهاد، باب هل يبعث الطليعة وحده حديث (٢٨٤٧)، وأخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير حديث (٢٤١٥).

(٤) «صحيح البخاري»، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الزبير بن العوام حديث (٣٧١٩).

قال ـ أعني: البخاري ـ: وقال ابن عباس: هو حواريُّ رسول الله ﷺ. قال: وَسُمُّوا الحواريُّون لبياض ثيابهم[1].

وكل من ترجمه من المؤرخين قال: حواريُّ رسول الله ﷺ.

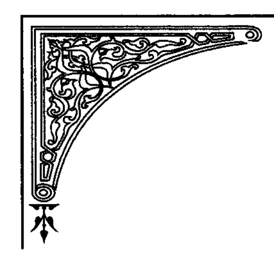
وهذا الأمر صار متواتراً بين الأمَّةِ مُجْمَعاً عليه لا ينكِرُه أحدٌ [٥١/ظ] منهم لكن كلام الأئمة مختلف في معنى / الحواريِّ.

فقيل الحواريُّ: هو الناصر وهذا هو الذي يدل عليه سياق الحديث، وقيل: هو شديد بياض الثياب، وإنما سُمِّيَ الحواريُّون لذلك والأول أظهر، والله أعلم.



---

(١) «صحيح البخاري»، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الزبير بن العوام (٥/ ٢١).




الباب السادس عشر

في غزواته مع النبي ﷺ

في «سيرة السلف»: عن هشام بن عروة عن أبيه قال: أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسولُ الله ﷺ[(١)].

وفيها عنه أنه قال: الزبير أول من سلَّ السيفَ في سبيل الله ﷻ، وكان صاحبَ الراية يوم الفتح، استعمله النبي ﷺ على إحدى المُجَنَّبَتَينِ، وهو ممن شهد بدراً فارساً ولم يشهده فارساً غيره وغيرُ المقداد، كان الزبيرُ على الميمنة والمقدادُ على المَيْسَرة، وشهد المشاهد كلَّها، كان يضرب له النبي ﷺ في المغانم بأربعة أسهم: سهم له، وسهمين لفرسين، وسهم من سهام ذوي القربى[(٢)].

وفي رواية عن عروة: لم يتخلف عن غزوة غزاها النبي ﷺ[(٣)].

وشهد الفتحَ وكانت معه رايةُ النبيِّ ﷺ.

وفي «صحيح البخاري»: عن نافع بن جبير قال: سمعت العباس يقول للزبير: ها هنا أمرك رسول الله ﷺ أن تَرْكُزَ الرايةَ؟ قال: نعم[(٤)].

---

(١) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٥).

(٢) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٦).

(٣) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٧).

(٤) «صحيح البخاري»، كتاب المغازي، باب أين رَكَزَ النبيُّ ﷺ الراية يوم الفتح حديث (٤٢٨٠). وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٨/ ١٠).

وقد ذكر البخاري في باب تسميةِ من سُمِّيَ من أهل بدر الزبيرَ بنَ العوامِ القرشيَّ[1]، وكذلك ذكر ابن إسحاق وابن هشام في [...][2] من شهد بدراً الزبيرُ بنُ العوام بن خُوَيلِد بن أَسَد[3].

وفيه[4]: عن عروة عن عائشة رضي الله عنها: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾﴾ [آل عمران: ١٧٢] قالت لعروة: يا ابن أختي، كان أبواك منهم: [ق٥٢/و] الزبيرُ، /وأبو بكر؛ لما أصاب رسولَ الله ﷺ ما أصاب يوم أحد فانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا فقال: من يذهب في إثْرِهم؟ فانتَدَبَ منهم سبعون رجلاً. قال: كان فيهم أبو بكر والزبير[5].

ولما كان يوم أحد أخرج النبيُّ ﷺ سيفاً فقال: «**مَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ**» فقام إليه الزبير فلم يعطه إياه، وأعطاه، أبا دجانة.

قال ابن هشام: فحدثني غير واحدٍ من أهل العلم أن الزبير بن العوام قال: وجدت في نفسي حين سألت رسول الله ﷺ السيف فمنَعَنِيهِ وأعطاه أبا دُجَانَةَ. وقلت: أنا ابن صفيَّةَ عمَّتِه ومن قريش، وقد قمت إليه فسألته إياه قبله فأعطاه إياه وتركني! والله لأنظُرَنَّ

---

(١) «صحيح البخاري» (٥/ ٨٧).

(٢) كلمة غير واضحة بالأصل لم أستطع قراءتها.

(٣) «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٦٨٠).

(٤) يعني: «صحيح البخاري».

(٥) «صحيح البخاري»، كتاب المغازي، باب الذين استجابوا لله والرسول حديث (٤٠٧٨).

ما يصنع؟ فاتَّبَعته فأخرج عصابة له حمراء فعصَب بها رأسَه، قالت الأنصار: أخرج أبو دُجانة عصابةَ الموت، وهكذا كانت تقول إذا تعصَّب بها فخرج بها وهو يقول:

أَنَـا الَّـذِي عَـاهَـدَنِـي خَـلِـيـلِـي وَنَـحْـنُ بِـالـسَّـفْـحِ لَـدَى الـنَّـخِـيـلِ
أَلَّا أَقُـومَ الـدَّهْـرَ فـي الْـكَـيُّـولِ[1] أَضْـرِبْ بِـسَـيْـفِ الـلـهِ وَالـرَّسُـولِ

قال: فجعل لا يَلْقَى أحَداً إلا قتله وكان في المشركين رجل لا يَدَع لنا جريحاً إلا ذَفَّفَ عليه فجعل كلٌّ واحد منهما يدنو من صاحبه، فدعوت الله أن يجمع بينهما، فالتقَيا فاختلفا ضربتين فضرب المشركُ أبا دُجانة فالتقاه بدَرَقَتِه فعَضت بسيفه، وضربه أبو دُجانة فقتله، ثم رأيتُه قد حَمَل السيف على رأس هند بنت عُتْبَة ثم عَدَل السيف عنها. قال الزبير: فقلت: الله ورسوله أعلم[2].

/ وذكر ابن إسحاق أن المسلمين لما عرَفوا رسول الله ﷺ يوم [ق٥٢/ظ] أُحُد نَهضوا به ونهَض معهم نحو الشِّعب معه أبو بكر الصديق وعمرُ بن الخطاب وعليُّ بن أبي طالب وطلحةُ بن عبيد الله والزبيرُ بن العوام ﵃[3].

وأخذ رسول الله ﷺ لما رجع إلى المدينة معاوية بن المغيرة وأبا عزة الجمحي وكان رسول الله ﷺ أسره ببدر ثم منَّ عليه فقال: يا رسول الله أقلني. فقال رسول الله ﷺ: «**لَا تَمْسَحُ عَارِضَيْكَ بِمَكَّةَ**

---

(١) الكيُّول: بالياء المثناة آخر الصفوف في الحرب وقيل: هو الجبان. انظر: «النهاية» لابن الأثير (٤/ ٢١٩).
(٢) «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٦٨ ـ ٦٩).
(٣) «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٨٣).

تَقُولُ: خَدَعْتُ مُحَمَّداً مَرَّتَيْنِ. اضْرِبْ يَا زُبَيْرُ عُنُقَهُ» فضرب عنقه[1].

قال الذهبي: وكان أول من سلَّ سيفاً في سبيل الله[2].

وقال عروة: كانت على الزبير يوم بدر عمامة صفراء فنزل جبريل على سيما الزبير[3].

وقال عبد الرحمٰن بن أبي الزناد: ضرب الزبير يوم الخندق عثمان بن أبي عبد الله بن المغيرة على مِغْفَرِه فقطعه إلى القَرَبُوس[4].

وذكر الكلاباذي: أنه شهد بدراً وهو ابن تسع وعشرين سنة[5].

وفي «صحيح مسلم» عن عبد الله بن رَبَاح عن أبي هريرة قال: وفدت وفود إلى معاوية وذلك في رمضان فكان يصنع بعضنا لبعض الطعام، فكان أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا إلى رحله فقلت: ألا أصنع طعاماً فأدعوهم إلى رحلي فأمرت بطعام يصنع، ثم لقيت أبا هريرة من العشي فقلت: الدعوة عندي الليلة فقال: سبقتني. فقلت: نعم، فدعوتهم، فقال أبو هريرة: ألا أعلمكم بحديث

---

(١) «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ١٠٤).

(٢) «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥).

(٣) أخرجه بنحوه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١٢٠) حديث (٢٣٠) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨/ ٣٥٣) ـ وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١١٢) حديث (٩٩٩٥) (مرسل صحيح الإسناد). قلت: وقد اختلف فيه على عروة إسناداً ومتناً. انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ١٠٣)، و«السلسة الضعيفة» (٦٤٧٧).

(٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨/ ٣٨٠).

(٥) «الهداية والإرشاد» (رجال صحيح البخاري) (١/ ٢٧٠) ترجمة (٣٦٧).

من حديثكم يا معشر الأنصار، ثم ذكر فتح مكة فقال: أقبل رسول الله ﷺ حتى قدم مكة فبعث الزبير على إحدى المُجَنَّبَتَين وبعث خالداً على المُجَنَّبَة الأخرى، وبعث أبا عبيدة على الحُسَّرِ[1].

وفي رواية: جاؤوا إلى المنزل ولم يدْرِك طعامُنا فقلت: يا أبا هريرة لو حدثتنا عن رسول الله ﷺ حتى يدركَ طعامُنا قال: كنا مع رسول الله ﷺ/ يوم الفتح فجعل خالد بن الوليد على المُجَنَّبَةِ [ق٥٣/و] اليمنى والزبير على المُجَنَّبَة اليسرى وأبا عبيدة على البياذقة ببطن الوادي واختصر الحديث[2].

وروى البيهقي عن علي قال: ما كان معنا إلا فرسان: فرس الزبير وفرس المقداد بن الأسود؛ يعني: يوم بدر[3].

وذكر الأموي عن البهي قال: كان مع النبي ﷺ يوم بدر فارسان الزبير بن العوام على الميمنة والمقداد بن الأسود على الميسرة.

قال الذهبي[4] وابن كثير: شهد المشاهد كلها[5].

فشهد بدراً وكان فيها فارساً

(١) «صحيح مسلم»، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة حديث (١٧٨٠).
(٢) المصدر السابق.
(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨/ ٣٥٢). وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٠٣) بإسناد صحيح إلى هشام بن عروة أنه قال: لم يكن مع النبي ﷺ يوم بدر غير فرسين أحدهما عليه الزبير.
(٤) لم أقف عليه في المطبوع من تذهيب تهذيب الكمال.
(٥) «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨٠).

وقد طلب من النبي ﷺ السيف الذي قال من يأخذه بحقه، وهو الذي ضرب عنق أبي عزة، وشهد [قريظة النضير][1]، وجمع النبيُّ ﷺ له أبويه يوم قريظة، وشهد يومَ أُحُد وكانت له فيها اليد البيضاء، وهو أحد النفر الذين ذهبوا بالنبي ﷺ، وأحد من انْتَدَب معه لما قيل له: إن الناس قد جمعوا لكم، وشهد الخندق فيها، قال له النبي ﷺ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيٌّ وَحَوارِيَّ الزُّبَيْرُ**»، وشهد الحديبية، وخيبر، والفتح وكانت فيها معه راية النبي ﷺ، والطائف، وتبوك، ولم يتخلف عن النبي ﷺ في مشهد من المشاهد رضي الله عنه.



(١) ما بين المعكوفتين ورد هكذا في الأصل.

[ق٥٣/ظ]

/الباب السابع عشر

في غزواته بعد النبي ﷺ وما وقع له

في «الصحيح» عن عروة أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للزبير يوم اليرموك: ألا تشد فنشد معك؟ قال: إني إن شددت كذبتم. فقالوا: لا نفعل، فحمل عليهم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه أحد، ثم رجع مقبلاً فأخذوا بلجامه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضُرِبَها يوم بدر.

قال عروة: كنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير. قال عروة: وكان معه عبد الله بن الزبير يومئذٍ وهو ابن عشر سنين فحمله على فرسٍ ووكل به رجلاً(١).

وذكر الذهبي عن عروة قال: خرج أبي غازياً نحو مصر فكتب إليه أمير مصر أن الأرض وقع بها الطاعون. فقال الزبير: إنما خرجت للطعن والطاعون فدخلها فلقي طعنة في جبهته فما فرق منها(٢).

قال ابن كثير: وخرج مع الناس إلى الشام مجاهداً فشهد

---

(١) «صحيح البخاري»، كتاب المغازي حديث (٣٩٧٥)، وانظر: حديث (٣٧٢١).

(٢) «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٧٧) وفيه: (فأفرق) بدل (فما فرق منها)! وسيأتي.

اليرموك فشرفوا بحضوره وكانت له بها اليد البيضاء والهمة العالية. اخترق عساكر الروم وصفوفهم من بين الناس مرتين من أولهم إلى آخرهم وكان من جملة من دافع عن عثمان[1].

وقال في موضع آخر: وكان فيمن شهد اليرموك الزبير بن العوام ﵁ وهو أفضل من هناك وكان من فرسان الناس، فاجتمع إليه جماعة من الأبطال فقالوا له: ألا تحمل فنحمل معك؟ فقال: إنكم لا تثبتون. قالوا: بلى، فحمل وحملوا، فلما واجهوا صفوف [ق٥٤/و] الروم / أحجموا وأقدم فاخترق صفوف الروم حتى خلص من الجانب الآخر وعاد إلى أصحابه، ثم جاؤوا إليه مرة ثانية ففعل كما فعل في الأولى وجرح يومئذٍ جرحان بين كتفيه[2].

وفي رواية: خرج أول مواقعه بعد موت النبي ﷺ أنه كان من جملة الحرس الذين يحرسون المدينة، فإن النبي ﷺ لما مات ارتدت العرب وطمع كثير من الأعراب في المدينة، فجعل الصديق على أنقاب المدينة حرساً يبيتون حولها منهم عليٌّ والزبيرُ وطلحةُ وسعدُ بن أبي وقاص[3]، وقاتل مع الصديق ﵁ أهل الردة، ثم خرج إلى الشام فشهد اليرموك وغيرها وكان له هناك اليد البيضاء والذكر المشهور الجميل وهو في أيام عمر بن الخطاب ﵁.

وقيل: كانت في آخر حياة الصديق وأول خلافة عمر، وأن البريد جاءهم بوفاة الصديق وهم في حال القتال كما قد ذكرنا صفة

---

(١) «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨١).

(٢) «البداية والنهاية» (٩/ ٥٥٩ ـ ٥٦٠).

(٣) انظر: «البداية والنهاية» (٩/ ٤٣٧).

ذلك والخلاف فيه في فضائل الصديق رضي الله عنه فلا حاجة إلى إعادتنا صفته هنا.

وشهد بعض حروب مصر وكان معظمها في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

[ق٥٤/ظ] / ولم يزل يجاهد بنفسه وماله إلى أن توفي وكان آخر ذلك أنه كان من جملة أنصار عثمان ولم يكن عليه، كما نذكر ذلك في موضعه.

ولم يكن هو وأمثاله من الصحابة رضي الله عنهم يظنوا أن الخوارج يقتلون عثمان رضي الله عنه بل كانوا هم يظهرون للصحابة أنهم لا يريدون قتله وإنما يريدون ردعه ليرجع عما هو عليه، فلما تفارط الأمر وقتل ندم هو وأمثاله من الصحابة رضي الله عنهم على عدم مساعدته ونصرته أشد الندم وحصل لهم من ذلك أشد الكرب، فلما ذهب أولئك الخوارج إلى علي وألزموه بالإمارة طلب منه بعض الصحابة الأخذ بثأر عثمان رضي الله عنه فلم يفعل لعدم تمكنه من ذلك إذ هو في أول أمره وتضعضعه ولم يستقر له الأمر استقراراً جيداً وخاف أن يصيبه ما أصاب عثمان، فظن هؤلاء النفر من الصحابة أن ذلك كان عن اختيارٍ منه رضي الله عنه وحاشاه من ذلك، فخرج طلحةُ والزبيرُ وجماعةٌ لأجل الاعتمار فلما وصلوا مكة واجتمعوا بأمهات المؤمنين / بمكة [ق٥٥/و] ثم إنهم اتفقوا على الأخذ بثأر عثمان واختلفوا إلى أي يقصد[1] يذهبون، فأشار بعضهم بالمسير إلى المدينة ليأخذوا بثأر عثمان

(١) كذا في الأصل، ولعل المراد: (مقصد).

ممن بها، وأشار بعضهم بالمسير إلى الشام، وأشار بعضهم بالمسير إلى البصرة ليأخذوا ثأره ممن هنالك ويتقووا بها، وكذلك أراد كل أمهات المؤمنين المسير معهم ثم رجعن عن ذلك إلا عائشة وكانت حفصة قد وافقتها على ذلك، فمنعها أخوها عبد الله.

فسار الناس قاصدين البصرة وسار أمهات المؤمنين مع عائشة إلى ذات عرق ففارقنها من هنالك وبكين للوداع وتباكى الناس فكان ذلك اليوم يسمى يوم النحيب، وسار الناس وكان الذي يصلي بالناس عن أمر عائشة ابن أختها عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم المؤذن، ثم ساروا فلما قربوا من البصرة أرسل إليهم عثمان بن حنيف عمران بن حصين وأبا الأسود الديلي ليعلم ما الذي جاؤوا له، فأخبروا أنهم جاؤوا للقيام بثأر عثمان، ثم وقع بينهم وبينه مراسلات وأمور يطول ذكرها ثم دخلوا البصرة ودخل الناس على عثمان بن حنيف قصره فأخرجوه إلى طلحة والزبير ولم يبق في وجهه شعرة إلا نتفوها فاستعظما. / ذلك وبعثا إلى [ق٥٥/ظ] عائشة فأعلماها الخبر فأمرت أن يخلى سبيله فأطلقوه وولوا على بيت المال عبد الرحمٰن بن أبي بكر، وقسم طلحة والزبير أموال بيت المال في الناس وفضلوا أهل الطاعة وأكب عليهم الناس يأخذون أرزاقهم، وأخذوا الحرس واستبدوا بالأمر في البصرة فحمي لذلك جماعة من قوم قتلة عثمان وأنصارهم فركبوا في جيش قريب من ثلاث مئة ومقدمهم حكيم بن جبلة وهو أحد من باشر قتل عثمان فبارزوا وتقاتلوا وقتل سبعين[1] من قتلة عثمان

(١) كذا في الأصل.

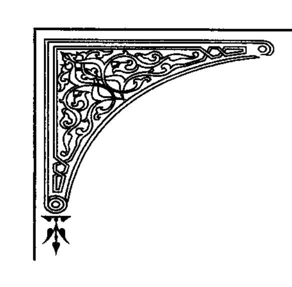
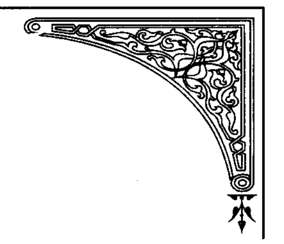
وأنصارهم، وضعف جأش من خالف طلحة والزبير من أهل البصرة.

ويقال: إن أهل البصرة بايعوا طلحة والزبير وندب الزبير ألف فارس يأخذها معه ويلقى علياً قبل أن يجيء فلم يجبه أحد وكتبوا بذلك إلى أهل الشام يبشرونهم بذلك. وقد كانت هذه الوقعة لخمس ليال بقين من ربيع الآخر سنة ست وثلاثين، ثم كان بعد ذلك وقعة الجمل التي قتل فيها طلحة والزبير رضي الله عنهما[1] كما يأتي ذلك وقد ذكرنا صفتها في فضائل علي رضي الله عنه.



---

(١) انظر: «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٣١) وما بعدها فعنه أخذ المصنف وتصرف.

[ق٥٦/و]

/الباب الثامن عشر

في شجاعته وقوته

ذكر أبو القاسم الأصبهاني في «سيرة السلف» «عن هشام بن عروة عن أبيه قال: إن أول من سل سيفه في الله الزبير، نفخة نفخها الشيطان أخذ رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكة فسل الزبير سيفه ثم خرج يشق الناس حتى أتى النبي ﷺ وهو بأعلى مكة فقال: «**مَا لَكَ يَا زُبَيْرُ؟**»، فقال: أُخبرت أنك أُخذت فصلى عليه ودعا له ولسيفه.

وعن عكرمة قال: خرج رجل يوم قريظة من العدو فقال: رجل ورجل، فقال رسول الله ﷺ: «**قُمْ يَا زُبَيْرُ**»، فقالت صفية: يا رسول الله واحدي فقال: «**أَيُّهُمَا عَلَا صَاحِبَهُ قَتَلَهُ**» فعلاه الزبير فقتله فنفَلَه رسول الله ﷺ سَلَبَهُ.

وعن الحسن قال: كان بالزبير بضعة وثلاثون ضربة كلها مع النبي ﷺ.

وعن علي بن زيد قال: حدثني من رأى الزبير بن العوام صدره كأنه العيون من الطعن والرمي.

ورَوَى عن بعض التابعين قال: صحبت الزبير بن العوام في بعض أسفاره فأصابته جنابة بأرض قفر فقال: استرني فسترته فحانت مني التفاتة فرأيته مجدعاً بالسيوف قلت: والله لقد رأيت آثاراً ما رأيتها بأحد قط، قال: وقد رأيتَها؟ قلت: نعم، قال: أما والله

ما منها جراحة إلا مع رسول الله ﷺ في سبيل الله»[1].

وفي «جامع الترمذي» عن هشام بن عروة قال: أوصى الزبير إلى ابنه عبد الله صبيحة الجمل فقال: ما مني عضو إلا وقد جرح مع رسول الله ﷺ حتى انتهى ذلك إلى فرجه.

وقال: حديث حسن غريب من حديث حماد بن زيد[2].

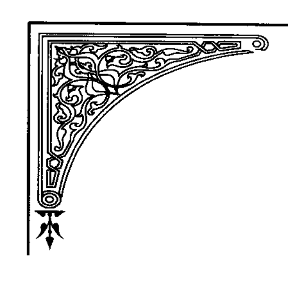
وفي «الصحيح» عن هشام بن عروة عن أبيه أن أصحاب النبي ﷺ قالوا للزبير يوم اليرموك: ألا تشد فنشد معك فحمل عليهم: فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر فقال عروة: فكنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير[3].



(١) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٣ ـ ١٠٤).

(٢) «سنن الترمذي» حديث (٣٧٤٦).

(٣) تقدم تخريجه.




الباب التاسع عشر

في خاتمه وما في معناه

[٥٦/ظ] ذكر الذهبي وغيره عن /عروة قال: كانت على الزبير يوم بدر عمامة صفراء فنزل جبريل على سيما الزبير(١).

وأما خاتمه فلم أر له ذِكْراً في الحديث ولا في كلامٍ لأحد ممن تَرْجَمَه فقد يكون رضي الله عنه لم يلبس خاتماً، وقد يكون لبسه ولكن لم يذكر؛ لأنه إنما ذكر خواتم الأمراء والخلفاء الذين كانوا يختمون بها وهو لم يكن كذلك فلم ينقل لخاتمه ذكر، والله أعلم.

ولكن في «الصحيح» أن حِلْيَة سيف الزبير كانت من فضة رضي الله عنه(٢).



(١) «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٧٧) وقد تقدم تخريجه.

(٢) «صحيح البخاري»، كتاب المغازي حديث (٣٩٧٣).

الباب العشرون

في سلاحه وما في معناه

تقدم في الباب قبل الباب قبله أن النبي ﷺ دعا له ولسيفه.

وعن ابن شهاب قال: لما أُتِي عليٌّ رضي الله عنه بسيف الزبير جعل يُقَلِّبُه ويقول: سيف طال ما جلى الغم عن وجه رسول الله ﷺ.

وفي «الصحيح» عن عروة قال: كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف إحداهن في عاتقه قال: إن كنت لأدخل أصابعي فيها قال: ضُرِبَ ثنتين يومَ بدر وواحدةً يومَ اليرموك. قال عروة: وقال لي عبد الملك بن مروان حين قُتِل عبدُ الله بن الزبير: يا عروة هل تعرف سيف الزبير؟ قلت: نعم. قال: فما فيه؟ قلت: فيه فلة فلها يوم بدر. قال: صدقت.

بِهِنَّ فلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ(١)

ثم رده على عروة قال هشام بن عروة: فأقمناه بيننا ثلاثة آلاف وأخذه بعضنا ولوددت أني كنت أخذته(٢).

---

(١) البيت للنابغة الذبياني وهو في ديوانه (ص١٣).

وصدره: ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُم.

وهو من قصيدة مطلعها:

كِلِينِي لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ ... وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ

(٢) «صحيح البخاري»، كتاب المغازي حديث (٣٩٧٣).

وفي «الصحيح» عن عروة قال: كان سيف الزبير بن العوام محلَّى بفضة. قال هشام: وكان سيف عروة محلًى بفضة[1].

وفيه عن عروة قال: قال الزبير: لقيت يوم بدر عُبَيْدَة بن سعيد بن العاص ويكنى أبو ذات الْكَرِشِ، وقال: أنا أبو ذات الْكَرِشِ، فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات. قال هشام: فأُخْبِرت أن الزبير قال: لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطأت فكان الجهد أن نزعها وقد انثنى طرفها. قال عروة: فسأله إياها رسول الله ﷺ فأعطاه إياها، فلما قبض رسول الله ﷺ أخذها، ثم طلبها أبو بكر فأعطاه، فلما قبض أبو بكر سأله إياها عمر فأعطاه إياها، فلما قبض عمر أخذها، ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها، فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل[2].



(١) «صحيح البخاري»، كتاب المغازي حديث (٣٩٧٣).

(٢) «صحيح البخاري»، كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدراً حديث (٣٩٩٨).



[ق٥٧/و]

/الباب الحادي والعشرون

في خضابه وما في معناه

في «مسند الإمام أحمد» عن عروة بن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ: **«غَيِّرُوا الشَّيْبَ ولا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ»**(١).

وعن عروة قال: كان الزبير أَشْعَرَ ربما أخذت بشعر كتفيه.

وقال عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة قال: كان الزبير خفيف العارِضَيْنِ(٢).

ولم أر لخضابه ذكراً في الأحاديث من حيث الخصوص(٣).

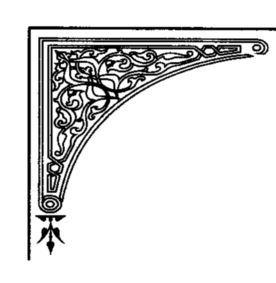
فإمَّا أن يكون لم يَشِب ولم يبلغ ما يخضب أو يكون خَضَب ولم يُنْقَل ذلك لكن الظاهر أنه لم يبلغ من الشيب ما يخضب، والله أعلم.

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ١٦٥) حديث (١٤١٥)، عن محمد بن كناسة عن هشام بن عروة عن عثمان بن عروة عن أبيه عن الزبير به، قال الدارقطني في «العلل» (٤/ ٢٣٤ س٥٣١): «هو حديث يرويه محمد بن كناسة، عن هشام بن عروة، عن أخيه عثمان بن عروة، عن أبيه، عن الزبير. ولم يتابع عليه... ورواه الحفاظ من أصحاب هشام، عن هشام، عن عروة مرسلاً، وهو الصحيح». وقد أعله غير الدارقطني.

(٢) تقدم في الباب الثالث في ذكر صفته (ص؟؟).

(٣) أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٠٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ١٠٦) حديث (٤٠٩) من طريق الواقدي، عن أفلح بن سعيد المدني، عن محمد بن كعب القرظي أن الزبير كان لا يُغَيِّرُ؛ يعني: الشيب.




الباب الثاني والعشرون

في حلمه وما في معناه

كان رضي الله عنه من الحلماء المشهورين.

وقد قال له رجل في حال حربه لعلي رضي الله عنه: ألا أقتل لك عليّاً فقال: لا[1].

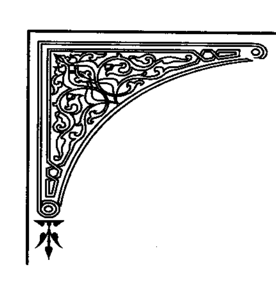
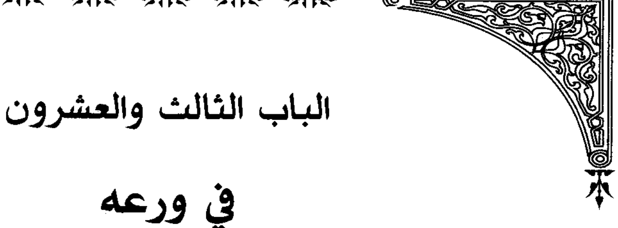
ولما قال له الصحابة رضي الله عنهم يوم اليرموك: ألا تحمل فنحمل معك، فحمل وحملوا معه ثم واجهوا العدو أحجموا وأقدم هو حتى خرق صفوفهم وخرج، ثم جاءوا إليه فقالوا له مثل ذلك فلما واجهوهم أحجموا وأقدم هو، ثم فعلوا به ذلك مرة أخرى كل ذلك لا يجد عليهم وهذا من حلمه رضي الله عنه.

ولم يرد عنه حقد ولا تغيض على أحد من أصحابه رضي الله عنهم.



---

(١) يأتي تخريجه في الباب القادم إن شاء الله تعالى.

الباب الثالث والعشرون

في ورعه

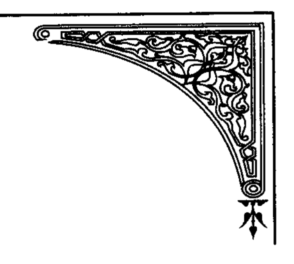
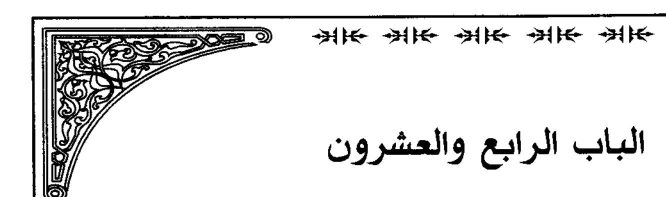
في «المسند» عن الحسن قال: جاء رجل إلى الزبير بن العوام فقال: ألا أقتل لك علياً؟ قال: لا، وكيف تقتله ومعه الجنود؟ قال: ألحق به فأفتكُ به. قال: لا، إن رسول الله ﷺ قال: «**الْإِيمَانُ قَيْدُ الْفَتْكِ لَا يَفْتِكُ مُؤْمِنٌ**»(١).

وفي رواية: كيف تستطيع قتله ومعه الناس، فذكره(٢).

/ وأوصى سبعة من الصحابة إلى الزبير منهم: عثمانُ [ق٥٧/ظ] وابنُ مسعود وعبدُ الرحمٰن بن عوف فكان ينفق على الورثة من ماله ويحفظ عليهم أموالهم(٣) رضي الله عنه وكل ذلك من ورعه وزهده رضي الله عنه.



(١) «مسند أحمد» (١/ ١٦٦) حديث (١٤٢٦).
(٢) «مسند أحمد» (١/ ١٦٦) حديث (١٤٢٧).
(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨/ ٣٩٧).

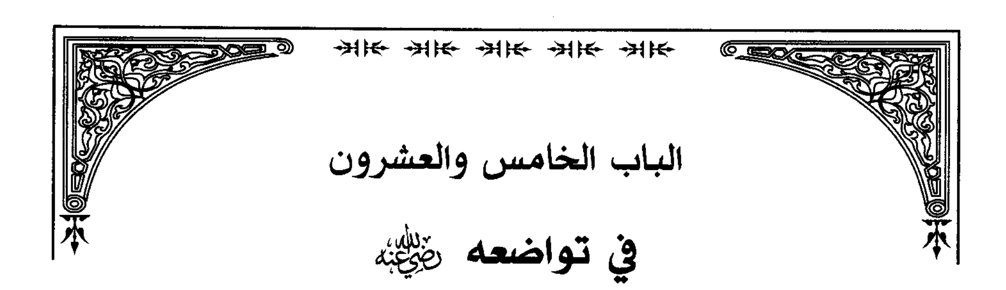
الباب الرابع والعشرون

في زهده

كان رضي الله عنه أزهد الناس في الدنيا وأطرحهم لها مالاً وشرفاً ولهذا لما جعل له عمر رضي الله عنه الحق في الخلافة كان ممن ترك ولم ينازع فيها، بل جعل حقه لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وأما المال فلم يكن ينازع فيه حتى كان يفرق هو أمواله وكان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج فكان يتصدق بخراجهم في مجلسٍ واحد وهذا كله إنما ينشأ عن الزهد في الدنيا وعدم الرغبة فيها رضي الله عنه.





الباب الخامس والعشرون

في تواضعه رضي الله عنه

كان رضي الله عنه متواضعاً مُطَّرِحاً نفسه، ولهذا لما رجع يوم الجمل رجع وحده وجاء حتى نام بوادي السباع مُطَّرِحاً نفسَه، هذا وكان له الغلمان والمماليك الكثيرة وكان يقدر على أن يذهب بهم معه يحرسونه ويقومون بأمره ولكن هذا من سبيل التواضع والاطّراحِ وعدمِ التكَبرِ والتجَبُّر وكان يخدم نفسه رضي الله عنه.



[ق٥٨/و]

/ الباب السادس والعشرون
في بكائه وغيرته رضي الله عنه

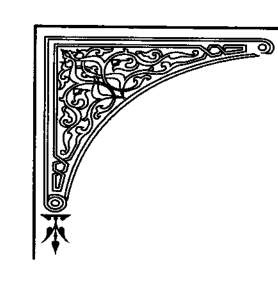
كان كثير البكاء من خشية الله عز وجل رضي الله عنه.

وأما غَيرَتُه رضي الله عنه فكان من أغير خلق الله.

وفي «الصحيحين» عن أسماء أنها قالت: كنت أنقل النوى من أرض الزبير فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم فوقف وقال: «**إِخْ إِخْ**» لِيُرْكِبَنِي خَلْفَهُ فذكرت غَيرَةَ الزبير وكان أَغْيَرَ الناس أو قالت: كان أَغْيَرَ خَلْقِ اللهِ.

ويأتي الحديث إن شاء الله تعالى فيما بعد في ذكر أسماء رضي الله عنها.



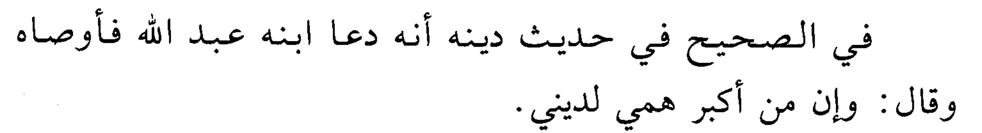


الباب السابع والعشرون

في خوفه من الله عز وجل

في الصحيح في حديث دينه أنه دعا ابنه عبد الله فأوصاه وقال: وإن من أكبر همي لديني.

وفي «المسند» عن الزبير بن العوام قال: لما نزلت هذه السورة على رسول الله ﷺ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ۝٣١﴾ [الزمر: ٣٠، ٣١] قال الزبير: أي رسول الله أنكرت[١] علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب قال: «**نَعَمْ ليكرن[٢] عَلَيْكُمْ حَتَّى يُؤَدَّى إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقُّهُ**» قال الزبير: والله إن الأمر لشديد[٣].



وقال يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قال: انصرف الزبير عن علي فلقيه ابنه عبد الله فقال: جُبْناً جُبْناً فقال: قد علم الناس أني لست بجبان ولكن ذكرني عليٌّ شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ فحلفت أن لا أقاتله، ثم أنشد:

تَرْكُ[٤] الْأُمُورِ الَّتِي أَخْشَى عَوَاقِبَهَا ... فِي اللَّهِ أَحْسَنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ

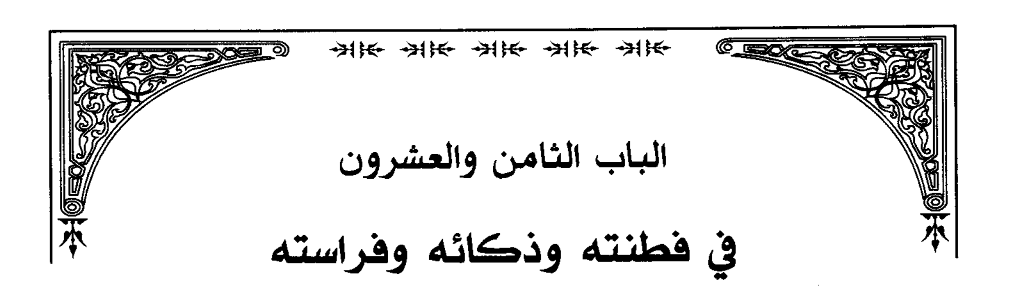
---

(١) كذا في الأصل وفي «المسند»: (أيكرر علينا).

(٢) كذا في الأصل وفي «المسند»: (ليكرَّرن).

(٣) «مسند أحمد» (١/ ١٦٧)حديث (١٤٣٤) وإسناده حسن.

(٤) في الأصل: (تركت)، وهو سبق قلم. وقد ذكره المؤلف مراراً على الصواب.



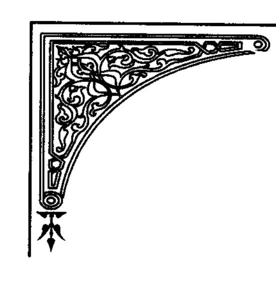
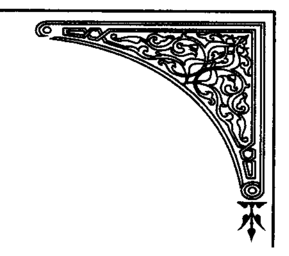
الباب الثامن والعشرون

في فطنته وذكائه وفراسته

قد ذكرنا عنه رضي الله عنه أنه لما كان في وقعة الجمل وصى ابنه [ق٥٨/ظ] عبد الله / فقال: يا بني إنه لا يُقْتَل اليوم إلا ظالماً أو مظلوماً، وإني لا أراني إلا سوف أُقْتَلُ مظلوماً وإن من أكبر همي لديني، ثم جعل يوصيه، وأوصى بثُلُث ثُلُث ماله لبني عبد الله فكان الأمر كما قال رضي الله عنه.

وكان رضي الله عنه ذا فِطْنَة يَقِظاً في أموره ومن أعظم ما يدل على ذلك منه مبادرته إلى الإسلام في حال صِغَرِه رضي الله عنه.



الباب التاسع والعشرون

في تَعَبُّدِه واجتهادِه

كان رضي الله عنه كثيرَ التَّعَبُّدِ والاجتهادِ مُواظِباً على جميع أصناف العبادة من الصوم، والصلاة، وقد قيل: إن ابن جرموز إنما قتله وهو يُصَلِّي، وأنه غَدَر به وطعنه بعدما دخل في الصلاة.

وكذلك الحج فقد حج مع النبي صلى الله عليه وسلم وحج بعده، واعتمر مِراراً فاعتمر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم غير ما مَرَّة منها في حجة الوداع فإنه أحرم أوَّلاً بعُمرة وفرغ منها، وأحْرَم بالحج بعدها، وكذلك كان مُداوماً على العِتْق، والصَّدقة المُحَبَّسَة، وغير المُحَبَّسَةِ كما قد ذُكِر ذلك في بابه.

وكذلك كان مواظباً على الجهاد في سبيل الله عز وجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وبعد موته، وأمرُه وأخبارُه فيه لا تُحَدُّ ولا توصَفُ رضي الله عنه.



[ق٥٩/و]

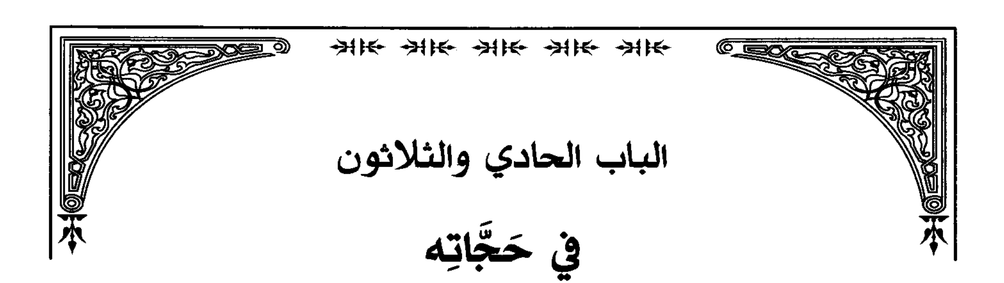
/ الباب الثلاثون

في كتمانه التعبد

كان ﵁ مُسِرّاً للعبادة حريصاً على إخفائها لم يكن يَتَجاهر بها، ولهذا كان لا يُحَدِّثُ بشيء من غَزَواته، ومَشاهِدِه، ولا يَذْكُرها لأحد، وكذلك لم يكن يُظْهِرُ للنَّاس تطوُعَه بالعبادات البدنية والمالية كالصلاة والصوم.

وأما الصدقة فإنما اشتهرت لأنها كانت كثيرة جدّاً فلا يمكن إخفاء ذلك وعدم معرفته، والله أعلم.





الباب الحادي والثلاثون

في حَجَّاتِه

في «الصحيح» عن عروة قال: وقد أخبرتني أمي أنها أَهَلَّت هي وأختها والزبير وفلان وفلان بعمرة فلما مسحوا الركن حلُّوا[1].

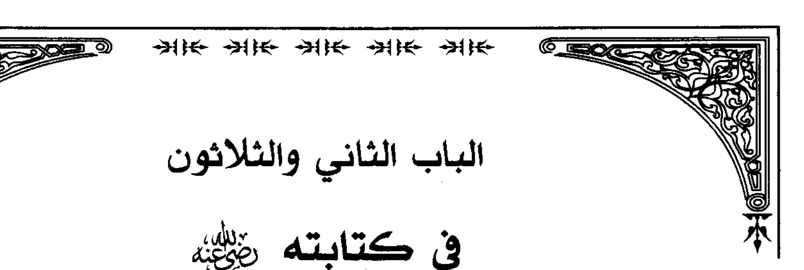
وفيه: عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر أنه كان يسمع أسماء تقول كلما مرت بالحَجُون: صلى الله على رسوله لقد نزلنا معه ها هنا ونحن يومئذٍ خِفافٌ قليلٌ ظَهْرُنا قليلة أَزْوادُنا فاعتمرت أنا وأختي عائشةُ والزبيرُ وفلانٌ وفلان، فلما مَسَحْنا البيتَ أَحْلَلْنا ثم أَهْلَلْنا من العشيِّ بالحج[2].

فقد حج مع النبي ﷺ، وكذلك حج بعده واعتمر مع النبي ﷺ أظنه الأربع عُمَر واعتمر بعده غير ما مرة منها عمرته قبل مسيره إلى البصرة.



(١) «صحيح البخاري»، كتاب الحج، باب من طاف بالبيت إذا قدم مكة قبل أن يرجع إلى بيته ثم صلى ركعتين ثم خرج إلى الصفا حديث (١٦١٤) وغيرِه.

(٢) «صحيح البخاري»، كتاب العمرة، باب متى يَحِلُّ المعتمر حديث (١٧٩٦).



الباب الثاني والثلاثون

في كتابته رضي الله عنه

كان رضي الله عنه يحسن الكتابة جيِّداً.

وقد روى عتيق بن يعقوب بسنده أن الزبير بن العوام رضي الله عنه هو الذي كتب لبني معاوية بن حوقل[1] الكتاب الذي أمر به رسول الله ﷺ أن يكتب لهم، ورواه ابن عساكر بإسناده عن عتيق به[2].

وقد ذكره ابن كثير وغيره من جملة كُتَّابِ النبي ﷺ[3].

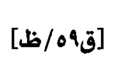


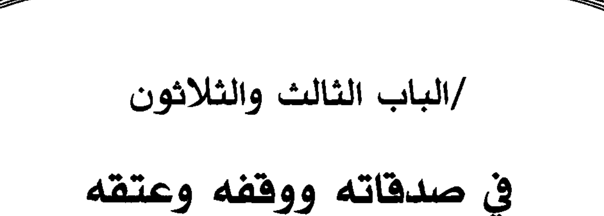
---

(١) كذا في الأصل وفي «تاريخ دمشق» و«البداية والنهاية» ـ وعنه نقل المصنف! ـ: (جرول) وهو الصواب.

(٢) «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٣١)، وانظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٦٩/١).

(٣) «البداية والنهاية» (٨/ ٣٣٣).


[ق٥٩/ظ]



/الباب الثالث والثلاثون

في صدقاته ووقفه وعتقه

وفي «صحيح البخاري»: وتَصَدَّقَ الزبيرُ بدُورِه، وقال: للمَرْدُودة من بناته أن تسكن غير مُضِرَّة ولا مُضَرٍّ بها فإن استغنت بزوج فليس لها حق(١).

وقال الحارث بن عطية، عن الأوزاعي، عن نَهِيك بن يَرِيم عن مُغِيث بن سُمَيٍّ قال: كان للزبير ألف مملوك يُؤَدُّون الخَراج ما يُدْخِلُ بيتَه من خَرَاجِهم درهماً(٢).

وقال ابن كثير: وقد كان الزبير ذا مال جزيلٍ وصدقاتٍ دائرة(٣) كثيرة جدّاً.

ثم قال: وقد جمع مالَه هذا بعد الصدقات الكثيرة والمآثر الوثيرة(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» معلَّقاً كتاب الوصايا، باب إذا أوقف أرضاً أو بئراً واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين (١٣/٤).

(٢) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ١١١ ـ ١١٢، رقم: ٤٣٨)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» رقم (١٣٠٨).

(٣) كذا في الأصل وفي المطبوع من «البداية والنهاية»: (دارَّة).

(٤) تمام كلام ابن كثيرٍ رحمه الله: «... من الحلال مما أفاء الله عليه من الجهاد ومن خُمُسِ الخمس مما يختص به منه ومن التجارة المبرورة».

قال: وقيل إنه كان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج فربما تصدق في بعض الأيام بخراجهم كله[1].

وفي «الصحيح»: أنه أوصى بثُلُثِ ثُلُثِ ماله بعد دينه لولد ولده عبد الله وقد قيل فيه[2]:

وَقَـدْ كَـانَ الـزُّبَـيـرُ فَـتَـى مَـعـد ... إِذَا فَـزِعُـوا وَفَـارِسُ حَـيٍّ فِـهْـرِ

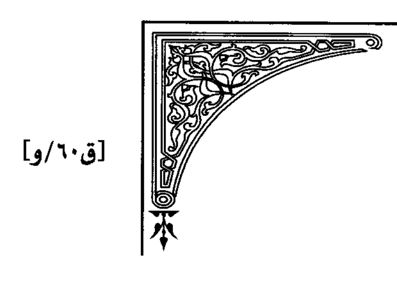
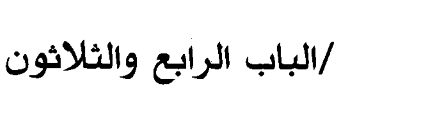
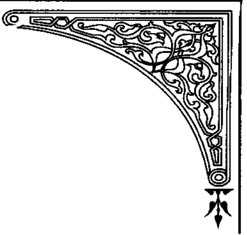
وَأَجْـوَدَهُـمْ عَـلَـى الْـعـلَّاتِ كَـفًّـا ... وَأَعْـوَدَهُـمْ عَـلَـى عُـسْـرٍ بِـيُـسْـرِ

وقد أعتق الزبيرُ رضي الله عنه رقيقاً كثيراً رضي الله عنه وكان له صدقات كثيرة، منها: أموال منجزة ومنها: أشياء مُحَبَّسَةٌ من دُورٍ وغيرِها، وصدقاتُه مشهورةٌ جدّاً وشهرتُها تُغْني عن ذِكْرِها رضي الله عنه وأرضاه.



(١) انظر: «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨٣، ٤٨٤).

(٢) القائل هو ابنه عبد الله كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

[ق٦٠/و]

/الباب الرابع والثلاثون

في مسائلَ اختارَها

في «الصحيح» عن زيد بن خالد أنه سأل عثمان بن عفان قلت: أرأيت إذا جامع فلم يمن؟ قال عثمان: يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره، قال عثمان: سمعته من رسول الله ﷺ، فسألت عن ذلك علياً والزبيرَ وطلحةَ وأُبَيَّ بن كعب فأمروه بذلك[١].

وجمهور العلماء على خلاف ذلك وأنه يجب الغسل أخذاً بقوله ﷺ: «**إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا الأَرْبَعِ وَجَهَدَهَا فَقَدْ وَجَبَ الْغَسْلُ**» أخرجاه في «الصحيحين»، وفي رواية لمسلم: «**وَإِن لَمْ يُنزِلْ**»[٢]. وأن الأول منسوخ بهذا.

وفي «مسند الإمام أحمد» لما افتتحت مصر بغير عهد قام الزبير بن العوام رضي الله عنه فقال لعمرو بن العاص: يا عمرو بن العاص اقسمها فقال عمرو: لا أقسمها[٣].

---

(١) «صحيح البخاري»، كتاب الطهارة، باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين من القبل والدبر حديث (١٧٩).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الطهارة، باب إذا التقى الختانان حديث (٢٩١)، ومسلم كتاب الحيض، باب نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين حديث (٣٤٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) يأتي تخريجه.

فقال الزبير: والله لتقسمنها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر[1].

وقد قال الشيخ موفق الدين في «المغني»: تُباح لحومُ الخيلِ كلِّها عِرَابِها وبَرَاذِينِها كلِّها نصَّ عليه أحمدُ وبه قال ابنُ سِيرِينَ ورُوِيَ ذلك عن الزبير، والحسن، وعطاء، والأسود بن يزيد، وبه قال حمادُ بن زيد، واللَّيثُ، وابنُ المبارك، والشافعيُّ، وأبو ثَورٍ[2].

ومن ذلك التمتع بالحج فإنَّ في «الصحيح»: أنه رضي الله عنه أَحْرَم بالعمرة فلما مسح الركن حَلَّ ثم أحرم بالحج وهذه صفة التَّمَتُّع[3].



(١) «مسند أحمد» (١/١٦٦حديث ١٤٣٤) وإسناده ضعيف.

(٢) «المغني» لابن قدامة (١٣/ ٣٢٤).

(٣) «صحيح البخاري»، كتاب الحج، باب من طاف بالبيت إذا قدم مكة قبل أن يرجع إلى بيته ثم صلى ركعتين ثم خرج إلى الصفا حديث (١٦١٤) وغيرِه. وقد تقدم.

الباب الخامس والثلاثون

في كلامه في أصول الدين

رُوِيَ /عن أبي الأسود أن الزبير لما أسلم كان عمه يعلقه [ق٦٠/ظ] ويدخن عليه ويقول: ارجع، فيقول: لا أكفر أبداً[(١)].

ولما جاءه ذاك الرجل فقال له: ألا أقتل لك عليّاً، فقال: لا، الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن[(٢)] ومرَّ قوله:

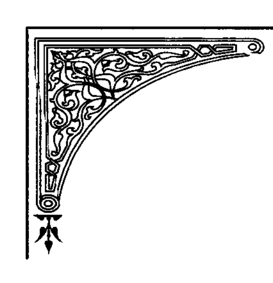
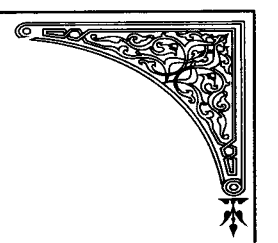
تَرْكُ الْأُمُورِ الَّتِي أَخْشَى عَوَاقِبَهَا ... فِي اللَّهِ أَحْسَنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ



---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١٢٢) حديث (٢٣٩). وهو بعض حديث تقدم الكلام عليه.

(٢) تقدم مرفوعاً من قول النبي ﷺ.

الباب السادس والثلاثون

في نبذة من مسانيده

وقد أسند عن النبي ﷺ عدَّة أحاديث.

قال بقي بن مخلد: أسند عن النبي ﷺ ثمانية وثلاثون[1] حديثاً رضي الله عنه[2].

ونحن نذكر من ذلك عشرة أحاديث تبرُّكاً بذلك:

الحديث الأول: عن هشام، عن أبيه، عن الزبير بن العوام، عن النبي ﷺ قال: **«لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ»**.

رواه البخاري[3]، وأحمد ولفظه: **«لَأَنْ يَحْمِلَ الرَّجُلُ حَبْلاً فَيَحْتَطِبَ ثُمَّ يَجِيءَ فَيَضَعَهُ فِي السُّوقِ فَيَبِيعَهُ ثُمَّ يَسْتَغْنِيَ بِهِ فَيُنْفِقَهُ عَلَى**

---

(١) كذا في الأصل وصوابه: (وثلاثين).

(٢) انظر: بقي بن مخلد القرطبي و«مقدمة مسنده» (عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث) (ص٨٧)، وقال أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (١/ ١١٢): «روى عنه من المتون نيِّفاً وثلاثين حديثاً بمراسيلها». .

(٣) «صحيح البخاري»، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة حديث (١٤٧١).

نَفْسِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ»[1].

الحديث الثاني: عن عبد الله بن عامر، عن الزبير بن العوام أنَّ رجلاً حَمَل على فرس يقال لها: غَمْرة أو غَمْراء قال: فوجد فرساً أو مُهْراً يُباعُ فنُسِبَتْ إلى تلك الفرس فنُهِي عنها.

رواه الإمام أحمد[2].

الحديث الثالث: عن مسلم بن جندب، عن الزبير قال: كنا نصلي مع النبي ﷺ الجمعة ثم ننصرف فنبتدر في الآجام فلا نجد إلا قدر موضع أقدامنا، قال يزيد: الآجام هي الآطام.

رواه الإمام أحمد[3].

الحديث الرابع: عن الزبير بن العوام قال: قال رسول الله ﷺ: **«دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمُ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ حَالِقَةُ / الدِّينِ لَا حَالِقَةُ الشَّعَرِ وَالَّذِي نَفْسُ** [ق٦١/و] **مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَفَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»**.

رواه الإمام أحمد[4] وآخره في «الصحيحين»[5].

---

(١) «مسند أحمد» (١/ ١٦٤) حديث (١٤٠٧).

(٢) «مسند أحمد» (١/ ١٦٤) حديث (١٤١٠) وإسناده صحيح.

(٣) «مسند أحمد» (١/ ١٦٤) حديث (١٤١١)، ومسلم بن جندب لم يسمعه من الزبير رضي الله عنه. انظر: «مسند أحمد» (١/ ١٦٧) حديث (١٤٣٦).

(٤) «مسند أحمد» (١/ ١٦٤ ـ ١٦٥) حديث (١٤١٢).

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سبب لحصولها حديث (٥٤). وليس عند البخاري!.

الحديث الخامس: عن الزبير قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ من لِيَّةَ[1] حتى إذا كنا عند السدرة وقف رسول الله ﷺ في طَرف القَرْنِ الأسود فاحدوها[2] فاستقبل نَخِباً ببصره ـ يعني: وادياً ـ ووقف حتى اتَّقَفَ الناسُ كلُّهُم، ثم قال: «**إِنَّ صَيْدَ وَجٍّ وَعِضَاهَهُ حَرَمٌ مُحَرَّمٌ لِلَّهِ**»، وذلك قبل نزول الطائف وحصارِه ثَقِيف.

رواه الإمام أحمد[3].

الحديث السادس: عن الزبير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يومئذٍ: «**أَوْجَبَ طَلْحَةَ**» حين صنع برسول الله ﷺ ما صنع؛ يعني: حين برك له طلحة فصعد رسول الله ﷺ على ظهره.

رواه الإمام أحمد وغيره[4].

الحديث السابع: عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْبِلَادُ بِلَادُ اللهِ وَالْعِبَادُ عِبَادُ اللهِ فَحَيْثُمَا أَصَبْتَ خَيْراً فَأَقِمْ**».

رواه الإمام أحمد[5].

الحديث الثامن: عن الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقرأ[6] هذه الآية ﴿**شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ**

---

(١) لِيَّة: أرض من الطائف على أميال منها.

(٢) كذا في الأصل وفي «المسند» (حذوها).

(٣) «مسند أحمد» (١/ ١٦٥) حديث (١٤١٦) وإسناده ضعيف.

(٤) «مسند أحمد» (١/ ١٦٥) حديث (١٤١٧). وإسناده صحيح.

(٥) «مسند أحمد» (١/ ١٦٦) حديث (١٤٢٠) وإسناده ضعيف.

(٦) كذا في الأصل وفي «المسند»: (وهو بعرفة يقرأ).

﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]: «**وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنْ الشَّاهِدِينَ يَا رَبِّ**».

رواه الإمام أحمد وغيره(١).

الحديث التاسع: عن الزبير قال كان رسول الله ﷺ يخطبنا فيذكرنا بأيام الله ﷻ حتى نعرف ذلك في وجهه وكأنه نذير قوم يصبحهم الأمر غدوة وكان إذا كان حديث عهد بجبريل ﷺ لم يتبسم ضاحكاً حتى يرتفع عنه.

/ رواه الإمام أحمد وغيره(٢). [ق٦١/ظ]

الحديث العاشر: عن عروة بن الزبير أن الزبير كان يحدث أنه كان يخاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدراً إلى النبي ﷺ في شِرَاجِ الْحَرَّةِ كانا يسقيان بها كلاهما فقال النبي ﷺ للزبير: «**اسْقِ ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ**» فغضب الأنصاري، وقال: يا رسول الله أن كان ابن عمتك، فتلون وجه رسول الله ﷺ ثم قال للزبير: «**اسْقِ ثُمَّ احْبِسْ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ**»، فاستوعى النبي ﷺ حينئذٍ للزبير حقَّه، وكان النبي ﷺ قبل ذلك أشار على الزبير برأيٍ أراد فيه سعة له وللأنصاري، فلما أحفظ الأنصاري رسول الله ﷺ استوعى رسول الله ﷺ للزبير حقه في صريح الحكم. قال عروة: فقال الزبير: والله ما أحسب هذه الآية أنزلت إلا في ذلك ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ

---

(١) «مسند أحمد» (١/١٦٦) حديث (١٤٢١) وإسناده ضعيف.

(٢) «مسند أحمد» (١/١٦٧) حديث (١٤٣٧) وفي إسناده عن علي أو عن الزبير.

بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

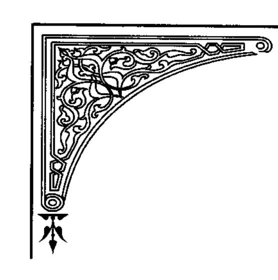
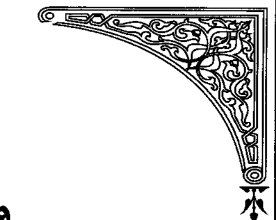
رواه الإمام أحمد[١]، وأخرجاه في «الصحيحين»[٢].



---

(١) «مسند أحمد» (١/ ١٦٥ ـ ١٦٦) حديث (١٤١٩). وانظر: (٤/ ٤ ـ ٥) حديث (١٦١١٦) فقد رواه عروة عن عبد الله بن الزبير أخيه.

(٢) «صحيح البخاري»، كتاب الصلح، باب إذا أشار الإمام بالصلح فأبى حكم عليه بالحكم البين حديث (٢٧٠٨) وغيره، ومسلم كتاب الفضائل، باب وجوب اتباعه ﷺ (٢٣٥٧).

الباب السابع والثلاثون

في ذكر من رَوَى عنه

روى عنه ابنه عبد الله، وعروة ابنه أيضاً.

قال الذهبي: روى عنه ابناه عبد الله، وعروة، والأحنف بن قيس، ومالك بن أوس بن الحدثان، وقيس بن أبي حازم، ونافع بن جبير، وآخرون[(١)].

وقال الكلاباذي في «**الهداية والإرشاد**»: سمع النبي ﷺ روى عنه ابناه عبد الله وعروة في البيوع والعلم والزكاة[(٢)].

قلت: ومسلم بن جندب، ومطرف، وأبو يحيى مولاه، وأم عطاء مولاته، والمنذر ابنه، وغيرهم رضي الله عنه[(٣)].

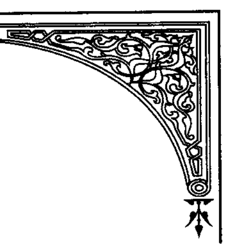
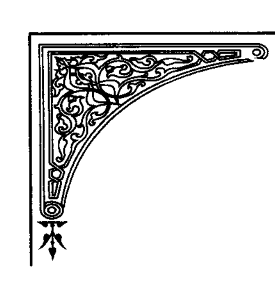


---

(١) «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٧٥).

(٢) «الهداية والإرشاد» (رجال صحيح البخاري) (١/ ٢٧٠) ترجمة (٣٦٧).

(٣) انظر: «تهذيب الكمال» (٩/ ٣٢٠ ـ ٣٢١).

[ق٦٢/و]

/ الباب الثامن والثلاثون

في كراماته

له كرامات كثيرة رضي الله عنه من ذلك:

البركة في دنياه بعد الضيق والجهد الذي كان فيه فقد أخبرت أسماء رضي الله عنها أنها كانت تنقل له النوى قبل ذلك ولم يكن له خادم ثم إن الله عز وجل بارك له في ذلك.

وقد بوب البخاري على ذلك فقال: باب بركة الغازي حيّاً وميّتاً[1]، ثم ذكر قصة الزبير ووصيته بدينه وما فضل له من الأموال بعد الدين.

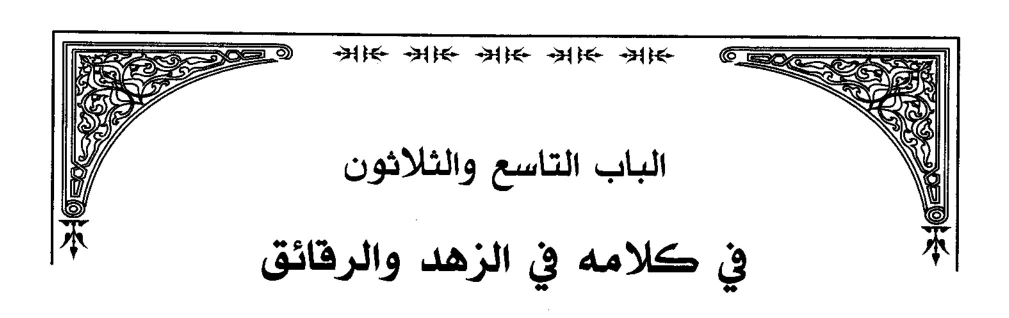
ومن أعظم كراماته أن جبريل عليه السلام يوم بدر نزل من السماء على سيماه[2] وهذا من غاية الكرامة.

ومن ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع له أبويه، وأخبر أنه حواريه دون سائر أصحابه رضي الله عنه.



(١) «صحيح البخاري» (٤/ ٨٧).

(٢) ضعيف تقدم الكلام عليه.



الباب التاسع والثلاثون

في كلامه في الزهد والرقائق

عن عروة قال: خرج الزبير غازياً نحو مصر فكتب إليه أمير مصر أن الأرض وقع بها الطاعون فقال الزبير: إنما خرجت للطعن والطاعون[1].

وقال يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قال: انصرف الزبير عن عليٍّ فلَقِيه ابنُه عبد الله فقال: جُبْناً جُبْناً فقال: قد علم الناس أني لست بجبان ولكن ذكرني عليٌّ أشياء سمعتها من رسول الله ﷺ فحلفت أن لا أقاتله، ثم أنشد:

تَرْكُ الأُمُورِ الَّتِي تُخْشَى عَوَاقِبُهَا ... فِي اللَّهِ أَحْسَنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ[2]

/ وفي الصحيح عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: لما كان يوم [ق٦٢/ظ] الجمل جعل الزبير يوصي بدَيْنه ويقول: يا بني إن عجزت عن شيء فاستعن عليه بمولاي، فوالله ما دريت ما أراد قلت: يا أبه من مولاك؟ قال: الله.

وهذا كلام صحيح موافق للكتاب والسُّنَّة في قوله عز وجل: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾﴾ [محمد: ١١].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨/ ٣٩٢)، وقد تقدم.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٩١) ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨/ ٤١١) بنحوه.

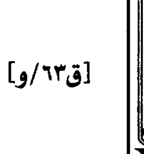
وقول النبي ﷺ لما أمر بإجابة أبي سفيان: قالوا: ما نقول؟ قال: «**قُولُوا اللهُ مَوْلَانَا ولا مَوْلَى لَكُمْ**»[1].

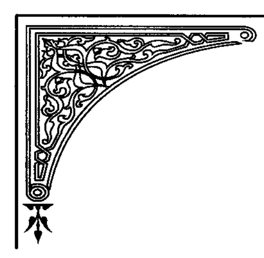
وقول النبي ﷺ: «**لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ مَوْلَايْ**»[2].

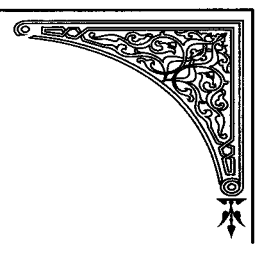


(١) «صحيح البخاري»، كتاب الجهاد، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه حديث (٣٠٣٩) وغيره.

(٢) أخرجه النسائي في «الكبرى» بهذا اللفظ (١٠٠٠٠) وأصله في «الصحيحين».







[ق٦٣/و]

/ الباب الأربعون

فيما قاله من الشعر

عن عبد العزيز السلمي قال: لما انصرف الزبير رضي الله عنه يوم الجمل وهو يقول:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ انَّ عِلْمِيَ نَافِعِي ... أَنَّ الْحَيَاةَ مِنَ الْمَمَاتِ قَرِيبُ

ثم لم ينشب أن قتله ابن جرموز[(١)].

وذكر ابن أبي عقامة له لما انصرف من يوم الجمل قوله:

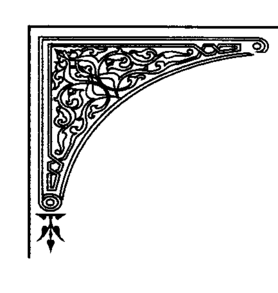
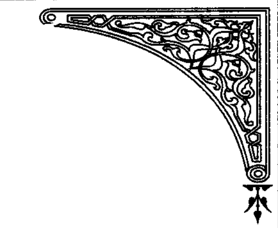
تَرْكُ الأُمُورِ الَّتِي تُخْشَى عَوَاقِبُهَا ... بِالْمَرْءِ أَجْمَلُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ
نَادَى عَلِيٌّ بِأَمْرٍ لَسْتُ أَجْهَلُهُ ... قَدْ كَانَ عَمْرُ أَبِيكَ الأَمْر مُذْ حِينِ
فَقُلْتُ حَسْبُكَ مِنْ عَذْلِي أَبَا حَسَنٍ ... بَعْض الَّذِي قُلْتَ مِنْهُ الْيَومَ يَكْفِينِي
فَاخْتَرْتُ عَاراً عَلَى نَارٍ مُؤَجَّجَةٍ ... أَنَّى يَقُومُ لَهَا خَلْقٌ مِنَ الطِّينِ
الْيَومَ أَرْجِعُ مِنْ غَيِّي إِلَى رَشَدِيْ ... وَمِنْ مُغَالَطَةِ الْبَغْضَا إِلَى اللِّينِ[(٢)]

❁ ❁ ❁

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٦٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ١٠٧ ـ ١٠٨، رقم: ٤٢٢).

(٢) انظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي (١٤/ ١٢٢).

الباب الحادي والأربعون

في فنون أخباره

عن عروة بن الزبير أن الزبير بن العوام سمع نفخة من الشيطان، أن محمداً قد أُخِذ، وذلك بعد ما أسلم وهو ابن ثنتي عشرة سنة، فسل سيفه وخرج يشتد في الأزقة حتى أتى النبي ﷺ وهو بأعلى مكة والسيف في يده، فقال له النبي ﷺ: «**مَا شَأْنُكَ؟**» قال: سمعت أنك قد أخذت، فقال النبي ﷺ: «**فَمَا كُنْتَ تَصْنَعُ؟**» قال: كنت أضرب بسيفي هذا من أخذك، فدعا له رسول الله ﷺ ولسيفه وقال: «**انْصَرِفْ**»(١).

وفي «الصحيح» عن عروة بن الزبير أن الزبير كان يحدث أنه خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدراً إلى رسول الله ﷺ في شِرَاجٍ من الْحَرَّةِ كانا يسقيان به كلاهما فقال رسول الله ﷺ للزبير: «**اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ**» فغضب الأنصاري، فقال: يا رسول الله أن كان ابن عمتك، فتلوَّن وجه رسول الله ﷺ ثم قال: «**اسْقِ ثُمَّ احْبِسْ حَتَّى يَبْلُغَ الْجَدْرَ**»، فاستوعى / رسول الله ﷺ حينئذ للزبير حقه [ق٦٣/ظ]
وكان رسول الله ﷺ قبل ذلك أشار على الزبير برأي سعة له

---

(١) أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» حديث (١٢٦٦) من طريق هشام بن عروة عن أبيه، وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٩٦٤٧) من طريق هشام بن عروة قوله.

وللأنصاري فلما أحفظ الأنصاري، رسول الله ﷺ استوعى للزبير حقه في صريح الحكم. قال عروة: قال الزبير: والله ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية [النساء: ٦٥][(١)].

وفي «الصحيح» عن أنس أن النبي ﷺ رخَّص لعبد الرحمٰن بن عوف، والزبير في قميص من حرير من حَكَّةٍ كانت بهما[(٢)].

وفي رواية عن أنس أن عبد الرحمٰن بن عوف والزبير شكوا إلى رسول الله ﷺ؛ يعني: القمل فأرخص لهما في الحرير فرأيته عليهما في غزاة[(٣)].

وفي رواية رخص النبي ﷺ لعبد الرحمٰن بن عوف، والزبير بن العوام في الحرير[(٤)].

وفي رواية: رخص أو أرخص لحكة كانت بهما[(٥)].

وفي «الصحيح» عن علي قال: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير

---

(١) تقدم في (ص؟؟).
(٢) «صحيح البخاري»، كتاب الجهاد، باب الحرير في الحرب حديث (٢٩١٩).
(٣) «صحيح البخاري»، كتاب الجهاد، باب الحرير في الحرب حديث (٢٩٢٠).
(٤) «صحيح البخاري»، كتاب الجهاد، باب الحرير في الحرب حديث (٢٩٢١).
(٥) «صحيح البخاري»، كتاب الجهاد، باب الحرير في الحرب حديث (٢٩٢٢).

والمقداد قال: «**انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا**»، فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة فإذا نحن بالظعينة فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله ﷺ، وذكر بقية حديث حاطب(١).

وفي «الصحيح» عن عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشأم فكسا الزبيرُ رسولَ الله ﷺ وأبا بكر ثياب بياض، وذلك في هجرتهما إلى المدينة(٢).

وعن أبي الأسود أن الزبير أسلم وله ثمان سنين فكان عمه يعلقه ويدخن عليه ويقول: ارجع، فيقول: لا أكفر أبداً رضي الله عنه(٣).

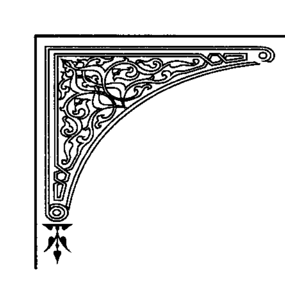


---

(١) «صحيح البخاري»، كتاب الجهاد، باب الجاسوس وقول الله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ حديث (٣٠٠٧) وغيره، وأخرجه مسلم، باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة حديث (٢٤٩٤).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.



[ق٦٤/و]

/ الباب الثاني والأربعون

في كلامه في الفنون

في «مسند الإمام أحمد» عن ابن الزبير، عن الزبير قال: لما نزلت ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ][1] عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: ٣١] قال الزبير: أي رسول الله مع خصومتنا في الدنيا قال: «**نَعَمْ**». ولما نزلت ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر: ٨] قال الزبير: أَيْ رسولَ الله أيُّ نعيم نُسْأَلُ عنه؟ وإنما يعني: هما الأسودان التمر والماء قال: «**أَمَا إِنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ**»[2].

وعن مالك بن أوس قال: سمعت عمر يقول لعبد الرحمٰن وطلحة والزبير وسعد: نشدتكم بالله الذي به تقوم السماء والأرض ـ أو قال: بإذنه تقوم السماء والأرض ـ أعلمتم أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّا لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**» قال: قالوا: اللَّهُمَّ نعم[3].

---

(١) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل.

(٢) «مسند أحمد» (١/ ١٦٤) حديث (١٤٠٥) وإسناده حسن.

(٣) «مسند أحمد» (١/ ٢٥) حديث (١٧٢) و(١/ ١٦٢) حديث (١٣٩١) و(١/ ١٦٤) حديث (١٤٠٦) و(١/ ١٩١) حديث (١٦٥٨).
وأخرجه البخاري في مواطن عدة منها كتاب فرض الخمس حديث (٣٠٩٤)، ومسلم كتاب الجهاد والسير، باب حكم الفيء حديث (١٧٥٧) ضمن قصة.

وفي «المسند» عن سفيان بن وهب الخَوْلاني قال: لما افتتحنا مصر بغير عهد قام الزبير بن العوام فقال: يا عمرو بن العاص اقسمها، فقال عمرو: لا أقسمها، فقال الزبير: والله لتقسمنها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر، قال عمرو: والله لا أقسمها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين، وكتب إلى عمر فكتب إليه عمر أن أَقِرَّهَا حتى يغزو منها حَبَلُ الْحَبَلَة[1].

وفيه: قرئ على سفيان عن الزبير ﴿نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الأحقاف: ٢٩] قال: بنخلة ورسول الله ﷺ يصلي العشاء الآخرة ﴿كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩] قال سفيان: اللِّبَدُ بعضهم على بعض كَاللِّبَدِ بعضُه على بعض[2].

وفي «الصحيح» عن عروة بن الزبير قال الزبير: قُسِمَتْ سُهْمَانُهُمْ ـ يعني: يوم بدر ـ فكانوا مئة[3].

وفي رواية قال: ضُرِبَتْ يومَ بدر للمهاجرين بمئة سهم[4].

[ق٦٤/ظ] وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: / للهرمزان: تكلم ولا بأس عليك، فلما تكلم أمر عمر رضي الله عنه بقتله، فقال أنس بن مالك رضي الله عنه: ليس إلى ذلك سبيل قد أمنته، فقال عمر رضي الله عنه: كلا،

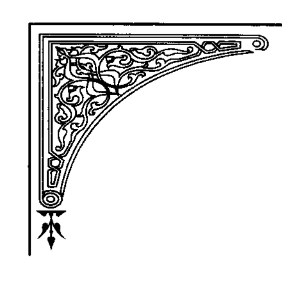
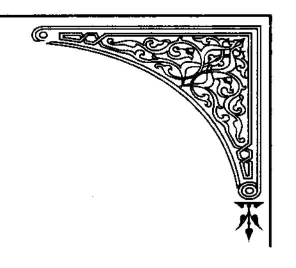
(١) «مسند أحمد» (١/١٦٦) حديث (١٤٢٤) وفي إسناده ضعف.
(٢) «مسند أحمد» (١/١٦٧) حديث (١٤٣٥).
(٣) «صحيح البخاري»، كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدراً حديث (٤٠٢٦).
(٤) «صحيح البخاري»، كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدراً حديث (٤٠٢٧).

فقال له الزبير بن العوام رضي الله عنه: قد قلتَ له تكلم ولا بأس عليك فدرأ عنه عمر القتل.

رواه سعيد وغيره[1]، والعمل عليه عند أهل العلم.



(١) أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» (٢/ ٢٥٢، رقم: ٢٦٧٠) - ومن طريقه ابن المنذر في «الأوسط» (١١/ ٢٦٥، رقم: ٦٦٧١) - وابن أبي شيبة (٣٤٠٨٤، ٣٤٥٠٦) وغيرهم بإسناد صحيح.

[ق٦٥/و]

/ الباب الثالث والأربعون
في دعاء النبي ﷺ له

قد ذُكِر في شجاعته أن النبي ﷺ دعا له ولسيفه.

وقال له ﷺ: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» وذلك دعاء له رضي الله عنه، وهذا لم يوجد من النبي ﷺ إلا له ولسعد رضي الله عنهما فإنه قاله له يوم قريظة، وكذلك قال لسعد يوم أُحد: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»(١)، وكذلك قال أبو بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله [عليه وسلم](٢) لما خطب وذكر أن عبداً خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا(٣).

وهذا الدعاء له من حيث الخصوص، وأما من حيث العموم فقد حصل له الدعاء منه ﷺ في أماكن كثيرة منها:

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ حديث (٤٠٥٥، ٤٠٥٦، ٤٠٥٧)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص حديث (٢٤١٢) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، والبخاري أيضاً حديث (٤٠٥٨) وكتاب الجهاد، باب الْمِجَنِّ وَمَنْ يَتَتَرَّسُ بِتُرْسِ صاحبه حديث (٢٩٠٥)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص حديث (٢٤١١) من حديث عليٍّ رضي الله عنه.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل.

(٣) «صحيح البخاري»، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة حديث (٣٩١٤) وغيره، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه حديث (٢٣٨٢).

قوله ﷺ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ**»(١).

«**واللَّهُمَّ أَصْلِحْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ**»(٢).

وقوله ﷺ: «**لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا**»(٣).

وقوله: «**سَأَلْتُ رَبِّي لأَصْحابي الْجَنَّةَ، فَأَعْطَانِيهَا أَلْبَتَّةَ**»(٤).

إلى غير ذلك من الدعاء منه ﷺ لهم.

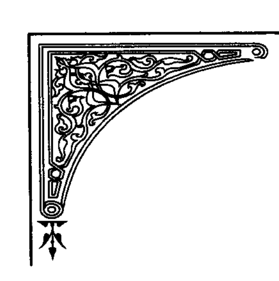
---

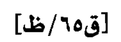
(١) «صحيح البخاري»، كتاب مناقب الأنصار، باب دعاء النبي ﷺ أصلح الأنصار والمهاجرة (٣٧٩٧) بمعناه، ومسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة الأحزاب وهي الخندق حديث (١٨٠٥).

(٢) «صحيح البخاري»، كتاب مناقب الأنصار، باب دعاء النبي ﷺ أصلح الأنصار والمهاجرة (٣٧٩٥).

(٣) «صحيح مسلم»، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان ﷺ حديث (٢٤٢٦).

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ إلا ما ذكره المؤلف في كتابه «محض الفرحة بفضائل طلحة» (ص١١٩) من كلام ابن بطة بإسناده قال: حدثنا أبو حامد الحضرمي، حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، حدثنا عبد الله بن داود بن عبد الرحمٰن، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**سَأَلْتُ رَبِّي لأَصْحابي الْجَنَّةَ، فَأَعْطَانِيهَا أَلْبَتَّةَ**». وفي إسناده عبدُ الله بن داود بن عبد الرحمٰن ولم أقف عليه وأظن أن في اسمه تصحيفاً وصوابه عبد الله بن داود أبو عبد الرحمٰن بدل ابن عبد الرحمٰن، فإن محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي لم أقف على من اسمه عبد الله بن داود في مشايخه غير الخريبي فإن كان هو، فإن في إسناده انقطاع؛ لأنه توفي سنة (٢١٣هـ)، وتوفي ثابت بن أسلم سنة (١٢٧هـ) فبين وفاتيهما ست وثمانون عاماً فمثله لا يدركه قطعاً، وإنما يروي عن طبقة تلاميذ تلاميذه وإن علا فعمن تأخرت وفاته من تلاميذه، والله أعلم.





/ الباب الرابع والأربعون

في كرمه ومروءته

عن سعيد بن عبد العزيز قال: كان للزبير بن العوام ألف مملوك يؤدون إليه الخراج فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم إلى منزله ليس معه شيء وما يُدْخِلُ بَيتَه من خراجهم درهماً[(١)].

وأوصى سبعةٌ من الصحابة إلى الزبير منهم عثمان، وابن مسعود، وعبد الرحمٰن بن عوف فكان يُنفِق على الورثة من ماله ويحفظ عليهم أموالهم[(٢)].

وقال ابن كثير: قد جمع ماله هذا بعد الصدقات الكثيرة والمآثر الوثيرة[(٣)].

وقال في موضع آخر: وهذا كله بعد إخراج الزكوات في أوقاتها وأنواع الصدقات من التطوعات والصلات البارعة الكثيرة لأربابها في أوقات حاجاتهم ثم قال: وذكر ابن الأثير في «الغابة»

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائده على الزهد» (ص١٧٩) قال: حدثني من سمع الوليد بن مسلم قال: سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول... ومن طريق عبد الله أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٩٠) وعزاه المحب الطبري في «الرياض النضرة» إلى الطائي وذكر عن كعب نحوه وعزاه إلى أبي عمر والفضائلي، وقد تقدم نحوه من طريق مغيث بن سمي.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨/ ٣٩٧).

(٣) «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨٣).

أنه كان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج، وأنه كان يتصدق بذلك كله على المساكين(١).

هذا بعض كرمه ومروءته.

كانت له المروءة التامة ولم يتخلف عن النبي ﷺ في مشهد شهده، ولا غاب عنه في محضر حضره، وكان يتقي عنه بنفسه ويتحمل الصعاب دون أصحابه.

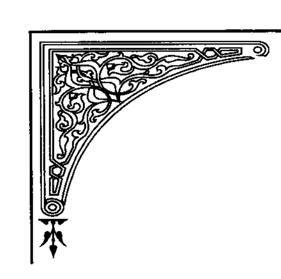
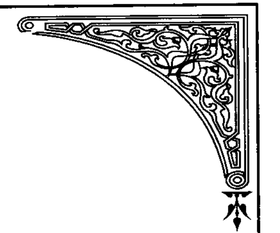
وقد قال فيه القائل:

/ وَقَدْ كَانَ الزُّبَيْرُ فَتَى معد إِذَا فَزِعُوا وَفَارِسُ حَيٍّ فِهْرِ [ق٦٦/و]
وَأَجْوَدَهُمْ عَلَى العلات كَفّاً وَأَعْوَدَهُمْ عَلَى عُسْرٍ بِيُسْرِ
وَأَقْوَمَهُمْ مَمَرَّ الْحَقِّ فِيهِمْ وَأَتْرَكَهُمْ لِشُبْهَةِ كُلِّ أَمْرِ

وكل أفعاله تدل على تمام المروءة الوافرة العظيمة التي لا يوجد مثلها وكل عطاياه تدل على الكرم الزائد والسماحة التامة رضي الله عنه وأرضاه.



(١) «البداية والنهاية» (٨/ ٣٣٤)، وانظر: «أسد الغابة» (٢/ ٩٩).

الباب الخامس والأربعون

في علمه وفصاحته

كان رضي الله عنه ذا علم تامٍّ وفصاحة بل كان من أعلم الصحابة بعد أصحابه الذين قدموا عليه فإن قيل: فلم لم يَرِدْ عنه من العلم كما وَرَد عن أصحابه كسعدٍ، وأبي هريرة، وابن عباس، وغيرهم قيل: كان من أعلم الصحابة لكنَّه لم يكن يُظْهِرُ ذلك من نفسه إلا عند الحاجة إليه وقد كان أعيان الصحابة يسألونه عن العلم وكان عمر بن الخطاب يستشيره في الأحكام.

وفي «الصحيح» عن عثمان رضي الله عنه أنه سأل الزبير رضي الله عنه إذا جامع / ولم يمن فقال عليه الوضوء[1]، وإذا كان مثل عثمان بن [ق٦٦/ظ] عفان رضي الله عنه يسأله، وعمر بن الخطاب يستشيره في المسائل والأحكام فما الظن به.

وقال ابن مسعود: من كان مُسْتنّاً فليَسْتَنَّ بمن قد مات، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا والله أفضل هذه الأمة، وأبرَّها قلوباً، وأعمَقَها علماً، وأقلَّها تَكَلُّفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتَّبِعوهم في آثارهم، وتمسكوا

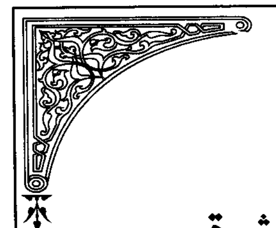
---

(١) «صحيح البخاري» كتاب الطهارة، باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين من القبل والدبر حديث (١٧٩) وقد تقدم.

بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم، فإنهم كانوا على الهدي المستقيم[1].



(١) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (ص٩٤٧، حديث: ١٨١٠) بنحوه من طريق قتادة عن ابن مسعود ولم يسمع منه. وضعفه الألباني في تخريجه لـ«المشكاة» (١/ ٦٧).



الباب السادس والأربعون

فيما ذكر من أنه أحد العشرة وأحد الثمانية وأحد الستة

هو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة.

ففي «جامع الترمذي» عن عبد الرحمٰن بن حميد عن أبيه أن سعيد بن زيد حدثه في نفر أن رسول الله ﷺ قال: «**عَشَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ: أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ**» قال: فعد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر، فقال القوم: ننشدك الله يا أبا الأعور من العاشر قال: نشدتموني بالله أبا(١) الأعور في الجنة(٢).

---

(١) كذا في الأصل! وصوابه أبو بالرفع.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٤٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٣٩) من طريق عمر بن سعيد عن عبد الرحمٰن بن حميد عن أبيه أن سعيد بن زيد حدثه فذكره. وخالف عمرَ بن سعيد عبدُ العزيز بن محمد وإبراهيمُ بن أبي الوزير فروياه عن عبد الرحمٰن بن حميد عن أبيه عن عبد الرحمٰن بن عوف به.
أخرجه أبو يعلى (٨٣٥)، والترمذي (٣٧٤٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٣٨)، وابن حبان (٧٠٠٢) وغيرهم من طريق عبد العزيز بن محمد، والبزار (١٠٢٠) من طريق إبراهيم بن أبي الوزير؛ كلاهما (عبد العزيز، وإبراهيم) عن عبد الرحمٰن بن حميد عن أبيه عن عبد الرحمٰن بن عوف به.
قال الترمذي عقب رواية عمر بن سعيد: (وسمعت محمداً يقول: =

وعن عبد الرحمٰن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بنِ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ**»[١].

وهو أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام.

قال ابن إسحاق: فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا بالإسلام الناس فصلوا وصدقوا رسول الله ﷺ، وصدقوا بما جاءه من الله[٢].

وكذلك ذكر ابن كثير وغيره أنه أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام وعمره خمسة عشر سنة، وقيل: أقل من ذلك.

/ وهو أحد الستة أصحاب الشورى ففي «الصحيح» أن عمر [ق٦٧/و] قال: إني لا أعلم أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فمن استخلفوا بعدي فهو الخليفة فاسمعوا له وأطيعوا فسمَّى عثمان، وعليّاً، وطلحةَ، والزبيرَ، وعبدَ الرحمٰن بن عوف، وسعدَ بن أبي وقاص[٣].

= هو أصح من الحديث الأول)؛ يعني: أن رواية عمر بن سعيد بإسقاط عبد الرحمٰن بن عوف أصح من رواية عبد العزيز بن محمد والتي فيها ذكر عبد الرحمٰن بن عوف. وقد ذكر المصنف رواية ابن عوف بعد هذه.

(١) «سنن الترمذي» (٣٧٤٧).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٢٥٢).

(٣) «صحيح البخاري»، كتاب الجنائز، باب ما جاء في قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما حديث (١٣٩٢).

وقال الذهبي: أحد العشرة، وأحد الأعلام السابقين البدريين[1].

وقال غيره: أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة المسمين بالشورى.

وقال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض[2].

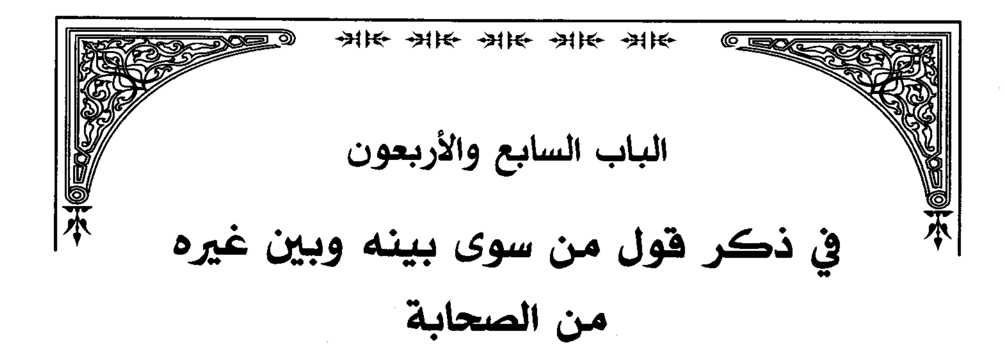
وفي موضع آخر: أحد الستة أصحاب الشورى الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام وذكر الخلاف في سنِّهِ حال إسلامه[3]. رضي الله عنه وأرضاه.



(١) «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٧٤).

(٢) «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨٠).

(٣) «البداية والنهاية» (٨/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣) لكن ليس فيه قوله: «وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام» وأظنه كان ثابتاً في النسخة التي ينقل عنها المؤلف وليست مما حقق عليه الكتاب.



الباب السابع والأربعون

في ذكر قول من سوى بينه وبين غيره من الصحابة

في «الصحيح» عن ابن عمر قال: كنا نفاضل بين أصحاب النبي ﷺ فنقول: أبو بكر وعمر وعثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بين أحدٍ منهم(١).

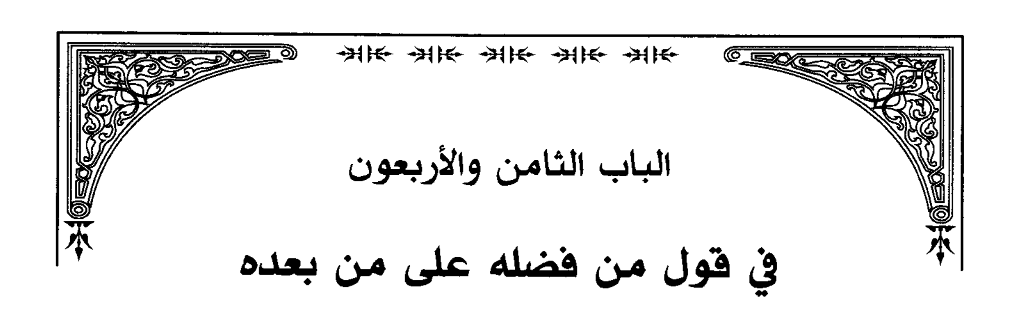
وقد ذكره جماعة من الأئمة ممن صنف في فضائل أصحاب النبي ﷺ مؤخراً منهم البخاري / فقدم عليه جماعة من الصحابة منهم [٦٧/ظ] جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره، وكذلك مسلم قدم «مناقب سعد»، ولأن ما فضل به قد شاركه فيه غيره فشهوده بدراً التي فضل بها قد شاركه فيها غيره وكذلك بيعة الشجرة قد شاركه فيها غيره، وكذلك أُحد وجميع المشاهد قد شاركه فيها غيره وبشارته بالجنة قد شاركه فيها غيره، وهو في بعض ألفاظ الحديث مقدم وفي بعضها مؤخر،

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه حديث (٣٦٩٧) بلفظ: «كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم»، وأخرجه أيضاً في باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ، حديث (٣٦٥٥) بلفظ: «كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم»!!.

والأحاديث التي هو مقدم فيها مقدم بالواو، والواو لا تفيد الترتيب وإنما تفيد مطلق الجمع ولأن الله ﷻ مدح جميع أصحابه، ولم يخص واحداً دون واحد فقال: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]، وقوله: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ﴾ [الفتح: ٢٩].





الباب الثامن والأربعون

في قول من فضله على من بعده

يأتي في الباب بعده قولُ عثمان: أما والذي نفسي بيده إنه لخيرهم ما علمت، وقولُه: إنكم لتعلمون إنه خيركم. وهذا يدل على أنه مُقَدَّمٌ على غيره.

وقد قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: ١٠].

ولما سب خالدٌ عبدَ الرحمٰن بن عوف قال له النبي ﷺ: / «**لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، ولا نَصِيفَهُ**»(١). [ق٦٨/و]

ولأن تفضيله وتقديمه على من بعده قد صار بإجماع الأمة في قولهم: رضي الله عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمٰن بن عوف، وأبو(٢) عبيدة بن الجراح.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب لو كنت متخذاً خليلاً حديث (٣٦٧٣)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سَبِّ الصحابة حديث (٢٥٤١).

(٢) كذا في الأصل!.

ولأن أكثر من صنَّف في فضائل الصحابة قدَّمه بعد طلحة ولم يُقَدِّم عليه غيره ممن بعده فعل ذلك أبو القاسم الأصفهاني في كتابه «سيرة السلف»، وكذلك الإمام أحمد في «المسند» قدم مسند أبي بكر، ثم مسند عمر، ثم مسند عثمان، ثم مسند علي، ثم مسند طلحة، ثم مسند الزبير، وفي هذا منه ومن غيره إشارة إلى أنه مُقَدَّمٌ على من بعده من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.



الباب التاسع والأربعون

في حقه في الخلافة ومعرفة الصحابة بذلك

في «الصحيح» أن عمر لما ضُرِب قالوا: أوص يا أمير المؤمنين استخلف، قال: ما أجد أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فسمى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمٰن فلما فرغ من دفن عمر اجتمع هؤلاء الرهط، فقال عبد الرحمٰن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم قال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي، فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان، وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمٰن(١).

وفي «الصحيح» عن مروان بن الحكم قال: أصاب عثمانَ بن عفان رضي الله عنه رُعافٌ شديد سنة / الرُّعاف حتى حبسه عن الحج وأوصى [٦٨/ظ] فدخل عليه رجل من قريش فقال: استخلف قال: وقالوه؟ قال: نعم، قال: ومن، فسكت فدخل عليه رجل آخر أحسبه الحارث فقال: استخلف، فقال عثمان: وقالوا؟ فقال: نعم. قال: ومن هو؟ قال: فسكت، قال: فلعلهم قالوا: الزبير، قال: نعم، قال: أما

---

(١) «صحيح البخاري»، كتاب فضائل الصحابة، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان وفيه مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنهما حديث (٣٧٠٠) ضمن حديث طويل.

والذي نفسي بيده إنه لخيرهم ما علمت وإن كان لأحبهم إلى رسول الله ﷺ[1].

وفي رواية: كنت عند عثمان إذ أتاه رجل فقال: استخْلِفْ قال: وقيل ذلك؟ قال: نعم، الزبير قال: أما والله إنكم لتعلمون أنه خيركم ثلاثاً[2].

وقال فضيل بن مرزوق: حدثنا سفيان بن عقبة، عن قرة بن الحارث، عن جون بن قتادة قال: كنت مع الزبير يوم الجمل وكانوا يسلمون عليه بالإمرة[3].

وكان الحادي يحدو في زمن أبي بكر أن الأمير بعده عمر، ثم في زمن عمر أن الأمير بعده عثمان، ثم في زمن عثمان أن الأمير بعده علي.

وقد ذكر ابن جرير وغيره أن الحادي في زمن عثمان كان يقول في أيام الموسم في عام قتل:

قَدْ عَلِمَتْ ضَوَامِرُ الْمَطِيّ ... وَضَامِرَاتُ عرج العبسي[4]

أَنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ ... وَفِي الزُّبَيْرِ خَلَفٌ مَرْضِيّ

---

(١) «صحيح البخاري»، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الزبير بن العوام حديث (٣٧١٧).

(٢) المصدر السابق حديث (٣٧١٨).

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ١١١)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (١/ ٣٩٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١/ ٣٣٥).

(٤) كذا في الأصل! وعند الطبري وابن الأثير (عوج القسي).

وَطَلْحَةُ الْحَامِي لـما[1] وَلِي[2]

وكل هذا من الصحابة رضي الله عنهم يدل على أنهم كانوا يرون له حقاً في الإمرة وأنه أولى بها من غيره.



(١) كذا في الأصل! وعند الطبري وابن الأثير لها.

(٢) «تاريخ الرسل والملوك سنة ٣٥ (٤/٣٤٣)، وانظر: «الكامل لابن الأثير (٣/٤٨).



[ق٦٩/و]

/ الباب الخمسون

في ذكر موت النبي ﷺ وهو عنه راض

وقال عمر: مات النبي ﷺ وهو عنه راض[١].

وذكر الطبراني في المعجم الكبير عن سهل بن مالك قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَسُؤْنِي قَطُّ فَاعْرِفُوا ذَلِكَ لَهُ.

يا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَاعْرِفُوا ذَلِكَ لَهُمْ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لِأَهْلِ بَدْرٍ وَالْحُدَيْبِيةِ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَسُوؤنِي فِي أَخْتَانِي وَأَصْهَارِي وَأَصْحَابِي.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا يَطْلُبَنَّكم أحدٌ مِنْهُمْ بِمَظْلَمَةٍ فَإِنَّهَا لَا تُوهَبُ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ارْفَعُوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْ الْمُسْلِمِينَ وَإِذَا مَاتَ الرَّجُلُ فَقُولُوا فِيهِ خَيْراً»[٢].

---

(١) أخرجه البخاري تعليقاً، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر طلحة بن عبيد الله (٥/ ٢٢) وإيراد المصنف له ضمن فضائل الزبير وهم منه رحمه الله تعالى.

(٢) «المعجم الكبير» للطبراني (٦/ ١٠٤، حديث: ٥٦٤٠) قال ابن عبد البر =

وفي «الصحيح» أن عمر قال: ما أجد أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فسمى: علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمن[1].

وقد قال عمر رضي الله عنه هذا القول لأصحاب النبي ﷺ وهم مجتمعون فأقرُّوا به ولم يُنْكِرْه أحد منهم، ثم اشتهر فيمن بعدهم وإلى يومنا هذا وهو اشتهار يفيد القطع عند من تأمله وأمعن النظر فيه.

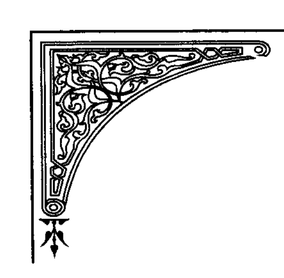
فقد حصل له الرضى من الله عز وجل بقوله عز وجل: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

والرضا من الرسول كما شهد له الصحابة بذلك، وأخبر به عليه السلام.



= في «الاستيعاب» (ص٣١٠): «...حديث منكر موضوع... وفي إسناد حديثه مجهولون ضعفاء غير معروفين يدور على سهل بن يوسف بن مالك بن سهل عن أبيه عن جده وكلهم لا يعرف»، وانظر: «الإصابة» (٣/ ١٤١ ـ ١٤٢).

(١) تقدم في الباب التاسع والأربعين (ص١٤١).



[ق٦٩/ظ]

/ الباب الحادي والخمسون

في حسن صحبته الخلفا

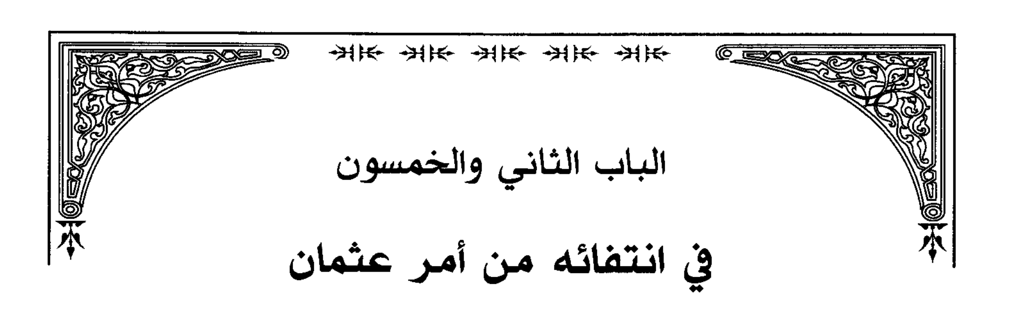
في «الصحيح» في حديث دين الزبير عن ابنه عبد الله قال: وما ولي إمارة قط ولا جباية خراج ولا شيئاً إلا أن يكون في غزوة مع النبي ﷺ أو مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

وقال ابن كثير: توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ، وصحب الصديق فأحسن صحبته وكان ختنه على ابنته أسماء، وابنُه عبد الله منها أول مولود ولد للمسلمين بعد الهجرة(١).

أقول: توفي النبي ﷺ وهو عنه راض كما شهد له بذلك عمر وغيره فكان ممن بايع أبا بكر الصديق وأقام تحت أمره يأخذ إذا أعطاه ويغزو إذا أغزاه وقاتل معه الأعداء إلى أن توفي وهو عنه راض أيضاً، فلما توفي وجعل الأمر إلى عمر بن الخطاب كان ممن سلم لذلك ورضي به وأقام تحت أمره يأخذ إذا أعطاه ويغزو إذا أغزاه وخرج في إمارته إلى اليرموك ومصر وغيرهما إلى أن مات وهو عنه راضٍ، فلما مات كان ممن بايع لعثمان ورضي به وأقام تحت يده، فكان يأخذ إذا أعطاه ويغزو إذا أغزاه إلى أن قتل وهو عنه راض، وكان يأتي إليه في حال حصره فلما استخلف علي رضي الله عنه وخرج إلى البصرة وخرج إليه عليٌّ فلما لقيه ذكَّرَه فرجع عن قتاله، فلما قُتِل تألَّم عليه عليٌّ وحَزِنَ عليه حُزناً شديداً رضي الله عنه.

---

(١) «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨٠ ـ ٤٨١).



الباب الثاني والخمسون

في انتفائه من أمر عثمان

لما جاء الخوارج المدينة كان أهل الكوفة انتموا إلى الزبير، فلما جاؤوا إليه / صاح بهم وطردهم، ولما حصره الخوارج جاء إليه [ق٧٠/و] الزبير وعلي وطلحة في أناس يعودونه ويشكون إليه ما لقوا من الخوارج وما حل بالناس، ثم رجعوا إلى منازلهم وكان خوراج مصر زوروا كتاباً على لسان علي، وأهل البصرة على لسان طلحة، وأهل الكوفة على لسان الزبير وكذبوا في ذلك(١).

وعن الْأَحْنَف قال: انطلقنا حُجَّاجاً فمررنا بالمدينة فبينما نحن في منزلنا إذ جاءنا آتٍ فقال: إن الناس في المسجد، فانطلقت أنا وصاحبي والناس مجتمعون على نَفَرٍ في المسجد قال: فَتَخَلَّلْتُ حتى قمت عليهم فإذا عليٌّ بنُ أبي طالب والزبيرُ وطلحةُ وسعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ قال: فلم يكن ذلك بأسرع من أن جاء عثمانُ يمشي فقال: هاهنا عليٌّ قالوا: نعم، قال: هاهنا الزبيرُ، قالوا: نعم، قال: هاهنا طلحةُ، قالوا: نعم، قال: هاهنا سعدٌ، قالوا: نعم قال: أَنْشُدُكُمْ بالله الذي لا إلـه إلا هو أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ يَبْتَاعُ مِرْبَدَ بَنِي فُلَانٍ غفرَ اللهُ لَهُ**»، فَابْتَعْتُهُ فأتيت النبي ﷺ فقلت: إني قد ابْتَعْتُهُ قال: «**اجْعَلْهُ فِي مَسْجِدِنَا وَأَجْرُهُ لَكَ**» قالوا: نعم،

---

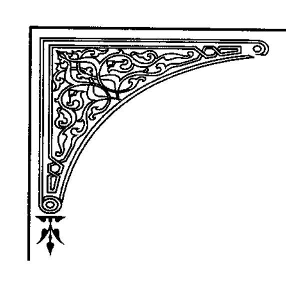
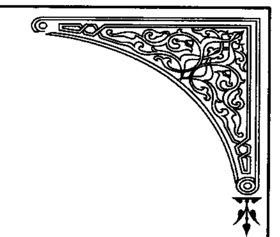
(١) انظر: «البداية والنهاية» (١٠/ ٢٧٧، ٢٨١).

قال: أَنْشُدُكُمْ بالله آتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ يَبْتَاعُ بِئْرَ رُومَةَ**»، فَابْتَعْتُهَا بكذا وكذا فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إني قد ابْتَعْتُهَا قال: «**اجْعَلْهَا سِقَايَةً لِلْمُسْلِمِينَ وَأَجْرُهَا لَكَ**»، قالوا: نعم، قال: أَنْشُدُكُمْ بالله الذي لا إلـٰه إلا هو تعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم يوم الْعُسْرَةِ فقال: «**مَنْ يُجَهِّزُ هَؤُلَاءِ غَفَرَ اللهُ لَهُ**»، فجهزتهم فما يفقدون خِطَاماً ولا عِقَالاً قالوا: اللَّهُمَّ نعم[1].

وقد كان يتَبَرَّأُ من قَتْلِه وهو كذلك، وكان ابنُه يُقاتل مع عثمان وندم هو أيضاً على عدم القتال حين قُتِل، ولهذا أراد بعدُ أن يأخذ بثأره من قتلته رضي الله عنهما.



(١) «مسند أحمد» (١/ ٧٠) حديث (٥١١) بإسناد ضعيف فيه عمرو بن جاوان ـ ويقال: عمر ـ تفرد بالرواية عنه حصين بن عبد الرحمٰن أرجح الأقوال فيه ـ عندي ـ ما قاله الذهبي في «الميزان» (٣/ ٢٥٠) لا يُعرف، وانظر: «الجرح التعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ١٠١)، و«الثقات» لابن حبان (٧/ ١٦٨)، و«الكاشف» (٤١٣٤)، و«التقريب» (٤٩٩٨) وله شواهد انظرها في تخريج «المسند».

الباب الثالث والخمسون

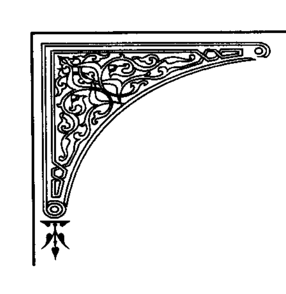
في هيبته ووقاره

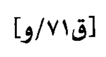
كان الزبير رضي الله عنه /ذا هيبة ووقار وكان أصحاب النبي ﷺ [ق٧٠/ظ] يهابونه ويوقرونه صغارهم وكبارهم؛ كعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله، وغيرهم من أعيان الصحابة رضي الله عنهم، ولما استقرَّ أمرُ بيعة عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه دخل عليه طلحة والزبير ومعهما رؤوس الصحابة وطلبوا منه إقامة الحدود والأخذ بدم عثمان، فاعتذر إليهم بأن هؤلاء لهم مدد وأعوان وأنه لا يمكنه ذلك يومه هذا، فطلب منه الزبير أن يوليه إمرة الكوفة ليأتيه منها بالجنود وطلب منه طلحة أن يوليه إمرة البصرة ليأتيه منها بالجنود، ليتقوى بهم على شوكة هؤلاء الخوارج وجهلة الأعراب الذين كانوا معهم في قتل عثمان فقال لهما: أمهلا عَلَيَّ حتى أنظر في هذا الأمر(١).

وهذا يدل على هيبتهما عنده، ووقاره لهما وكذلك توقير الناس لهما.

ولما خرجا إلى مكة كر إليهما غالب الصحابة وأعيان الناس فكانوا معهما رضي الله عنهما.

(١) «البداية والنهاية» (١٠/٤٢٦).




[ق٧١/و]

/ الباب الرابع والخمسون

في حيائه وسؤدده

كان رضي الله عنه ذا حياءٍ وسُؤْدَدٍ، بل كان من أكبر الصحابة سُؤْدَداً فكان سيِّداً رأساً وقد قال القائل فيه:

وَكَانَ الزُّبَيْرُ فَتَى معد … إِذَا فَزِعُوا وَفَارِسُ حَيٍّ فِهْرِ

وَأَجْوَدَهُمْ عَلَى العلات كَفّاً … وَأَعْوَدَهُمْ عَلَى عُسْرٍ بِيُسْرِ

وَأَقْوَمَهُمْ مَمَرَّ الْحَقِّ فِيهِمْ … وَأَتْرَكَهُمْ لِشُبْهَةِ كُلِّ أَمْرِ

وقال حسان فيه:

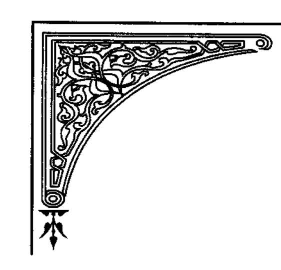
أقامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهَدْيِهِ … حَوارِيُّهُ والقولُ بِالْفِعْلِ يَعدلُ

أقامَ عَلَى مِنْهاجِهِ وَطَرِيقِهِ … يُوالي وَيُعْطِي الحَقَّ والحَقُّ أعْدَلُ(١)

وهذا يدل على أنه كان متمسِّكاً بهدي النبي ﷺ وما عَهِدَه عليه وطريقته. وقد كان النبي ﷺ أشد حياءاً من العذراء في سترها، والحياء إنما ينشأ عن كثرة الإيمان، وكلما زاد الإيمان زاد الحياء، وكان رضي الله عنه من أعظم الصحابة إيماناً وكان من أعظمهم حياءاً رضي الله عنه.



(١) انظر: «تاريخ دمشق» (١٨/ ٤٠١).




الباب الخامس والخمسون

في محبة الرسول له

في «الصحيح» عن [عثمان][1] رضي الله عنه /أنه قال: أما والذي [ق٧١/ظ] نفسي بيده إنه لخيرهم ما علمت وكان أحبهم إلى رسول الله ﷺ[2].

فلا شك في محبة الرسول ﷺ له وقد أخبر النبي ﷺ أنه راضٍ عنه كما قد ذكرنا ذلك، وشهد له عمر بن الخطاب بمحضر الصحابة أن النبي ﷺ توفي وهو عنه راضٍ، والرضا عن الإنسان يستلزم محبته ومحبة أفعاله إذ من لا يُرْضَى هو ولا عملُه لا يُحَبُّ، وأيضاً فإن محبة الرسول ورضاه إنما كانا تَبعاً لمحبة الرب ورضاه، وقد قال الله عز وجل: ﴿لَقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

وقال ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ [النمل: ٥٩] قال: أصحاب محمد ﷺ[3].

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الزبير بن العوام حديث (٣٧١٧). وقد تقدم مراراً.

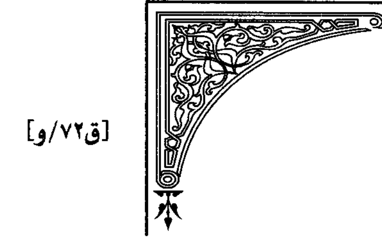
(٣) أخرجه البزار ـ كما في «كشف الأستار» (٢٢٤٣) ـ وقد تصحف فيه ابن عباس إلى ابن شهاب ـ، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٨/ ٩٨). قال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ١٩٩) (وفيه الحكم بن ظهير وهو متروك).

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: إن الله تعالى نظر في [قلوبِ][1] العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خَيْرَ قلوبِ العباد، فاختاره لرسالته، ثم نظر في قلوبِ العباد، فوجد قلوب أصحابه خَيْرَ قلوب العباد بعد قلبه، فاختارهم لصحبته[2] رضي الله عنهم.



(١) سقطت من الأصل.

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ لكن أخرجه أحمد في «المسند» (١/ ٣٧٩) حديث (٣٦٠٠) من طريق عاصم بن أبي النجود عن زِرِّ بن حُبَيْش عن عبد الله بن مسعود قال: إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه فما رأى المسلمون حسناً فهو عند الله حسن وما رأوا سيئاً فهو عند الله سيئ». وبنحو لفظ أحمد أخرجه الطيالسي حديث (٢٤٣)، والبزار (٥/ ٢١٢) حديث (١٨١٦)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ١١٨) حديث (٨٥٨٣) وفيه خلاف على عاصم ذكره الدارقطني في «العلل» (٥/ ٦٦ ـ ٦٧ س٧١١). قال ابن القيم في «الفروسية» (٣٣٨) (ثابت عن ابن مسعود من قوله) وقال الحافظ ابن حجر في «الأمالي المطلقة» (ص٦٥): (هذا حديث حسن)، وتبعه السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٥٨١).



[ق٧٢/و]

/ الباب السادس والخمسون

في ذكر عبيده وإمائه

ذكر أبو القاسم الأصبهاني عن سعيد بن عبد العزيز قال: كان للزبير بن العوام ألف مملوك يؤدون إليه الخراج فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم إلى منزله ليس معه شيء وما يُدْخِل بيتَه من خَرَاجِهم درهماً(١).

وفي «مسند الإمام أحمد»: عن أبي يحيى مولى الزبير عن الزبير(٢).

وفيه: عن عبد الله بن عطاء بن إبراهيم مولى الزبير عن أمه وجدته(٣)، وأظن جدته هذه كانت مولاة الزبير(٤).

وذكر غيره من موالي آل الزبير مولى يقال له: زيد.

أقول: كان الزبير كثير العتق وكان كثير الرقيق جداً ولم أر أحداً ذكر أنه باع مملوكاً من مماليكه في حال حياته ولا أن أحداً منهم بيع بعد موته، وإنما ذكر بيع الأراضي، وأظن والله أعلم أن غالب مماليكه كان قد أعتقهم في حال حياته فلهذا لم يرد بيعهم في

(١) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٥).

(٢) لم أقف عليه في «المسند».

(٣) «مسند أحمد» (١/١٦٦) حديث (١٤٢٢).

(٤) هي أم عطاء الآتي ذكرها.

تركته، وكذلك كان قد تصدق بدوره فلهذا لم تبع بعده وإنما باعوا
[ق٧٢/ظ] الأراضي فقط، وكان له إماء وله منهن سراري /أيضاً رضي الله عنه.

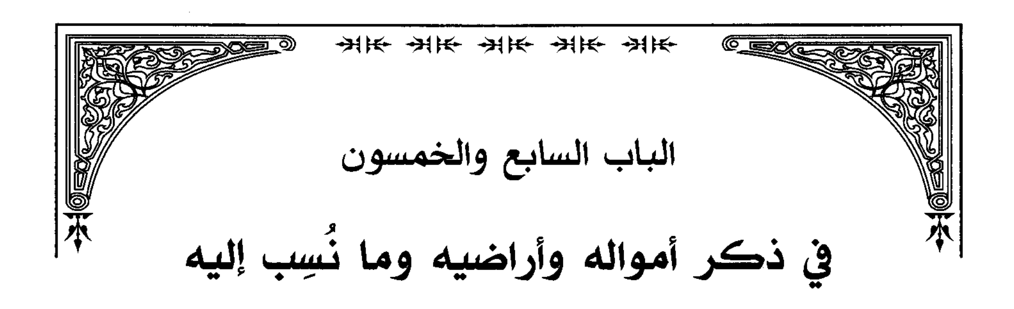
وذكر ابن الأثير: **أم عطاء مولاة الزبير بن العوام** لها صحبة ورواية.

قالت[١]: والله لكأننا ننظر إلى الزبير بن العوام حين أتانا على بغلة له بيضاء فقال: يا أم عطاء إن رسول الله ﷺ قد نهى المسلمين أن يأكلوا من لحوم نسكهم فوق ثلاث فقالت: كيف نصنع بما أُهْدِي؟ قال: أمَّا ما أُهْدِي لَكُنَّ فشأنُكُنَّ به[٢].



(١) كذا في الأصل والأولى أن يقول: (قالتا) بالتثنية كما في «الأسد» فإن إسناده فيه: . . .عبد الله بن عطاء بن إبراهيم ـ مولى الزبير ـ عن أمه وجدته أم عطاء قالتا. . . فذكره.

(٢) «أسد الغابة» (٦/ ٣٦٧) ترجمة (٧٥٣٢) بتصرف واختصار.



الباب السابع والخمسون

في ذكر أمواله وأراضيه وما نُسِب إليه

في «سيرة السلف» عن عبد الله بن الزبير قال: قُتِل الزبير ولم يدع ديناراً ولا درهماً إلا أرضين بالغابة ودوراً[1].

وفي «الصحيح» عن عبد الله بن الزبير قال: لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت إلى جنبه، فقال: يا بني إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم، وإني لا أراني إلا سأقتل اليوم مظلوماً وإن من أكبر همي لديني، أفترى ديننا يبقي من مالنا شيئاً، فقال: يا بني بع مالنا واقض ديني وأوصى بالثلث، وثلثه لبنيه ـ يعني: بني عبد الله بن الزبير يقول: ثلث الثلث ـ فإن فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين شيء فثلثه لولدك قال: هشام وكان بعض ولد عبد الله قد وازى بعض بني الزبير خبيب وعباد وله يومئذ تسعة بنين وتسع بنات، قال عبد الله: فجعل يوصيني بدينه ويقول: يا بني إن عجزت عن شيء منه فاستعن عليه بمولاي قال: فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت: يا أبه من مولاك؟ قال: الله. قال: فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت: يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه فقتل الزبير رضي الله عنه، ولم يدع ديناراً ولا درهماً إلا أرضين منها الغابة

---

(١) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٥) وهو جزء من حديث دين الزبير التالي.

وإحدى عشرة داراً بالمدينة ودارين بالبصرة وداراً بالكوفة وداراً
بمصر، وإنما كان دينه الذي عليه أن الرجل كان /يأتيه بالمال [ق٧٣/و]
فيستودعه إياه فيقول الزبير: لا ولكنه سلف فإني أخشى عليه
الضيعة، وما ولي إمارة قط ولا جباية خراج ولا شيئاً إلا أن يكون
في غزوة مع النبي ﷺ أو مع أبي بكر وعمر وعثمان ﭫ.

قال عبد الله بن الزبير: فحسبت ما عليه من الدين فوجدته ألفي ألف ومئتي ألف. قال: فلقي حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير، فقال: يا ابن أخي كم على أخي من الدين فكتمه، وقال مئة ألف، فقال حكيم: والله ما أرى أموالكم تسع لهذه، فقال له عبد الله: أفرأيتك إن كانت ألفي ألف ومئتي ألف، قال: ما أراكم تطيقون هذا فإن عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي. قال: وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومئة ألف فباعها عبد الله بألف ألف وست مئة ألف، ثم قام فقال: من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابة فأتاه عبد الله بن جعفر، وكان له على الزبير أربع مئة ألف فقال لعبد الله: إن شئتم تركتها لكم قال عبد الله: لا، قال: فإن شئتم جعلتموها فيما تؤخرون إن أخرتم. قال عبد الله: لا، قال: قال: فاقطعوا لي قطعة. قال عبد الله: لك من هاهنا إلى هاهنا.

قال: فباع منها فقضى دينه، فأوفاه وبقي منها أربعة أسهم ونصف فقدم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة فقال له معاوية. كم قومت الغابة؟ قال: كل سهم مئة ألف. قال: كم بقي؟ قال: أربعة أسهم ونصف، فقال المنذر بن الزبير: قد أخذت سهماً بمئة ألف، وقال عمرو بن عثمان: قد

أخذت سهماً بمئة ألف، وقال زمعة: قد أخذت سهماً بمئة ألف، فقال معاوية: كم بقي؟ قال: سهم ونصف، قال: قد أخذته بخمسين ومئة ألف / قال: فباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بست مئة ألف. [ق٧٣/ظ]

قال: فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال: بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال: لا والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه. قال: فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما مضى أربع سنين قسم بينهم قال: وكان للزبير أربع نسوة ورفع الثلث فأصاب كل امرأة ألف ألف ومئتا ألف فجميع ماله خمسون ألف ألف ومئتا ألف[(١)].

وفي «الصحيح» عن أسماء بنت أبي بكر قالت: كنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله ﷺ على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ[(٢)].

وفيه عن هشام عن أبيه أن النبي ﷺ أقطع الزبير أرضاً من أموال بني النضير[(٣)].

---

(١) «صحيح البخاري»، كتاب فرض الخمس، باب بركة الغازي - في ماله حيّاً وميتاً - مع النبي ﷺ وولاة الأمر (٣١٢٩).

(٢) «صحيح البخاري»، كتاب فرض الخمس باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه حديث (٣١٥١) وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب النكاح، باب الغيرة حديث (٥٢٢٤)، ومسلم كتاب السلام، باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أعيت في الطريق حديث (٢١٨٢) ضمن حديث طويل.

(٣) علقه البخاري رحمه الله تعالى بعد ذكره الحديث السابق (٣١٥١) فقال: =

وفي «المسند» عن عبد الله بن عطاء مولى الزبير عن أمه وجدته أم عطاء قالتا: والله لكأننا ننظر إلى الزبير بن العوام حين أتانا على بغلة له بيضاء فقال: يا أم عطاء إن رسول الله ﷺ قد نهى المسلمين أن يأكلوا من لحوم نسكهم فوق ثلاث قالت: فقلت: بأبي أنت فكيف نصنع بما أهدي لنا فقال: أما ما أهدي لكُنَّ فشأنُكُنَّ به[1].

وفيه عن المنذر بن الزبير عن أبيه أن النبي ﷺ أعطى الزبير سهماً وأمه سهماً وفرسه سهمين[2].

وذكر ابن هشام في «السيرة» في أسماء خيل المسلمين يوم بدر فرس الزبير بن العوام وكان يقال له: اليعسوب[3].

وذكر الذهبي عن عروة عن عبد الله بن الزبير قال: لما كان يوم الجمل جعل الزبير يوصي بدينه ويقول: يا بني إن عجزت عن شيء فاستعن عليه بمولاي فوالله ما دريت ما أراد قلت: يا أبَهْ من مولاك؟ قال: الله[4]، فوالله ما / وقعت في كربة من دينه إلا قلت [ق٧٤/و] يا مولى الزبير اقض دينه فيقضيه، فقتل ولم يدع درهماً إلا أرضين

= وقال أبو ضمرة عن هشام عن أبيه: أن النبي أقطع الزبير أرضاً فذكره. وقال الحافظ في «هدي الساري» (ص٤٨) «ورواية أبي ضمرة بإرسالها لم أجدها». وأخرج ابن أبي شيبة (٣٣٦٩٦) عن عبد الله بن نمير أن النبي ﷺ أقطع الزبير أرضاً من أرض بني النضير فيها نَخْلٌ، وأن أبا بكر أقطع الزبير الْجَرْفَ، وأن عمر أقطعه الْعَقِيقَ أَجْمَعَ. وإسناده صحيح.

(١) «مسند أحمد» (١/ ١٦٦) حديث (١٤٢٢) بإسناد ضعيف.

(٢) «مسند أحمد» (١/ ١٦٦) حديث (١٤٢٥) بإسناد ضعيف.

(٣) «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٦٦٦).

(٤) قوله: (قال الله) ورد في الأصل مكرَّراً مرتين.

بالغابة منها ودوراً، وإنما كان دينه أن الرجل كان يأتيه بالمال وديعة فيقول لا ولكن سلف فإني أخشى عليه الضيعة، قال: فحسبت ما عليه فوجدته ألفي ألف فقضيت دينه فكان ابن الزبير ينادي بالموسم أربع سنين من كان له على الزبير دين فليأتنا، ثم قسم الباقي فكان له أربع نسوة فأصاب كل امرأة ألف ألف ومئتا ألف[1].

وقال ابن كثير: وقد خلف بعده تركة فأوصى من ذلك بالثلث بعد إخراج ألفي ألف ومئتي ألف ديناً كانت عليه فلما قضى دينه وأخرج ثلث ماله قسم الباقي على ورثته فنال كل امرأة من نسائه وكن أربعاً ألف ألف ومئتا ألف، فمجموع ما ذكرناه مما تركه تسعة وخمسين ألف ألف وثمان مئة ألف، قال: وهذا كله من وجوه الحل ناله في حياته مما كان يصيبه من الفيء والغنائم[2].

وقال في موضع آخر: وقد كان الزبير ذا مال جزيل وصدقات دائرة كثيرة جدّاً، ولما كان يوم الجمل أوصى إلى ابنه عبد الله فلما قتل وجدوا عليه من الدين ألفي ألف ومئتي ألف فوفوها عنه، وأخرجوا بعد ذلك ثلث ماله الذي كان أوصى به ثم قسمت التركة بعد ذلك فأصاب كل واحدة من زوجاته وكن أربعاً من ربع الثمن ألف ألف ومئتا ألف درهم، فعلى هذا يكون ما قُسِمَ بين الورثة ثمانية وثلاثين ألف ألف وأربع مئة ألف [وخمسون ألف ألف وست مئة ألف][3] والدين قبل ذلك ألفا ألف، فالجملة سبعة وخمسون

---

(١) «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠).

(٢) «البداية والنهاية» (٨/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤).

(٣) ما بين المعكوفتين مقحم في الكلام لعل المصنف نسي أن يضرب عليه.

ألف ألف وست مئة ألف فعلى هذا يكون جميع ما تركه من الدين والوصية والميراث تسعة وخمسين ألف ألف وثمان مئة ألف قال: وإنما نبهنا على هذا لأنه وقع في صحيح البخاري ما فيه نظر ينبغي أن يتنبه له، والله أعلم(١)

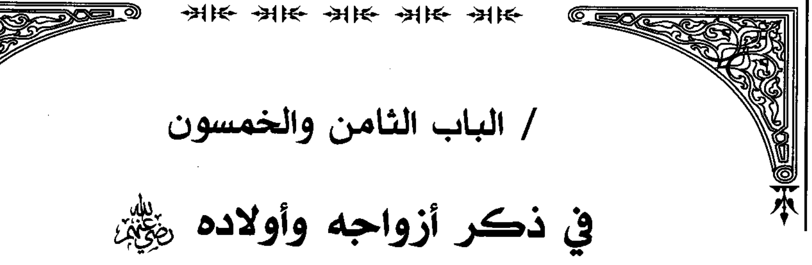
قلت: وقد تابع البخاري على ما ذكره جماعة من الأئمة الحفاظ بعده وكأنهم لم يرعوا بالهم من ذلك فلهذا لم ينبهوا عليه والمال الذين(٢) خلفه الزبير لم يكن عيناً وإنما كان دوراً وأرضين فبيعت وقضي منها دينه وقسم الباقي على الورثة وأخرجت منه الوصية كما ذكرنا ذلك في أول الباب.



(١) «البداية والنهاية» (١٠/٤٨٣).

(٢) كذا في الأصل وصوابه: (الذي).


[ق٧٥/و]



/ الباب الثامن والخمسون

في ذكر أزواجه وأولاده ﷺ

أما زوجاته

فمنهن: أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما:

ذكر ابن الجوزي أنها أُمُّ عبد الله، وعروة، والمنذر، وعاصم، والمهاجر، وخديجة الكبرى، وأم الحسن، وعائشة(١).

وفي «الصحيحين» عن عبد الله بن الزبير، عن أسماء بنت أبي بكر أنها جاءت النبي ﷺ فقالت: يا نبي الله ليس لي شيء إلا ما أدخل علي الزبير فهل علي جناح أن أرضخ مما يدخل علي فقال: «**ارْضَخِي مَا اسْتَطَعْتِ ولا تُوعِي فَيُوعِي اللهُ عَلَيْكِ**». هذا لفظ مسلم(٢).

ولفظ البخاري: قالت: قلت يا رسول الله: ما لي مال إلا ما أَدْخَلَ عَلَيَّ الزبيرُ أفأتصدق قال: «**تَصَدَّقِي ولا تُوعِي فَيُوعَى عَلَيْكِ**»(٣).

وفي «الصحيحين» عن أسماء بنت أبي بكر قالت: تزوجني

(١) «صفة الصفوة» (١/ ٣٤٣).

(٢) «صحيح مسلم»، كتاب الزكاة، باب الحث على الإنفاق وكراهة الإحصاء حديث (١٠٢٩).

(٣) «صحيح البخاري»، كتاب الهبة، باب هبة المرأة لغير زوجها وعتقها إذا كان لها زوج فهو جائز إذا لم تكن سفيهة، فإذا كانت سفيهة لم يجز حديث (٢٥٩٠).

الزبير وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه قالت: فكنت أعلف فرسه وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لناضحه، وأعلفه وأستقي الماء وأخرز غربه، وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز، وكان يخبز لي جارات من الأنصار وكن نسوة صدق قالت: وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله ﷺ على رأسي وهي على ثلثي فرسخ قالت: فجئت يوماً والنوى على رأسي فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه فدعاني، ثم قال: «إخْ إخْ» ليحملني خلفه قالت: فاستحييت وعرفت غيرتك، فقال: والله لحملك النوى على رأسك أشد علي من ركوبك معه. قالت: حتى أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس فكأنما أعتقتني.

وفي رواية قالت: كنت أخدم الزبير خدمة البيت، وكان له فرس وكنت أسوسه، ولم يكن في الخدمة شيء أشد علي من سياسة الفرس، /كنت أحش له وأقوم عليه وأسوسه. قال: ثم إنها أصابت خادماً، جاء النبي ﷺ سبيٌ فأعطاها خادماً قالت: كفتني سياسة الفرس فألقت عني مؤنه فجاءني رجل فقال: يا أم عبد الله إني رجل فقير أردت أن أبيع في ظل دارك. قالت: إن أرخصت لك أبى ذلك الزبير، فتعال فاطلب إلي والزبير شاهد فجاء فقال: يا أم عبد الله إني رجل فقير أردت أن أبيع في ظل دارك. فقالت: أما لك بالمدينة إلا داري؟ فقال لها الزبير: ما لك أن تمنعي رجلاً فقيراً يبيع؟ فكان يبيع إلى أن كسب فبعته الجارية، فدخل علي الزبير وثمنها في حجري، فقال: هبيها لي، قالت: إني قد تصدقت بها. هذا كله لفظ [ق٧٥/ظ]

مسلم[1].

ولفظ البخاري عن أسماء بنت أبي بكر قالت: تزوجني الزبير وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح وغير فرسه، وكنت أعلف فرسه وأسقي الماء وأخرز غربه وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز، وكان يخبز جارات لي من الأنصار وكن نسوة صدق وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله ﷺ على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ، فجئت يوماً والنوى على رأسي فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من الأنصار فدعاني، ثم قال: «**إخْ إخْ**» ليحملني خلفه فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته وكان أغير الناس، فعرف رسول الله ﷺ أني قد استحييت فمضى، فجئت الزبير فقلت: لقيني رسول الله ﷺ وعلى رأسي النوى، / ومعه [ق٧٦/و] نفر من أصحابه فأناخ لأركب فاستحييت منه وعرفت غيرتك، فقال: والله لحملك النوى كان أشد عليَّ من ركوبك معه، قالت: ثم أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم تكفيني سياسة الفرس فكأنما أعتقني[2].

وهذا حديث عظيم يدل على أن المرأة عليها خدمة بيت زوجها كما هو قول جماعة من العلماء من أصحابنا وغيرهم، واختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وهو المختار عندنا[3].

وفي «صحيح مسلم» عن أبي نوفل قال: رأيت عبد الله بن

---

(١) «صحيح مسلم»، كتاب السلام، باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أعيت في الطريق حديث (٢١٨٢).

(٢) «صحيح البخاري»، كتاب النكاح، باب الغَيْرَة حديث (٥٢٢٤).

(٣) انظر: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» (٥/ ٤٨٠).

الزبير على عقبة المدينة، قال: فجعلت قريش تمر عليه والناس، حتى مر عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال: السلام عليك أبا خبيب، السلام عليك أبا خبيب، السلام عليك أبا خبيب، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله إن كنت ما علمت صواماً قواماً وصولاً للرحم، أما والله لأمَّةٌ أنت شرَّها لأمَّة خير، ثم نفذ عبد الله بن عمر، فبلغ الحجاج موقف عبد الله، وقوله، فأرسل إليه فأنزل عن جذعه، فألقي في قبور اليهود، ثم أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر فأبت أن تأتيه، فأعاد عليها الرسول لتأتينِّي أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك قال: فأبت، وقالت: والله لا آتيك حتى تبعث إليَّ من يسحبني بقروني. قال: فقال: أروني سَبْتِيَّتي. فأخذ نعليه، ثم انطلق يتوذف حتى دخل عليها، فقال: كيف رأيتني صنعت بعدو الله؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك، بلغني أنك تقول له: يا ابن ذات النطاقين، أنا والله ذات النطاقين، أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ وطعام أبي بكر من الدواب، وأما [ق٧٦/ظ] الآخر / فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه، أما إن رسول الله ﷺ حدثنا أن في ثقيف كذاباً ومبيراً، فأما الكذاب فرأيناه، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه، قال: فقام عنها ولم يراجعها[(١)].

وفي «صحيح البخاري»: عن وهب بن كيسان قال: كان أهل الشأم يعيرون ابن الزبير يقولون: يا ابن ذات النطاقين، فقالت له

---

(١) «صحيح مسلم»، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها حديث (٢٥٤٥).

أسماء: يا بني إنهم يعيرونك بالنطاقين، هل تدري ما النطاقان إنما كان نطاقي شققته نصفين فأَوْكَيْت قِرْبة رسول الله ﷺ بأحدهما، وجعلت في سُفْرَتِه آخَرَ قال: فكان أهل الشام إذا عيروه بالنطاقين يقول: إيهاً والإلٰهِ تلك شَكاةٌ ظاهر عنك عارُها[١].

وهي صحابية جليلة، وهي أم عبد الله بن الزبير، مهاجرية لها أحاديث، روى عنها: ابنها[٢] عبد الله وعروة، ومولاها عبد الله بن كيسان، وفاطمة بنت المنذر وولدها، وابن عباس وصفية بنت شيبة، وعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، وعباد بن عبد الله بن الزبير.

وكانت تسمى ذات النطاقين لكونها شقت خمارها فشدت سفرة النبي ﷺ وقت مهاجره وانتطقت بالنصف الآخر، حكاه أبو إسحاق[٣].

وقال الأسود بن شيبان عن أبي نوفل بن أبي عقرب: قالت أسماء للحجاج: كيف تعير ابني بذات النطاقين؟! أجل قد كان لي نطاق أغطي به طعام النبي ﷺ من النمل ونطاق لا بد للنساء منه. أسلمت قديماً.

وعن ابن إسحاق أنها أسلمت بعد إسلام / سبعة عشر إنساناً [ق٧٧/و]
قال: وتوفيت بمكة في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين بعد قتل

---

(١) «صحيح البخاري»، كتاب الأطعمة، باب الخبز الْمُرَقَّقِ والأكل على الْخِوَانِ وَالسُّفْرَةِ حديث (٥٣٨٨).

(٢) كذا في الأصل وفي «التذهيب» (ابناها) بالتثنية.

(٣) كذا في الأصل والموجود بـ«التذهيب» للذهبي ـ وعنه نقل المصنف ـ ابن إسحاق.

ابنها بيسير لم تلبث بعد إنزاله من الخشبة ودفنه إلا ليالي وكانت قد ذهب بصرها. وقيل: عاشت بعده عشرة أيام، وقيل: عشرين يوماً وبلغت مئة سنة.

قال: هشام بن عروة عن أبيه قال: كانت أسماء قد بلغت مئة سنة لم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل.

قال الذهبي وهي آخر المهاجرات وفاة.

قال هشام بن عروة، عن القاسم: سمعت ابن الزبير يقول: ما رأيت امرأتين قط أجود من عائشة وأسماء رضي الله عنهما؛ وجودهما مختلف: أما عائشة، فكانت تجمع الشيء إلى الشيء، حتى إذا اجتمع عندها وضعته مواضعه، وأما أسماء فكانت لا تدَّخر شيئاً لغد.

وقال مصعب بن سعد: فرض عمر للمهاجرات: ألفاً ألفاً، منهن: أم عبد، وأسماء.

وقالت فاطمة بنت المنذر: كانت جدتي أسماء تمرض المرضة، فتعتق كل مملوك لها.

وقال الواقدي: كان سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا، أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر، وأخذت عن أبيها.

وقال شريك عن الربيع[1] بن الربيع قال: دخلت على أسماء بنت أبي بكر وهي كبيرة عمياء فوجدتها تصلي وعندها من يلقنها قومي اقعدي افعلي.

وقال ابن عيينة: ثنا أبو المحياة عن أمه قالت: لما قتل

---

(١) كذا في الأصل والموجود بـ«التذهيب» للذهبي ـ وعنه نقل المصنف ـ الركين.

الحجاج ابن الزبير دخل على أسماء وقال: يا أمه إن أمير المؤمنين أوصاني بك فهل لك من / حاجة؟ قالت: لست لك بأم ولكني أم المصلوب على الثنية ومالي من حاجة ولكن أحدثك سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يَخْرُجُ مِنْ ثَقِيفَ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ**» وأما الكذاب فقد رأيناه ـ تعني: المختار ـ وأما المبير فأنت، فقال لها: مبير المنافقين. [ق٧٧/ظ]

وروى عوف الأعرابي، عن أبي الصديق الناجي أن أسماء قالت للحجاج: أخبرنا رسول الله ﷺ أنه سيخرج كذابان، الآخر منهما شر من الأول، وهو مبير[١].

ويقال: إن ولدها دفع إليه[٢] بعد ما أنزل فوضعته في حجرها وناولته ثديها فدرَّ عليه.

وذكر ابن الأثير أن الزبير طلقها وكانت عند ابنها عبد الله[٣].

قال: وقد اختلفوا في سبب طلاقها فقيل: لأن عبد الله قال لأبيه: مثلي لا توطأ أمه!.

وقيل: كانت قد أسنت وولدت له عبد الله وعروة والمنذر. وقيل: لأن الزبير ضربها فصاحت بابنها عبد الله فأقبل إليها فلما رآه أبوه قال: أمك طالق إن دخلت. فقال عبد الله: أتجعل أمي عرضة ليمينك!

---

(١) «تذهيب تهذيب الكمال» (١١/ ١٠٩ ـ ١١٠).

(٢) كذا في الأصل ولعل المراد: (رفع إليها).

(٣) «أسد الغابة» (٦/ ٩) ترجمة (٦٦٩٨).

ودخل فخلصها منه فبانت منه[1].

قال ابن الأثير: عاشت وطال عمرها وعميت وبقيت إلى أن قتل ابنها سنة ثلاث وسبعين وعاشت بعد قتله قيل: عشرة أيام، وقيل: عشرون يوماً، وقيل: بضع وعشرون يوماً، وماتت ولها مئة سنة[2].

ومنهن: أمة أم خالد بنت خالد بن سعيد ابن العاص بن أمية الأموية:

من صغار الصحابة لها حديثان.

ولدت بالحبشة وتزوجها الزبير فأولدها عمراً وخالداً

وذكر ابن الجوزي أنها أم خالد، وعمر[3]، وحبيبة، وسودة، وهند[4].

روى عنها موسى بن عقبة، وسعد بن عمرو بن سعيد، وغيرهما.

قال الذهبي: تأخرت وفاتها إلى قريب الثمانين.

قال الواقدي: حدثني جعفر بن محمد بن خالد، عن الأسود، عن أم خالد بنت خالد قالت: سمعت النجاشي يقول يوم خرجنا لأصحاب السفينتين: أقرئوا جميعاً رسول الله ﷺ مني

---

(١) المصدر السابق (٦/ ٩ ـ ١٠).
(٢) المصدر السابق (٦/ ١٠) بتصرف واختصار.
(٣) كذا في الأصل وفي «صفة الصفوة» عمرو.
(٤) «صفة الصفوة» (١/ ٣٤٣).

السلام. قالت: فكنت فيمن أقرأ رسول الله ﷺ من النجاشي السلام رضي الله عنها[1].

/ ومنهن: [ق٧٨/و]

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيْطٍ الأموية:

لها صحبة وهي أخت عثمان لأمه، أسلمت وهاجرت سنة سبع، فتزوجها زيد بن حارثة، فاستشهد يوم مؤتة، فتزوجها الزبير بن العوام ثم طلقها، فتزوجها عبد الرحمٰن بن عوف، فمات عنها، ثم تزوجها عمرو بن العاص، فماتت عنده.

روى عنها: ابناها إبراهيم وحميد ابنا عبد الرحمٰن، وبسرة بن صفوان.

قيل: إنها صلت القبلتين، وهاجرت إلى المدينة عام الحديبية[2]، وفيها نزلت: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠].

قال ميمون بن مهران: كانت تحت الزبير، وكان فيه شدة على النساء[3] فأظن والله أعلم إنما طلقها لذلك.

وذكر ابن الجوزي أنها ولدت للزبير زينب[4].

---

(١) نقل المصنف الترجمة بتمامها من «تذهيب تهذيب الكمال» خلا قول ابن الجوزي. انظر: (١١/ ١١٣ ـ ١١٤).

(٢) في «تذهيب التهذيب» زيادة: (ماشية).

(٣) «تذهيب تهذيب الكمال» (١١/ ٢١٤ ـ ٢١٥).

(٤) «صفة الصفوة» (١/ ٣٤٤).

ومنهن:

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل[1]:

وهي آخر من تزوجها وكانت قبله تحت عمر بن الخطاب فقتل عنها أيضاً، وكانت قبل عمر تحت عبد الله بن أبي بكر الصديق فقتل عنها.

ولما قُتِلَ الزبير رَثَتْه بقصيدة جَيّدة الشعر محكمة المعنى فقالت:

غَدَرَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسِ بُهْمَةٍ ... يَوْمَ اللِّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مُعَرِّدِ
يا عَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ ... لَا طَائِشاً رَعِشَ الْجَنَانِ ولا الْيَدِ
[ق٧٨/ظ] / كَمْ غَمْرَةٍ قَدْ خَاضَهَا لَمْ يَثْنِهِ ... عَنْهَا مِثَالُكَ[2] يا ابْنَ فَقْعِ الْقَرْدَدَ[3]
ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَنْ ظَفِرْتَ بِمِثْلِهِ ... مِمن بَقِي فِيْمَنْ[4] يَرُوحُ وَيَغْتَدِي
واللَّهِ رَبِّي إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً ... حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

كذا ذكرها ابن كثير[5] وغيره.

وذكرها الذهبي وفيها تغيير عن هذه الصنعة:

غَدَرَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسِ بُهْمَةٍ ... يَوْمَ اللِّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مُعَرِّدِ
يا عَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ ... لَا طَائِشاً رَعِشَ الْجَنَانِ ولا الْيَدِ

---

(١) انظر: «أسد الغابة» (٦/ ١٨٣) وما بعدها.
(٢) كتب المصنف فوقها في الأصل: (خ): (نظيرك).
(٣) كتب المصنف فوقها في الأصل: (خ): (الندد).
(٤) في «البداية والنهاية» ـ وعنه نقل المصنف ـ: «ممن».
(٥) «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨٢).

ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ
إِنَّ الزُّبَيْرَ لَذُو بَلَاءٍ صَادِقٍ سَمْحٌ سَجِيَّتُهُ كَرِيمُ الْمَشْهَدِ
كَمْ غَمْرَةٍ قَدْ خَاضَهَا لَمْ يَثْنِهِ عَنْهَا طِرَادُكَ يَاابْنَ فَقْعِ الْقَرْدَدَ
فَاذْهَبْ فَمَا ظَفِرَتْ يَدَاكَ بِمِثْلِهِ فِيْمَا مَضَى مِمَّنْ[1] يَرُوحُ وَيَغْتَدِي[2]

وفي قصة دين الزبير: وكان للزبير أربع نسوة أبي مات عنهن.

قال ابن حجر وهن: أم خالد، والرباب، وزينب [المذكورات قال: وقيل وعاتكة][3] بنت زيد أخت سعيد بن زيد أحد العشرة، قال: وأما أسماء وأم كلثوم فكان طلقهما[4].

والصحيح أن عاتكة مات وهي معه ويشهد لذلك شعرها الذي رثته به.

وذكر ابن الجوزي[5] أن **الرباب** أم مصعب، وحمزة، ورملة، وهي **الرباب بنت أنيف بن عبيد**.

وأن **زينب** أم عبيد[6]، وجعفر.

وأن **الحلال** بنت قيس منها خديجة الصغرى.

---

(١) في «التذهيب»: (فيما).
(٢) «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٨٠ ـ ٢٨١).
(٣) ما بين المعكوفتين هكذا في الأصل ـ وهو ما أراده المؤلف بدليل كلامه بعد ـ وسياقه في المطبوع من «فتح الباري»: (المذكورات قبل ـ بالباء ـ وعاتكة...) والمعنى مختلف فلعله وقف عليه في نسخة مصحفة.
(٤) «فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٣٢).
(٥) «صفة الصفوة» (٢٤٣ ـ ٢٤٤).
(٦) في المطبوع من «صفة الصفوة»: عبيدة.

[ق٧٩/و]

/ فصل

وأما ولده

* **فمنهم: عمرو**[(١)]:

وتوفي الزبير وهو حي وأمه أم خالد.

* **ومنهم: خالد**:

وتوفي الزبير وهو حي وأمه أم خالد أيضاً.

* **ومنهم: حبيبة**:

وتوفي الزبير وهي حية وأمها أم خالد أيضاً.

* **ومنهم: سودة**:

وتوفي الزبير وهي حية وأمها أم خالد أيضاً.

* **ومنهم: هند**:

توفي الزبير وهي حية وأمها أم خالد أيضاً.

فهؤلاء أولاد أم خالد منه الذين توفي وهم أحياء.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في «الفتح» (٦/ ٢٣٠): «وأما أولاد الزبير فالتسعة الذكور هم عبد الله وعروة والمنذر أمهم أسماء بنت أبي بكر، وعمرو وخالد أمهما أم خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وحمزة أمهما الرباب بنت أنيف، وعبيدة وجعفر أمهما زينب بنت بشر، وسائر ولد الزبير غير هؤلاء ماتوا قبله والتسع الإناث هن خديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة أمهن أسماء بنت أبي بكر، وحبيبة وسودة وهند أمهن أم خالد، ورملة أمها الرباب، وحفصة أمها زينب، وزينب أمها أم كلثوم بنت عقبة».

* **ومنهم: مصعب**[1]:

توفي وهو حي وأمه الرباب بنت أنيف. كبر. وهو أمير مشهور، وكان من الحلماء الأجواد تأمر على العراق.

ويقال: إن عمرو بن جرموز لما تأمر مصعب على العراق اختفى منه، فقيل لمصعب: إن عمرو بن جرموز ها هنا وهو مختف فهل لك فيه فقال: مروه فليظهر فهو آمن والله ما كنت أقتد للزبير منه فهو أحقر من أن أجعله عدلاً للزبير[2]. وفي رواية أبلغوه أنه آمن أيظن أني أقتله بأبي الزبير كلا والله ليسا سواء ولا أتبع قطرة من دم الزبير أهريقت بغير حق بدم ملء /الأرض مثل عمرو بن جرموز [ق٧٩/ظ] وأشباهه. وهذا من حلم مصعب وعلمه ورياسته[3].

وروى عبد الله بن عروة بن الزبير أن عمرو بن جرموز أتى مصعباً حتى وضع يده في يده فسجنه، وكتب إلى أخيه عبد الله يخبره فكتب إليه أن بئس ما صنعت أظننت أني قاتل أعرابياً بالزبير خل سبيله فخلى سبيله حتى إذا كان ببعض السواد لحق بقصر من قصوره عليه رح فأمر إنساناً فطرحه عليه فقتله[4].

* **ومنهم: حمزة**:

توفي الزبير وهو حي وأمه الرباب.

---

(١) له ترجمة حافلة في «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٨/ ٢١٠ ـ ٢٥٢)، وانظر: «سير أعلام النبلاء» (٤/ ١٤٠).

(٢) «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨٣).

(٣) «البداية والنهاية» (٨/ ٣٣٥).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (١/ ٦٤ ـ ٦٥).

*** ومنهم: رملة:**

توفي الزبير وهي حية وأمها الرباب.

*** ومنهم: عبيدة.**

توفي الزبير وهو حي وأمه زينب.

*** ومنهم: جعفر:**

توفي الزبير وهو حي وأمه زينب أيضاً.

*** ومنهم: حفصة:**

توفي الزبير وهي حية وأمها زينب أيضاً.

*** ومنهم: زينب:**

توفي الزبير وهي حية وأمها أم كلثوم بنت عقبة.

*** ومنهم: خديجة الكبرى:**

توفي الزبير وهي حية وأمها أسماء بنت أبي بكر الصديق.

***/ ومنهم أم الحسن**(١): [ق٨٠/و]

توفي الزبير وهي حية وأمها أسماء أيضاً.

*** ومنهم: عائشة:**

توفي وهي حية وأمها أسماء بنت أبي بكر الصديق.

*** ومنهم: عاصم:**

ذكره ابن الجوزي وغيره من ولد أسماء(٢).

*** ومنهم: المهاجر:**

ذكره ابن الجوزي وغيره من ولد أسماء(٣).

---

(١) «صفة الصفوة» (١/ ٣٤٣).

(٢) «صفة الصفوة» (١/ ٣٤٣).

(٣) «صفة الصفوة» (١/ ٣٤٣).

* ومنهم: **خديجة الصغرى**:

ذكرها ابن الجوزي(١).

* ومنهم: **المنذر**:

توفي الزبير وهو حي وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق وكبر وكان من الأعيان المشاهير وله عقب من الأعيان أيضاً.

* ومنهم: **عروة**(٢):

توفي الزبير وهو حي وهو من ولد أسماء بنت أبي بكر الصديق المدني.

روى عن أبيه وأمه أسماء وخالته عائشة وعلي ومحمد بن سلمة(٣) وزيد بن ثابت وسعيد بن زيد وأبي هريرة والمغيرة بن شعبة وأبي حميد الساعدي وفاطمة بنت قيس وأم هانئ وخلق.

وعنه أولاده عثمان وعبد الله وهشام ويحيى، ومحمد، ومجاهد، وسليمان بن يسار، وابن أبي مليكة، وعطاء بن أبي رباح، ووهب بن كيسان والزهري، وأبو الزناد،/ وصالح بن كيسان، [ق٨٠/ظ] وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمٰن يتيم عروة، وحفيده عمر بن عبيد الله بن عروة وخلائق. وكان من جلة علماء التابعين وكبارهم.

قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث فقيهاً عالماً ثبتاً مأموناً.

---

(١) «صفة الصفوة» (١/ ٣٤٤).

(٢) نقل المصنف ترجمته المذكورة بتمامها من «تذهيب تهذيب الكمال» (٦/ ٣٤٢ ـ ٣٤٦). ثم زاد بعض الزيادات فيما يتعلق بالفقهاء السبعة.

(٣) الموجود في «التذهيب»: (مسلمة).

قلت: هو مكثر عن عائشة جداً.

وقال العجلي: كان ثقة رجلاً صالحاً لم يدخل في الفتن.

وقال الزهري: وجدت عروة بحراً لا يُنْزف[1].

وقال يحيى بن أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه قال: تعلموا العلم تسودوا به قومكم.

وكان يقول لنا: لا تغْشَوني[2] مع الناس وإذا خلوت فاسألوني، وكان يحدثنا يأخذ في الطلاق ثم في الخلع ثم في الحج ثم الهدي ثم كذا ثم يقول كروا علي ـ وفي رواية عليه ـ فكان يعجب من حفظي فوالله ما تعلمنا جزءاً من ألف جزء من حديثه.

[ق٨١/و] / وقال الزهري: كان عروة يتألف الناس على حديثه.

قلت: وهذا من فقهه وسداده، فإن الشيخ ينبغي له أن يتألف الطلبة ويرغبهم في الاشتغال بالعطية وغيرها.

وقال هشام عن أبيه: ما ماتت عائشة حتى تركتها قبل ذلك بثلاث سنين؛ يعني: أنه حاز كل ما معها من العلم.

وقال عثمان بن عبد الحميد بن لاحق عن أبيه قال: قال عمر بن عبد العزيز: ما منا أحد أعلم من عروة بن الزبير وما أعلمه يعلم شيئاً أجهله.

وقال أبو الزناد: فقهاء المدينة أربعة سعيد بن المسيب، وعروة، وقبيصة بن ذؤيب، وعبد الملك بن مروان، وهو أحد فقهاء المدينة[3].

---

(١) كذا في «التذهيب» وفي الأصل كأنها (لا بيرق).

(٢) رسمها في الأصل كأنه لا تقسوني.

(٣) انقطع النقل عن «التذهيب».

ورُوِيَ عن علي بن المديني عن يحيى القطان قال: فقهاء المدينة اثني عشر:

/سعيد بن المسيب، وأبو سلمة، والقاسم بن محمد، وسالم، [ق٨١/ظ] وحمزة، وزيد، وعبيد الله وبلال بنوا عبد الله بن عمر، وأبان بن عثمان بن عفان، وقبيصة بن ذؤيب، وخارجة وإسماعيل ابنا زيد بن ثابت. وقيل: فقهاء المدينة سبعة وهم خارجة بن زيد بن ثابت، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وعروة بن الزبير، وسليمان بن يسار، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وسعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمٰن.

والستة الأول متفق عليها عند أهل الحديث واختلف في السابع فعدَّه أحد السبعة الحاكم ونقله عن أكثر علماء الحجاز.

وقيل: مكان أبي سلمة: سالم بن عبد الله بن عمر؛ قاله ابن المبارك.

وقيل: مكانه أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام؛ قاله أبو الزناد.

وقد جمعهم الشاعر:

أَلَّا كُلُّ مَنْ لَا يَقْتَدِي بِأَئِمَّةٍ ... فَقِسْمَتُهُ ضِيْزَى عَنْ الْحَقِّ خَارِجَة

فَخُذْهُم عُبَيْدَ اللَّهِ عُرْوَةَ قَاسِماً ... سَعِيداً أَبَا بَكْرٍ سُلَيْمَانَ خَارِجَة

قال ابن ناصر الدين: لكن الناظم قصر فلم يعرفهم بالفقهاء ولا نسبهم /إلى المدينة ولا أشار إلى أنهم من التابعين، فأردفت [ق٨٢/و] هذين البيتين بآخرين بينت فيهما ما أغفله الناظم وذكرت الخلاف.

حَفِيدٌ لِعَوْفٍ قِيلَ أَوْ ذَاكَ سَالِمٌ   مَكَان أَبِي بَكْرٍ مُحَقّق فَخَارِجَة
هُمْ فُقَهَاءُ التَّابِعِينَ بِطَيْبَة   فَفَتْوَاهُم بِالدِّينِ لِلْهَمِّ فَارِجَة

قال ابن[1] العراقي في تبصرته:

وَفِي الكِبَارِ الفُقَهَاءِ السَّبْعَهْ   خَارِجَةُ القَاسِمُ ثُمَّ عُرْوَهْ
ثُمَّ سُلَيْمَانُ عُبَيْدُ اللَّهِ   سَعِيدُ والسَّابِعُ ذُو اشْتِبَاهِ
إمَّا أَبُو سَلَمَةٍ أَوْ سَالِمُ   أَوْ فَأَبُو بَكْرٍ خِلَافٌ قَائِمُ

وقال في شرحه: من المعدودين من كبار التابعين الفقهاء السبعة من أهل المدينة، وهم: خارجة بن زيد بن ثابت، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وعروة بن الزبير، وسليمان بن يسار، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وسعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمٰن، فهؤلاء هم الفقهاء السبعة عند أكثر علماء الحجاز كما قال الحاكم، وجعل ابن المبارك: سالم بن عبد الله بن عمر مكان أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، وذكرهم أبو الزناد، فجعل أبا بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث مكان أبي سلمة، أو سالم، وقال: هم أهل فقه وصلاح / وفضل[2]. [ق٨٢/ظ]

وقال الزبير بن بكار: حدثنا أبو داود سليمان بن داود المخزومي، حدثنا إسماعيل بن يعقوب التيمي، عن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد عن أبيه قال: دخلت امرأة من بني هذيل المدينة فكانت تذهب بعقول الناس من حسنها وجمالها وخطبها أكثر أهل المدينة،

---

(١) كذا في الأصل وهو صحيح؛ فإنّ كثيراً من طباق السماع التي كتبها العراقي ـ الأب ـ بخطه كان يثبت اسمه هكذا: «ابن العراقي».
(٢) «شرح التبصرة والتذكرة» (فتح المغيث) (ص٣٦٨ ـ ٣٦٩).

فقال فيها عبد الله[1] بن عتبة بن مسعود وهو أجل العلماء السبعة وكان أشدهم إليها ميلاً فقال:

أُحِبُّكِ حُبّاً لَا يُحِبُّكِ مِثْلَهُ ... قَرِيبٌ ولا فِي الْعَاشِقِينَ بَعِيدُ
أُحِبُّكِ حُبّاً لَوْ عَلِمْتِ بِبَعْضِهِ ... لَجُدْتِ وَلَمْ يَصْعُبْ عَلَيْكِ شَدِيدُ
فَحُبُّكِ قَدْ وَاللَّهِ أَضْعَفَ قُوَّتِي ... شَهِيدِي أَبُو بَكْرٍ فَنِعْمَ شَهِيدُ
وَيَعْلَمُ حَالِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ... وعُرْوَةُ أَيْضاً بَعْدَهُ وَسَعِيدُ
وَيَعْلَمُ مَا أُخْفِي سُلَيْمَانُ صَادِقاً ... وَخَارِجَةُ يُبْدِي بِنَا وَيُعِيدُ
مَا تَسْأَلِي عَمَّا أَقُولُ وَتُخْبِرِي ... وَاللَّهِ عِنْدِي طَارِفٌ وَتَلِيدُ

[2]وقال يونس عن الزهري: كان عروة بحراً لا يكدره الدلاء.

قال ابن عيينة: أعلم الناس بحديث عائشة القاسم وعروة وعمرة. وقال مبارك بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه / قال: [ق٨٣/و] لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج وأنا أقول لو ماتت ما ندمت على حديث عندها إلا وقد وعيته، ولقد كان يبلغني الحديث عن الرجل فآتيه قد قال فأجلس على بابه.

وقال حميد بن عبد الرحمٰن: لقد رأيت أصحاب رسول الله ﷺ وإنهم ليسألون عروة.

وقال أبو الزناد: ما رأيت أروى للشعر من عروة، فقيل له: ما أرواك يا أبا عبد الله فقال ما روايتي في رواية عائشة!

ما كان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعراً.

---

(١) كذا في الأصل وهو وهم وصوابه عبيد الله مصغراً.
(٢) من هنا رجع إلى النقل عن التذهيب.

وقال الأصمعي عن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد قال: قال عروة: كنا نقول: لا نتخذ كتاباً مع كتاب الله فمحوت كتبي فوالله لوددت أن كتبي عندي.

وقال أبو[1] شوذب: كان عروة بن الزبير يقرأ كل ليلة ربع القرآن نظراً في المصحف ويقوم بما فيه فما تركه إلا ليلة قطعت رجله وكان وقع في رجله الآكِلَة فنشرها، وكان إذا كان أيام الرطب ثلم حائطه فيدخل / الناس فيأكلون ويحملون. [ق٨٣/ظ]

وقال هشام بن عروة: خرج عروة إلى الوليد فخرجت برجله آكِلَة فقطعها، وسقط ابن له عن ظهر بيت فوقع تحت أرجل الدواب فقطعته، فقال: لئن كنت أخذتَ لقد أعطيتَ، ولئن كنتَ ابتليتَ لقد عافيت، وقال: لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا.

وقال ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال: لما أصيب أبي برجله [و][2] بابنه محمد قال: اللهم كانوا سبعة فأخذت واحداً وأبقيت ستة، وكن أربعاً فأخذت واحدة وأبقيت ثلاثاً وعزتك لئن كنت أخذت لقد أبقيت ولئن ابتليت لقد عافيت.

وقال عمر بن عبد الغفار عن هشام بن عروة عن أبيه قال: وقعت الآكِلة في رجله فقيل له: ألا ندعوا لك طبيباً قال: إن شئتم فجاء الطبيب فقال: أسقيك شراباً يزول فيه عقلك، فقال: امض لشأنك ما ظننت أن خلقاً يشرب ما يزل عقله حتى لا يعرف ربه.

---

(١) كذا في الأصل وهو وهم وصوابه (ابن شوذب). انظر: هامش «تذهيب التهذيب» (٦/ ٣٤٤).

(٢) سقطت من الأصل.

قال: فوضع المنشار على ركبته / ونحن حوله فما سمعنا له [ق٨٤/و] حساً فلما قطعها جعل يقول لئن أخذت لقد أبقيت ولئن ابتليت لقد عافيت وما ترك حزبه من القراءة تلك الليلة.

وقال ابن المبارك عن هشام بن عروة أن أباه صام الدهر كله إلا يومي الفطر والنحر ومات وهو صائم.

وعن عروة قال: رب كلمة ذل احتملتها أورثتني عزّاً[1] طويلاً.

وقال هشام بن عروة: ما رأيت أحداً من أهل الأهواء يذكر عروة إلا بخير، وقال: ما سمعت أبي يقول في شيء قط برأيه، وقال: ما حدثت أحداً بشيء من العلم لا يبلغه عقله إلا كان ضلالة عليه.

وقال عروة: رُدِدْت أنا وأبو بكر بن عبد الرحمٰن من الطريق يوم الجمل استُصْغِرنا.

قال خليفة وغيره: ولد عروة سنة ثلاث وعشرين.

وقال مصعب الزبيري: ولد لست من خلافة عثمان ولد سنة تسع وعشرين.

وقال ابن المديني: مات عروة وأبو بكر بن عبد الرحمٰن وعبيد الله بن عبد الله سنة اثنين وتسعين.

وقال خليفة: مات سنة ثلاث وتسعين.

وقال ابن سعد وجماعة: سنة أربع.

وقال ابن معين: مات سنة أربع وتسعين أبو بكر بن عبد الرحمٰن وعروة وابن المسيب وعلي بن الحسين وكان يقال: سيد الفقهاء.

---

(١) في «التذهيب»: عزاءاً والرسم يحتمل.

وقال يحيى بن بكير: مات سنة خمس وتسعين، وقيل غير ذلك.

[ق٨٤/ظ] * / ومنهم:

عبد الله بن الزبير:

أحد أعيان أبناء الصحابة بل وأحد أعيان الصحابة.

وفي «الصحيح» عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أنه قال حين وقع بينه وبين ابن الزبير قلت: أبوه الزبير وأمه أسماء وخالته عائشة وجده أبو بكر وجدته صفية[١] رضي الله عنهم.

وقيل: إن السبب في ذلك أنهما اختلفا في بعض قراءات القرآن.

ويشهد له ما في «الصحيح» قال ابن أبي مليكة وكان بينهما شيء فغدوت على ابن عباس فقلت: أتريد أن تقاتل ابن الزبير فتحل حرم الله؟ فقال: معاذ الله إن الله كتب ابن الزبير وبني أمية محلين وإني والله لا أحله أبداً قال: قال الناس: بايع لابن الزبير، فقلت: وأين بهذا الأمر عنه أما أبوه فحواري النبي ﷺ يريد الزبير، وأما جده فصاحب الغار يريد أبا بكر، وأمه فذات النطاقين يريد أسماء، وأما خالته فأم المؤمنين يريد عائشة، وأما عمته فزوج النبي ﷺ يريد خديجة، وأما عمة النبي ﷺ فجدته يريد صفية، ثم عفيف في الإسلام قارئ للقرآن، والله إن وصلوني وصلوني من قريب، وإن ربوني ربني أكفاء كرام فآثر التويتات والأسامات والحميدات يريد

---

(١) «صحيح البخاري»، كتاب التفسير، باب قوله ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ حديث (٤٦٦٤).

أبطنا من بني أسد وبني تويت وبني أسامة وبني حميد إن ابن أبي العاص برز يمشي القدمية؛ يعني: عبد الملك بن مروان وإنه لوى ذنبه؛ يعني: ابن الزبير(١).

وفي رواية عن ابن أبي مليكة قال: دخلنا على ابن عباس، فقال: ألا تعجبون لابن الزبير قام في أمره هذا فقلت: لأحاسبن نفسي له ما حاسبتها لأبي بكر ولعمر وهما كانا أولى بكل خير منه فقلت: ابن عمة النبي ﷺ وابن الزبير وابن أبي بكر وابن أخي خديجة وابن أخت عائشة فإذا هو يتعلى عني ولا يريد ذلك، فقلت: ما كنت أظن أني أعرض هذا من نفسي فيدعه وما أراه يريد خيراً وإن كان لا بد لأن يربني بنو عمي أحب إلي من أن يربني غيرهم(٢).

/ أقول: هو عبد الله بن الزبير الأسدي أبو بكر وأبو خبيب [ق٨٥/و] المكي ثم المدني أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة(٣).

هاجرت أسماء وهي حامل به فلما ولدته أتت به النبي ﷺ ثم دعا بتمرة فحنكه فكان أول شيء دخل بطنه ريق رسول الله ﷺ، وسماه النبي ﷺ عبد الله وفرح المسلمون به فرحاً شديداً لأنهم كانوا

---

(١) «صحيح البخاري»، كتاب التفسير، باب قولهِ: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ حديث (٤٦٦٥).

(٢) «صحيح البخاري»، كتاب التفسير، باب قولهِ: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ حديث (٤٦٦٦).

(٣) «تذهيب تهذيب الكمال» (١٤٦/٥).

قد قيل لهم: إن اليهود سحرتهم وأنه لا يولد لهم[1].

وحفظ عن النبي ﷺ وهو من صغار الصحابة وورد عنه من الوعي في حال صغره ما لم يوجد لغيره، فإنه ولد في السنة الثانية من الهجرة قد قال لأبيه أنه عرفه وهو ذاهب إلى قريظة في هيئة الحرب وخاطب أباه بهذا الكلام الفصيح والذكي ووعا ذلك إلى أن كبر وكانت قريظة في السنة الخامسة أو الرابعة على خلاف في ذلك، فإن كانت في الرابعة فكان في السنة الثانية من عمره وإن كانت في الخامسة فكان في الثالثة من عمره وهذا غاية في الذكاء والمعرفة.

وله عن النبي ﷺ أحاديث وروى عن أبيه، وجده لأمه أبي بكر، وخالته عائشة، وعمر، وعثمان، وعلي، وغيرهم.

وعنه بنوه: عباد، وعامر، وثابت، وأم عمرو، وحفيديه[2]: [ق٨٥/ظ] يحيى بن عباد، ومصعب / بن ثابت، وأخوه عروة، وابن أخيه عبد الله بن عروة، ورآه هشام بن عروة، وحفظ عنه، وعطاء بن أبي رباح، وطاووس، وطلق بن حبيب، وأبو الزبير، ووهب بن كيسان، وثابت البناني، وخلق.

وشهد وقعة اليرموك مع أبيه، وشهد وقائع عديدة في دولة عثمان، وحضر وقعة البربر وجُرْجِير وفيها اشتهر بالشجاعة فإنه كسر فيها وحده بنفسه مائة وعشرين ألفاً، وقيل: مئتي ألف فمن يومئذٍ اشتهر بالشجاعة[3].

---

(١) انظر: «صحيح البخاري»، كتاب الأطعمة، باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يَعُقَّ عنه وتحْنِيكِهِ حديث (٥٤٦٩).

(٢) كذا في الأصل والأولى (وحفيداه) بالرفع.

(٣) انظر: «البداية والنهاية» (١٠/٢٢٦ ـ ٢٢٧)، (١٢/١٨٦، ١٩٣ ـ ١٩٤).

وكان مع عثمان في الدار وقاتل عنه قتالاً شديداً[1] وخرج يومئذٍ وشهد وقعة الجمل وكانت له فيها اليد البيضاء والشجاعة الزائدة وهو آخر من أخذ الجمل[2] وخرج يومئذ وفتك في الخوارج يومئذ وأوصى الزبير إليه يومئذ فقام بوفاء ديونه.

وكان من العلماء الكبار وقد وردت عنه مسائل كثيرة من دقيق العلم ما لم يرد لغيره وكان فصيحاً شريفاً ذا لسن وشجاعة وافرة وكان أطلس لا لحية له وكان من الكرماء الأجواد[3].

وفي «الصحيح»: أصابتنا سنة فكان ابن الزبير يرزقنا التمر[4].

وكانت عائشة تحبه / حباً شديداً[5] وولته إمامة الصلاة لما [ق٨٦/و] ذهبت إلى البصرة ولما قال ينبغي أن يؤخذ على يديها أو إن لم تنته لأحجرن عليها حلفت ألا تكلمه فاستشفع عليها كما بين ذلك في «الصحيح»[6].

بويع له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية ولم يستوسق له الأمر بل غلب على الحجاز واليمن والعراق وخراسان وبعض الشام

---

(١) «البداية والنهاية» (١٢/ ١٩٦).

(٢) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٦٧): وآخر من كان الزمام بيده زُفَر بن الحارث فعُقِر الجمل وهو في يده.

(٣) انظر: «تذهيب تهذيب الكمال» (٥/ ١٤٧).

(٤) «صحيح البخاري»، كتاب الشركة، باب القران في التمر بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه حديث (٢٤٩٠).

(٥) «البداية والنهاية» (١٢/ ١٩٧).

(٦) انظر: «صحيح البخاري»، كتاب الأدب، باب الهجرة حديث (٦٠٧٣).

وكانت دولته تسع سنين[1] فأرسل إليه الحجاج فحاصره بمكة مدة ولم ينل منه شيئاً فصعدت امرأة فوق سطح ورمت عليه حجراً أو لبنة فقتلته فلما قتل أخذه الحجاج وصلبه على البيت مدة طويلة ولم ينزله حتى مر عليه ابن عمر فمدحه بما تقدم فأنزله ورماه في قبور اليهود فأخذ ودفع إلى أسماء فوضعته في حجرها فناولته ثديها فدر عليه.

وكان رأساً في العبادة والشجاعة[2].

وقال ابن عمر: أما والله لأمة أنت شرها أمة خير وقال: لقد كنت قوَّاماً صوَّاماً ما علمت[3].

قتل بمكة في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ذكره الذهبي[4].

وقال غيره: قتله الحجاج بن يوسف في أيام عبد الملك بن مروان[5].

[ق٨٦/ظ] وقال /الحسن بن رافع عن ضمرة بن ربيعة وأبو نعيم: قتل سنة اثنتين وسبعين.

وقال سفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد وأحمد بن حنبل وغير واحد: سنة ثلاث وسبعين.

قال الواقدي وخليفة بن خياط وعمرو بن علي: قتله الحجاج

---

(١) «تذهيب تهذيب الكمال» (٥/ ١٤٧).
(٢) «تذهيب تهذيب الكمال» (٥/ ١٤٧).
(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر كذاب ثقيف ومبيره (٢٥٤٥).
(٤) «تذهيب تهذيب الكمال» (٥/ ١٤٧).
(٥) قاله المزي رحمه الله انظر: «تهذيب الكمال» (١٤/ ٥١١).

وصلبه بمكة يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين.

قال يحيى[1]: كان أكبر من المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم بأربعة أشهر.

وبويع له بالخلافة سنة أربع، وقيل: خمس وستين وكانت ولايته تسع سنين[2].

وفي «الصحيح» أن الزبير قتل وله تسع بنين وتسع بنات[3]؛ يعني: أحياء وقد ذكرناهم.

وولد له أولاد كثير غير هؤلاء لكن كلهم ماتوا في حال حياته على ما ذكره ابن حجر وغيره[4].

فصل

ومن ولد ولده

*** هشام بن عروة، أبو المنذر:**

وقيل: أبو عبد الله، أحد الأعلام، مسح رأسه ابن عمر ودعا له.

روى عن: أبيه، وعمه، وخلق.

وعنه: أيوب السختياني، وابن جريج، وشعبة، ومالك، ومحمد، والليث، والحمادان، والسفيانان، /وابن المبارك، [ق٨٧/و] وابن نُمير، وخلق.

---

(١) هو: ابن بكير.

(٢) «تهذيب الكمال» (١٤/ ٥١١).

(٣) هو بعض حديث دين الزبير وقد تقدم.

(٤) «فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٣٠).

قال ابن المديني: له نحو أربع مئة حديث.

قال ابن سعد: كان ثقة ثقة[1]، ثبتاً حجة، كثير الحديث.

وقال أبو حاتم: ثقة إمام في الحديث.

وقال يعقوب بن شيبة: ثبت ثقة، لم ينكر عليه شيء إلا بعدما صار إلى العراق؛ فإنه انبسط في الرواية عن أبيه، فأنكر ذلك أهل بلده، والذي نرى أنه يسهل لأهل العراق أنه كان لا يحدث عن أبيه إلا بما سمعه، فكان تسهله أنه أرسل عن أبيه مما سمعه من رجل عن أبيه.

وقال وهيب بن خالد: قدم علينا هشام بن عروة فكان فينا مثل الحسن وابن سيرين.

وكان يخضب رأسه ولا يخضب لحيته.

قال أبو نعيم وغيره: توفي هشام سنة خمس وأربعين ومئة.

وقال الهيثم وجماعة: مات سنة ست وأربعين ومئة. قال أبو حاتم: بلغ هشام بن عروة سبعاً وثمانين سنة.

وقال عمرو بن الفلاس: مات هشام بن عروة سنة أربعين ومئة[2].

*** ومنهم: عباد بن عبد الله الأسدي المدني:**

عن عمر مرسلاً، وعن أبيه، وعائشة، وأسماء، وزيد بن [ق٨٧/ظ] ثابت / وغيرهم.

---

(١) كذا في الأصل بتكرار ثقة مرتين وفي «التذهيب» بلا تكرار فإحداهما زائدة نسي أن يضرب عليها المصنف.

(٢) «تذهيب تهذيب الكمال» (٩/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤).

وعنه: ابن أبي مليكة، وابنه يحيى بن عباد، وابن أخيه عبد الواحد بن حمزة، وابن عمه هشام بن عروة، وجماعة.

وثقه النسائي.

وقال الزبير بن بكار: كان عباد عظيم القدر عند أبيه، وكان على قضائه بمكة، وكان الناس يظنون إن حدث لعبد الله بن الزبير حدث أن يعهد إليه بالإمرة، وكان أصدق الناس لهجة[1].

*** ومنهم: عامر بن عبد الله:**

أبو الحرث الأسدي المدني.

كان عابداً فاضلاً كبير القدر.

روى عن أبيه وابن عوف[2] بن الحارث رضيع عائشة، وعمرو بن سليم الزرقي وغيرهم.

وعنه سعيد المقبري، وأبو حازم الأعرج، وجامع بن شداد، وخلق. وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم.

قال ابن معين[3] عن مالك: كان يغتسل كل يوم طلعت شمسه ويواصل يوم سبع عشرة فلا يذوق شيئاً حتى القابلة يومين وليلة.

قال مالك: كان عامر يقف عند موضع الجنائز ويدعو وعليه قطيفة فربما سقطت عنه وما يشعر بها.

---

(١) «تذهيب تهذيب الكمال» (٥/ ٥٢).

(٢) كذا في الأصل! وفي «التذهيب»: وأنس وعوف ابن الحارث رضيع عائشة. وهو الصواب.

(٣) كذا في الأصل! وفي «التذهيب»: (معن) لا ابن معين وهو الصواب.

وقال مالك: كان ربما خرج منصرفاً من العتمة من مسجد [ق٨٨/و] الرسول ﷺ فيعرض له الدعاء قبل أن يصل إلى / منزله فيرفع يديه فلا يزال كذلك حتى ينادى بالصبح فيرجع إلى المسجد فيصلي الصبح بوضوء العتمة.

وقال أحمد عن سفيان: أنه اشترى نفسه من الله ست مرات.

وعن ابن عيينة: اشترى نفسه بسبع ديات[١].

*** ومنهم: ثابت بن عبد الله[٢]:**

*** ومنهم: حمزة بن عبد الله[٣]:**

*** ومنهم: خبيب بن عبد الله:**

عن أبيه وعائشة.

وعنه: ابنه الزبير، والزهري، ويحيى بن عبد الله، وآخرون.

قال مصعب الزبيري: كان قد لقي كعب الأحبار والعلماء وقرأ الكتب، وكان من النساك.

وقال الزبير أدركت أصحابنا يذكرون أنه كان يعلم علماً كثيراً لا يعرفون وجهه ولا مذهبه فيه يشبه ما يدعى الناس من علم النجوم. وكان طويل الصلاة قليل الكلام[٤].

---

(١) «تذهيب تهذيب الكمال» (٥/ ٣٥ ـ ٣٦).

(٢) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٦٥ ـ ١٦٦)، و«الجرح التعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٤٥٤)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٩٠).

(٣) انظر: «الجرح التعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ٢١٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ١٦٩).

(٤) «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ١١٧ ـ ١١٨).

* ومنهم: عمر بن عبد الله[1]:

* ومنهم: موسى بن عبد الله[2]:

* ومنهم: عبد الله بن عروة:

عن أبيه وعمه وأبي هريرة وابن عمر وجدته أسماء وجماعة وأرسل عن الحسن بن علي وغيره.

وعنه ابنه عمر وأخوه[3] وابن جريج وخلق.

وثقه أبو حاتم وجماعة، وكان له[4] عقل وحزم ولسان وفضل وشرف[5].

* ومنهم: عثمان بن عروة:

عن أبيه.

وعنه: أخوه هشام، وأسامة بن زيد الليثي، /وسفيان بن [ق٨٨/ظ] عيينة، وجماعة.

وثقه ابن معين والنسائي.

كان من خطباء الناس وعلمائهم من ذوي الأقدار[6].

---

(١) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ١٦٧)، و«الجرح التعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ١١٨).

(٢) انظر: «الجرح التعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ١٤٨).

(٣) يعني: هشاماً.

(٤) تكررت في الأصل مرتين.

(٥) «تذهيب تهذيب الكمال» (٥/ ٢٢٧).

(٦) «تذهيب تهذيب الكمال» (٦/ ٣٠٨).

* **ومنهم: محمد بن عروة:**

عن أبيه وعمه.

وعنه: أخوه هشام، والزهري.

قال الزبير بن بكار: كان جميلاً بارع الجمال يضرب بحسنه المثل وكان عروة يحبه حباً شديداً وهو الذي قتلته دواب الوليد[1].

* **ومنهم: يحيى بن عروة:**

عن أبيه.

وعنه: ابنه محمد، وأخوه هشام، وخلق.

يقال: كان أعلم من أخيه هشام.

قال النسائي: ثقة.

وكان من أشراف بني عروة وله شعر جيد[2].

* **ومنهم: إبراهيم بن عروة.**

* **ومنهم: إسماعيل بن عروة[3].**



---

(١) «تذهيب تهذيب الكمال» (٨/ ٢١٧ ـ ٢١٨).

(٢) «تذهيب تهذيب الكمال» (١٠/ ١٧ ـ ١٨).

(٣) انظر: «الجرح التعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ١٩٠).



[ق٨٩/و]

/ الباب التاسع والخمسون

فيما ذكر أنه نزل فيه من القرآن

وذكر أبو القاسم الأصبهاني عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قالت لي عائشة رضي الله عنها: إنْ كان أبواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح أبو بكر والزبير بن العوام[(١)].

وذكر بسنده عن منصور، عن إبراهيم، قال: جاء بشر ابن جرموز إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فجفاه فقال: هكذا يصنع بأهل البلاء، فقال عليّ رضي الله عنه: بفيك الحجر، إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾ [الحجر: ٤٧] الآية[(٢)].

ولا شك أنه داخل في قوله عز وجل: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ الآية [الفتح: ٢٩].

وفي قوله تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ﴾ [التوبة: ١١٧].

---

(١) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٤)، وأخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب الذين استجابوا لله والرسول حديث (٤٠٧٨) وقد تقدم لفظه، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما حديث (٢٤١٨) ولفظه أقرب للفظ المصنف.

(٢) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٨).

وفي قوله ﷻ: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُۖ﴾ الآية [التوبة: ٨٨].

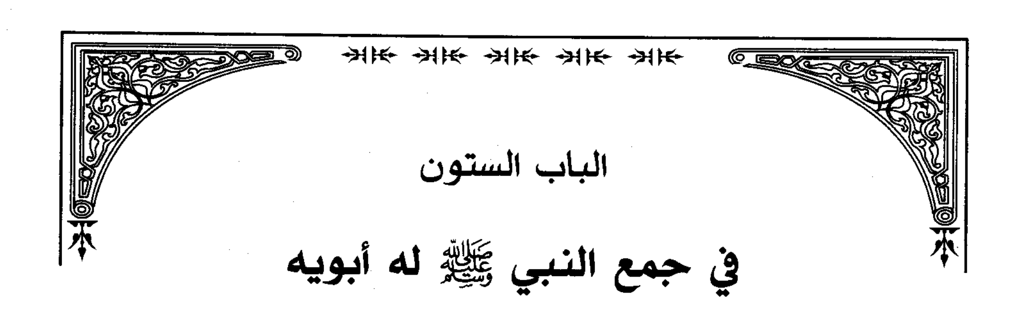
وفي قوله ﷻ: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰۚ﴾ [الحديد: ١٠].

وفي قوله ﷻ: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

وفي «الصحيحين» و«المسند» عن عبد الله بن الزّبير: أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير عند النبي ﷺ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ التي يسقون بها النخل فقال الأنصاري: سَرِّحْ الماء يمر فأبى عليه فاجتمعا عند النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ للزبير: «**اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلْ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ**» فغضب الأنصاريُّ فقال: أن كان ابن عمتك؟، فتلوَّن وجه رسول الله ﷺ ثم قال: «**اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسْ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ**»، فقال الزبير: والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥][1].



(١) تقدم تخريجه.



الباب الستون

في جمع النبي ﷺ له أبويه

في جامع الترمذي عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال: جمع لي رسول الله ﷺ أبويه / يوم قريظة فقال: «**بِأَبِي وَأُمِّي**». [ق٨٩/ظ]

وقال: حديث حسن صحيح(١).

ورواه الإمام أحمد ولفظه: جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أُحُدٍ(٢).

وَرَوى عن عبد الله بن الزبير قال: لما كان يوم الخندق وكنت أنا وعمر بن أبي سلمة في الأُطُمِ الذي فيه نساء رسول الله ﷺ أُطُمِ حسان فكان يرفعني وأرفعه فإذا رفعني عرفت أبي حين يمر إلى بني قريظة وكان يقاتل مع النبي ﷺ يوم الخندق فقال: «**مَنْ يَأْتِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَيُقَاتِلَهُمْ**»، فقلت له حين رجع: يا أبه إن كنت لأعرفك حين تمر ذاهباً إلى بني قريظة، قال: يا بني أما والله إن كان رسول الله ﷺ ليجمع لي أبويه جميعاً يتفداني بهما يقول: «**فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**»(٣).

وخرجاه في «الصحيحين» ولفظ البخاري:

---

(١) «سنن الترمذي» حديث (٣٧٤٣).
(٢) «مسند أحمد» (١/ ١٦٤) حديث (١٤٠٨) وقوله يوم أُحد خطأ لعله من أبي معاوية الضرير.
(٣) «مسند أحمد» (١/ ١٦٤) حديث (١٤٠٩).

عن عبد الله بن الزبير قال: كنت يوم الأحزاب جُعِلْتُ أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء، فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثاً فلما رجعت قلت: يا أبه رأيتك تختلف. قال: أوهل رأيتني يا بني؟ قلت: نعم قال: كان رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ**»، فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ أبويه فقال: «**فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**»[(١)].

ولفظ مسلم: قال: كنت أنا وعمرو[(٢)] بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أُطُم حسان فكان يطأطىء لي مرة فأنظر وأطأطىء له مرة فينظر فكنت أعرف أبى إذا مر على فرسه في السلاح إلى بنى قريظة قال: فذكرت ذلك له فقال: ورأيتني يا بني؟ قلت: نعم قال: أما والله لقد جمع لي رسول الله ﷺ يومئذٍ أبويه فقال: «**فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**»[(٣)].

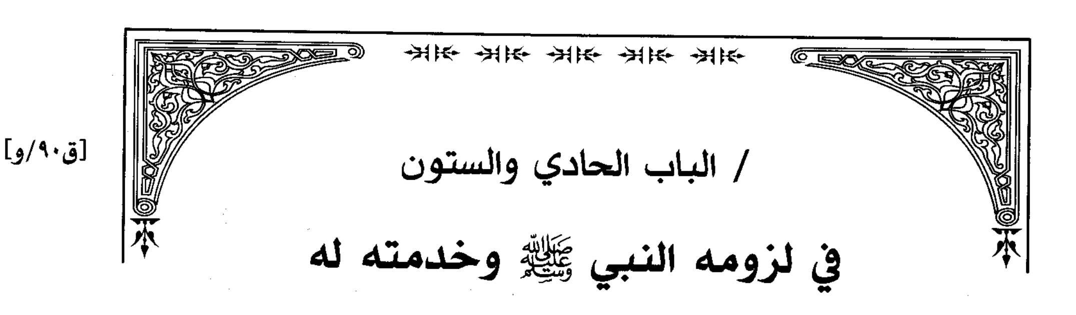


---

(١) «صحيح البخاري»، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الزبير بن العوام حديث (٣٧٢٠).

(٢) كذا في الأصل وصوابه: (عُمَر).

(٣) «صحيح مسلم»، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما حديث (٢٤١٦).



[ق٩٠/و]

/ الباب الحادي والستون

في لزومه النبي ﷺ وخدمته له

في «الصحيح»: عن عبد الله بن الزبير قال: قلت للزبير: إني لا أسمعك تُحدث عن رسول الله ﷺ كما يُحدث فلان وفلان قال: أما إني لم أفارقه ولكني سمعته يقول: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ**»(١). ورواه الإمام أحمد(٢).

وفي «الصحيح»: عن عروة في غزوة الفتح: وراية النبي ﷺ مع الزبير(٣).

وفيه: عن جبير(٤) بن مطعم قال: سمعت العباس يقول للزبير بن العوام: يا أبا عبد الله ها هنا أمرك رسول الله ﷺ أن تَرْكُز الراية(٥)؟.

فقد حمل راية النبي ﷺ، وقد كتب بين يديه.

وروى عتيق بن يعقوب بسنده أن الزبير بن العوام هو الذي

---

(١) «صحيح البخاري»، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ حديث (١٠٧).

(٢) «مسند أحمد» (١/ ١٦٥) حديث (١٤١٣)، (١/ ١٦٧) حديث (١٤٢٨).

(٣) «صحيح البخاري»، كتاب المغازي، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح حديث (٤٢٨٠) ضمن حديث طويل.

(٤) كذا في الأصل وصوابه: (نافع بن جبير بن مطعم) وقد مر قبل على الصواب.

(٥) جزء من الحديث السابق وقد تقدم قبل.

كتب لبني معاوية بن حوقل[1] الكتاب الذي أمر به رسول الله ﷺ أن يكتب لهم[2].

ورواه ابن عساكر بإسناده عن عتيق به[3].

وقد ذكرنا أنه شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ ولم يفارقه في شيء منها، ولما ندبهم يوم الخندق انتدب هو وقد ذهب إلى بني قريظة، وكان يبادر بنفسه إلى قضاء حوائج النبي ﷺ ولم يفارقه إلى أن توفي رسول ﷺ وهو عنه راض.

وقد قال فيه حسان:

فَكَمْ كُرْبَةٍ ذَبَّ الزبَيرُ بِسَيفِهِ ... عَنِ المُصطَفَى واللَّهُ يُعْطِي ويُجْزِلُ

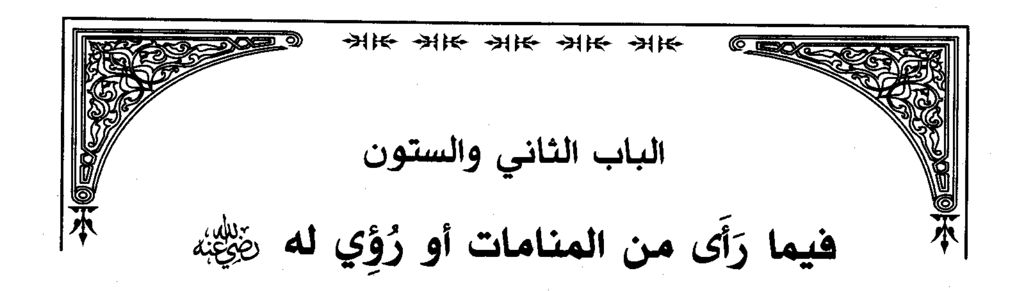


---

(١) كذا في الأصل وصوابه: (جرول) وقد تقدم التنبيه عليه.

(٢) «البداية والنهاية» (٨/ ٣٣٣).

(٣) «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٣١).



الباب الثاني والستون

فيما رَأَى من المنامات أو رُؤِي له رضي الله عنه

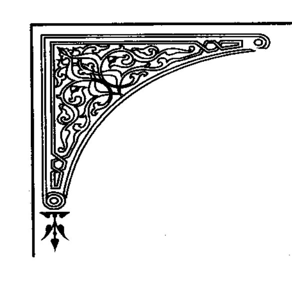
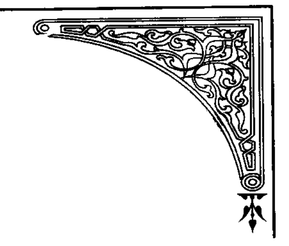
/ ذكر جماعة أن عمرو بن جرموز لما قتل الزبير رضي الله عنه كان [ق٩٠/و] بعد ذلك يَرَى في منامه قتل الزبير وكان كره الحياة بعد ذلك وكان هذا الأمر يهول عليه.

وأما رؤيا الزبير في النوم:

فإن رآه مظلوم معه انتصر، وكذلك إذا رآه معه من هو في حرب أو خصومة؛ لأنه حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم والحواري الناصر.

إن رُؤِيَ في حرب ومعه أو مع من هو معهم حمل كانت الدائرة على الذين هو فيهم والظفر لعدوهم، لأنه في وقعة الجمل كانت الدائرة على حزبه والظفر لقوم علي.



/ الباب الثالث والستون

في ذكر أقاربه

* **أبوه: العوام:**

تقدم نَسَبُه، وما أظنه أدرك مبعث النبي ﷺ.

وعمه أبو زَمْعَةَ(١).

وفي «الصحيح» عن عبد الله بن زَمْعَةَ أنه سمع النبي ﷺ يخطب فذكر الناقة التي عُقِرَت وَالَّذِي عَقَرَها فقال رسول الله ﷺ: «﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا﴾ [الشمس: ١٢] **انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ**».

وفي رواية: «**مثل أبي زَمْعَةَ في قومه عم الزبير بن العوام**»(٢).

* **وأمه: صفية، عمة النبي ﷺ:**

وفي «الصحيحين» عن عروة قال: خاصم الزبير رجلاً من الأنصار فقال النبي ﷺ: «**يَا زُبَيْرُ اسْقِ ثُمَّ أَرْسِلْ**» فقال الأنصاري: إنه ابن عمتك فقال: «**اسْقِ يَا زُبَيْرُ حتى يَبْلُغَ الْجَدْرَ ثُمَّ**

---

(١) قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ١٤٢) ترجمة (٢٩٤٩): وأبو زمعة هو الأسود بن المطلب وقتل زَمْعَة يوم بدر كافراً وكان الأسود من المستهزئين الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [الحجر: ٩٥].

(٢) «صحيح البخاري»، كتاب التفسير سورة والشمس وضحاها حديث (٤٩٤٢).

أَمْسِكْ»، قال الزبير: فأحسب هذه الآية نزلت في ذلك ﴿**فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ**﴾ [النساء: ٦٥][(١)].

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ / قال: «**يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ اللهِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ اللهِ، يَا أُمَّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ اشْتَرِيَا أَنْفُسَكُمَا مِنْ اللهِ لَا أَمْلِكُ لَكُمَا مِنْ اللهِ شَيْئاً سَلَانِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمَا**»[(٢)]. [ق٩١/ظ]

وفي «المسند» عن الزبير أنه لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى حتى كادت أن تشرف على القتلى قال: فكره رسول الله ﷺ أن تراهم فقال: «**الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ**» قال الزبير: فتوسَّمت أنها أمي صفية قال: فخرجت أسعى إليها فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى قال: فلدمت في صدري وكانت امرأة جلدة قالت: إليك لا أرض لك قال: فقلت: إن رسول الله ﷺ عزم عليك، قال: فوقفت وأخرجت ثوبين معها فقالت: هذان ثوبان جئت بهما لأخي حمزة فقد بلغني مقتله فكفنوه فيهما قال: فجئنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل قد فعل به كما فعل بحمزة، قال: فوجدنا غضاضة وحياءاً أن نكفن حمزة في ثوبين والأنصاري لا كفن له قال: فقلنا لحمزة ثوب وللأنصاري ثوب فقدرناهما وكان أحدهما أكبر من الآخر قال: فأقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب

---

(١) تقدم مراراً.

(٢) «صحيح البخاري»، كتاب المناقب، باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية حديث (٣٧٢٥).

الذي طار له(١).

وهي صفية بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ، وشقيقة حمزة، والمقوم(٢)، وحَجْل(٣) وأمهم هلالة بنت وهيب(٤) بن عبد مناف بن زهرة. لا خلاف في إسلامها(٥)، وقد حضرت يوم أُحد وقَتَلَت يوم الخندق رجلاً من اليهود جاء فجعل يطيف بالحصن الذي هي فيه فنزلت إليه فقتلته فهي أول امرأة قتلت رجلاً من المشركين، وقد تزوجت أولاً بالحارث بن حرب بن أمية، ثم خلف عليها العوام بن خويلد فولدت له الزبير وعبد الكعبة، وقيل: تزوجها العوام بكراً والصحيح الأول. توفيت بالمدينة سنة عشرين عن ثلاث وسبعين سنة ودفنت بالبقيع رضي الله عنها(٦).

[ق٩٢/و] * / وأخوه: **السائب بن العوام**:

---

(١) «مسند أحمد» (١/ ١٦٥) حديث (١٤١٨).

(٢) المقوم بن عبد المطلب عم النبي ﷺ واسمه عبد العزى كان من رجالات قريش، مات قبل الإسلام، ولا عقب له. انظر: «الثقات» لابن حبان (١/ ٣٢، ٣٤).

(٣) في «توضيح المشتبه» (٢/ ٢٣٣): لابن ناصر الدين الدمشقي رحمه الله: حَجلْ - بتقديم الحاء -. . . من أعمام النبي ﷺ، واسمه المغيرة، وقيل: مصعب وهو شقيق حمزة رضي الله عنه والمشهور في لقبه بتقديم الجيم على المهملة. وانظر: ما ذكره محقق الكتاب بالهامش من خلاف في اسمه.

(٤) كذا في الأصل وصوابه: (هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة). انظر: «تاريخ دمشق» (٣/ ١١٤)، «أسد الغابة» (١/ ٣٩)، وهي ابنة عم آمنة بنت وهب بن عبد مناف أمِّ رسول الله ﷺ.

(٥) الضمير هنا يعود على صفية رضي الله عنها لا على أمها.

(٦) انظر: «أسد الغابة» (٦/ ١٧٢) ترجمة (٧٠٥٩).

أسلم وكان من أعيان المسلمين وقتل شهيداً يوم اليمامة رضي الله عنه[1].

* **وخاله: حمزة بن عبد المطلب:**

أسد الله وأسد رسوله، وعم النبي ﷺ، وهو أخو صفية من أبيها وأمها.

أسلم واستشهد يوم أحد بعد أن كانت له فيها اليد البيضاء، قتله وحشي. وشهد بدراً، وقتل فيها جماعة من أعيان المشركين رضي الله عنه.

* **وخاله: العباس بن عبد المطلب:**

عم النبي ﷺ. أسلم، وكان من خيار الصحابة.

* **وخاله الآخر: عبد الله:**

أبو النبي ﷺ، مات والنبي ﷺ حملاً في بطن أمه.

* **وخاله الآخر: أبو طالب:**

عم النبي ﷺ، الشقيق الذي كان يحفظه ويحوطه ويخاذل عنه، ومات على كفره[2]، فقال النبي ﷺ: «**أَمَا وَاللهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ**»، فنزلت ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾ [التوبة: ١١٣]، ونزلت ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[3] [القصص: ٥٦].

---

(١) انظر: «أسد الغابة» (٢/ ١٦٦) ترجمة (١٩١٨).

(٢) في الأصل: (ومات على كفره) مكررة مرتين.

(٣) «صحيح البخاري»، كتاب مناقب الأنصار، باب قصة أبي طالب حديث (٣٨٨٤) وغيره.

وقال عليه السلام: «**أَرْجُوا أَنْ يُجْعَلَ بِشَفَاعَتِي فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُه وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ**»(١).

وشَذَّ من قال إنه أسلم وأن الله أحياه له حتى أسلم.

*** وخالته: أروى:**

عمة النبي ﷺ، والصحيح أنها توفيت كافرة، وقيل: بل أسلمت(٢).

*** وخالته أيضاً: عاتكة:**

عمة النبي ﷺ، والصحيح أيضاً / توفيت كافرة(٣). [ق٩٢/ظ]

*** وجده أبو أمه: عبد المطلب.**

جد النبي ﷺ وسيد قريش وكبيرها.

*** وابن خاله: خير الخلق النبي ﷺ.**

*** وابن خاله الآخر: علي بن أبي طالب.**

*** والآخر: جعفر بن أبي طالب.**

*** والآخر: عقيل بن أبي طالب.**

*** وبنت خاله: أم هانئ بنت أبي طالب.**

---

(١) «صحيح البخاري»، كتاب مناقب الأنصار، باب قصة أبي طالب حديث (٣٨٨٣) وغيره، ومسلم، كتاب الإيمان، باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه حديث (٢٠٩).

(٢) انظر: «أسد الغابة» (٦/ ٧ ـ ٨).

(٣) انظر: «أسد الغابة» (٦/ ١٨٥ ـ ١٨٦).

* **وعمته: أخت أبيه خديجة بنت خويلد:**

زوجة النبي ﷺ، أسلمت قديماً، ويقال: إنها أول من أسلم، وكان النبي ﷺ لها محبّاً، ومنها أولاده كلهم إلا إبراهيم، وقد أمره جبريل أن يُقْرِأَها السلام من ربها، وأمره أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب ألا صخب فيه ولا نصب.

وقد اختلف في أفضل نساء هذه الأمة فقيل: هي أفضل نساء هذه الأمة، وقيل: عائشة، وقيل: فاطمة بنت النبي ﷺ، وقيل: عائشة في العلم ونفع الأمة، وفاطمة في نفسها، وخديجة في نفع النبي ﷺ.

* **وبنات[(١)] عمته:** فاطمة بنت النبي ﷺ، ورقية، وأم كلثوم، والقاسم والطيب وزينب وجميع أولاده من خديجة.

* **وحموه:** أبو بكر الصديق.

وقد ذكرنا أزواجه، وأولاده فيما تقدم، وأفردنا لهم باباً رضي الله عنهم.



---

(١) كذا في الأصل، ولعله أراد (أبناء) بسبب ذكر القاسم والطيب معهم.

[ق٩٣/و]

/ الباب الرابع والستون
في ذكر نَعْي النبي ﷺ له نفسه أنه يقتل شهيداً

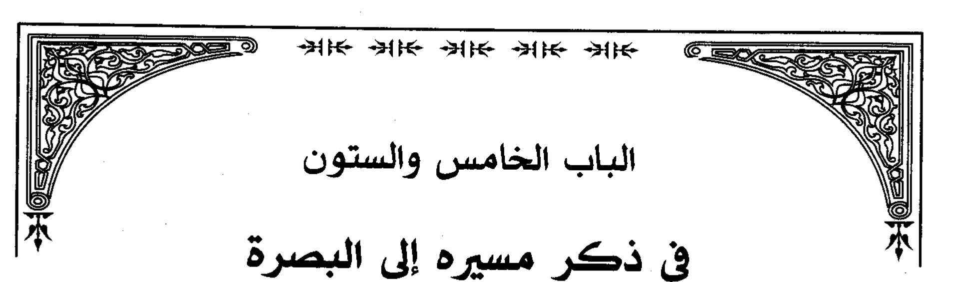
في «صحيح مسلم» عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو [و](١) أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله ﷺ: «**اهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ**».

وفي رواية: أن رسول الله ﷺ كان على جبل حراء فتحرك فقال رسول الله ﷺ: «**اسْكُنْ حِرَاءَ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ**»، وعليه النبيُّ ﷺ وأبو بكر وعمرُ وعثمانُ وعلي وطلحةُ والزبيرُ وسعدُ بن أبي وقاص(٢).

ورواه الترمذي عن سعيد بن زيد أنه قال: أشهد على التسعة أنهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لم آثم، قيل: وكيف ذلك؟ قال: كنا مع رسول الله ﷺ بحراء فقال: «**اثْبُتْ حِرَاء فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ**». قيل: ومن هم؟ قال: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمٰن بن عوف، قيل: فمن العاشر؟ قال: أنا(٣).

---

(١) سقط من الأصل.
(٢) تقدم تخريجه.
(٣) «سنن الترمذي (٣٧٥٧).



الباب الخامس والستون

في ذكر مسيره إلى البصرة

/ في «مسند» الإمام أحمد عن مطرف قال: قلنا للزبير: يا أبا [ق٩٣/ظ] عبد الله ما جاء بكم ضيعتم الخليفة حتى قتل ثم جئتم تطلبون بدمه، فقال الزبير: إنا قرأناها على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥]، لم نكن نحسب أنا أهلها حتى وقعت منا حيث وقعت[(١)].

قال الذهبي: ولقد توانى الزبير رضي الله عنه في نصر عثمان، فلما قتل ندم هو وطلحة وعائشة وساروا إلى البصرة طالبين بثأره من قتلته فجرت وقعة الجمل، ثم ذكر قول مطرف للزبير: ما جاء بكم[(٢)].

لما قتل عثمان كان أزواج النبي ﷺ قد خرجوا إلى الحج فراراً من الفتنة، فلما بلغهم قتله أقاموا بها، فلما بويع لعلي دخل عليه طلحة والزبير في أشراف الناس وطلبوا منه الأخذ بثأر عثمان فاعتذر إليهم بأنه لا يقدر عليه يومه ذلك، فطلبا منه أن يوليهما البصرة والكوفة ليأتياه بالجنود يستعين بهما، فسألهما إنظاره حتى ينظر في هذا الأمر، ثم استأذناه في الاعتمار فأذن لهما فخرجا إلى مكة وتبعهما جم غفير، فلما اجتمعوا بمكة بأمهات المؤمنين ثم

---

(١) «مسند أحمد» (١/ ١٦٥) حديث (١٤١٤).

(٢) «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨).

ذكروا ما افتات به قتلة عثمان، فقامت عائشة في الناس تخطبهم وتحثهم على الأخذ بثأر عثمان فاستجاب لها الناس وقالوا لها حيث سرت سرنا معك، فقال بعضهم: نذهب إلى الشام، وقال بعضهم: إلى المدينة، ثم اتفق رأيهم على المسير إلى البصرة ليقتلوا من بها من قتلته ويتقووا بها وكن أمهات المؤمنين وافقن عائشة على المسير ثم رجعن إلا حفصة ثم منعها أخوها عبد الله، ثم ساروا بالناس [ق٩٤/و] وسار أمهات المؤمنين /مع عائشة إلى ذات عرق وفارقنها من هنالك وبكين للوداع فسمى ذلك اليوم يوم النحيب.

ثم ساروا قاصدين البصرة، فلما اقتربوا منها أرسل عثمان بن حنيف من يسأل ما الذي أقدمهم فقالوا له القيام بطلب دم عثمان ثم ساروا فنزلوا المربد من أعلاه قريباً من البصرة فخرج إليهم عثمان بن حنيف بالجيش فاجتمعوا بالمربد فتكلم طلحة وكان على الميمنة فندب إلى الأخذ بثأر عثمان وتابعه الزبير فتكلم بمثله فرد عليهما ناس من جيش عثمان فثار طوائف من أطراف الجيش فتراموا بالحجارة، ثم تنجاز[1] الناس ثم صار كل فريق إلى حوزته، ثم اقتتل الناس بعد ذلك حتى حجز بينهم الليل، فلما كان اليوم الثاني قصدوا القتال فاقتتلوا قتالاً شديداً إلى الزوال، وقتل خلق من أصحاب ابن حنيف، وكثرت الجراحات في الفريقين، ثم تداعوا إلى الصلح.

ثم إن عثمان بن حنيف أرسل إليهما بعد أن رحل إلى قصره، ثم دخل ناس منهم عليه قصره فأخرجوه إلى طلحة والزبير ولم يبق في وجهه شعرة إلا نتفوها فاستعظما ذلك وبعثا إلى عائشة فأمرت أن

---

(١) كذا في الأصل.

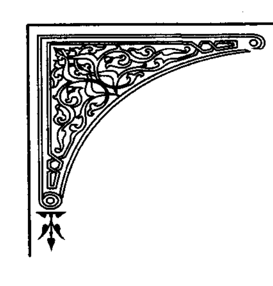
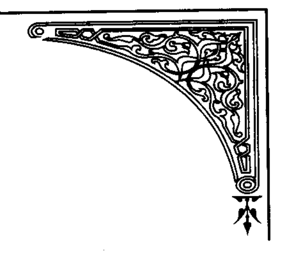
يخلى سبيله فأطلقوه، وولوا على بيت المال عبد الرحمٰن بن أبي بكر، وقسم طلحة والزبير أموال بيت المال في الناس وفضلا أهل الطاعة فأكب عليهما الناس يأخذون أرزاقهم، واستبدوا الأمر بالبصرة فركب لهم جيش من قوم قتلة عثمان فتقاتلوا فكان الظفر لطلحة والزبير فصعق جأش من خالفهما من أهل البصرة ويقال: إن أهل البصرة بايعوا /لهما. [ق٩٤/ظ]

ثم سار علي من المدينة لما بلغه ذلك إليهما فندب الزبير لينتدب معه ألف فارس ليلقاه قبل أن يجيء فلم يجبه أحد وكتبوا بذلك إلى أهل الشام يبشرونهم، فلما وصل علي إلى البصرة كانت وقعة الجمل فقتلا فيها رضي الله عنهما[1].



---

(١) «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٣١) وما بعدها بتصرف واختصار شديد.

الباب السادس والستون

في ذكر مقتله رضي الله عنه

في «جواهر الأخبار» لأبي عبد الله محمد بن أبي عقامة بسنده: أن عليّاً رضي الله عنه لما صفَّ الناس للقتال يوم الجمل برز بين الصفين ونادى الزبيرَ فأجابه وخرج إليه فاعتنق كل واحد منهما صاحبه وأقبل حتى اختلفت أعناق خيولهما فقال له عليٌّ: أنشدك الله يا زبير أتعرف يوم مَرَّ النبيُّ ﷺ بي وبك ونحن نتناجى فضرب على منكبك وقال: «**أَمَا وَاللهِ لَتُقَاتِلَنَّهُ وَأَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ**»، فقال الزبير: اللَّهُمَّ نعم، وإن كنت أنسيت، والله لا قاتلتك بعدها، قال عليٌّ: اللَّهُمَّ اشهد، وانصرف الزبير حتى أتى عائشة وطلحة ونزل عن فرسه وأخذ حلته لينصرف، فقالت عائشة وطلحة: لِمَ تنصرف؟، فقال الزبير: والله لا أقاتل علياً، لقد ذكَّرني قولاً لرسول الله ﷺ كنت قد أنسيته، قالت له عائشة: يا زبير فَرِقْتَ من سيوف ابن أبي طالب إنها والله لِطوالٌ حداد تحملها فتية أنجاد. وقال له طلحة: انتفخ والله سحرك. وقال له ابنه عبد الله: رأيت والله الموت عند ابن أبي طالب فامتلأتَ رعباً وجبناً؟! فغضب الزبير من تعييرهم إياه وكان حديداً، واستمر ابنه على تأنيبه وتعييره فقال لابنه: ويحك إني قد حلفت لعلي ألا أقاتله فقال له ابنه: كفِّر عن يمينك، فقال الزبير: غلامي مكحول حر كفارة ليميني ثم دعا بفرسه الأشقر فركبه، ثم حمل على القوم فحطمهم، ثم حمل ثلاث مرات، ولا يطعن ولا يضرب.

/ وَرَوَى أن علياً رضي الله عنه قال: افرجوا له فإنه مغضب. [ق٩٥/و]

ثم رجع وقال لابنه: أيفعل هذا جبان يا لكع، إنما روى لي عليٌّ ما لو علمتَه كسر ظهرَك، ثم قال له: قم بأمر الناس. فلما كثرت القتلى وحيضت الدماء نادى عليٌّ: يا زبير هلم إلى البراز فمضى الزبير يركض فرسه وهو يقول: أستغفر الله وأتوب إليه. فلقيه الخباب عم الفرزدق فقال له الزبير: يا خباب أنا في ذمتك وجوارك فإنها بلاد قومك قال له الخباب: نعم، وانطلق بالزبير إلى عمرو بن جرموز وهو في وادي السباع، فقال له الخباب: هذا الرجل ضيفي فأنزله في بيتك حتى أنظر له منزلاً، ولم يعلم عمرو من هو، فربط الزبير فرسه بشجرة وقال له عمرو: أنفرش لك في البيت أم في العراء؟، قال: ألا في البيت. ففرش له حتى إذا كان في جوف الليل أنشأ الزبير يقول:

تَرْكُ الأُمُورِ الَّتِي تُخْشَى عَوَاقِبُهَا ... بِالْمَرْءِ أَجْمَلُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ

نَادَى عَلِيٌّ بِأَمْرٍ لَسْتُ أَجْهَلُهُ ... قَدْ كَانَ عَمْرُ أَبِيكَ الأَمْر مُذْ حِينِ

فَقُلْتُ حَسْبُكَ مِنْ عَذْلِي أَبَا حَسَنٍ ... بَعْض الَّذِي قُلْتَ مِنْهُ الْيَومَ يَكْفِينِي

فَاخْتَرْتُ عَاراً عَلَى نَارٍ مُؤَجَّجَةٍ ... أَنَّى يَقُومُ لَهَا خَلْقٌ مِنَ الطِّينِ

الْيَومَ أَرْجِعُ مِنْ غَيِّي إِلَى رَشَدِيْ ... وَمِنْ مُغَالَطَةِ الْبَغْضَا إِلَى اللِّينِ

فلما سمع ابن جرموز مقالته عرف أنه الزبير وتركه حتى إذا صار قائماً يصلي طعنه من خلفه من حربان درعه فقتله، وأتى بسيفه ورأسه إلى علي بن أبي طالب فلما استؤذن له إلى عليّ قال عليّ: إيذن له وبشره بالنار، فلما دخل عليه وضع الرأس والسيف بين يديه قال له عليّ: ويلك أقتلته بعد الرجعة إلى الأمان؟ والله لو كان

مجوسياً ما حل لك قتله دون الإعذار إليه أما والله لو خاصمك إليَّ أولياؤه / لدفعتك إليهم، ولكن لا سبيل إلى القضاء بين الناس بغير خصومة ثم بكى عليٌّ طويلاً ثم قال: ويحك جئتني بسيف طال ما ذب به الزبير عن وجه رسول الله ﷺ إنا لله وإنا إليه راجعون. [ق٩٥/ظ]

ثم خرج عمرو من عند علي وهو يقول: أف منكم أهل البيت إن قاتلناكم ففي النار وإن قاتلنا معكم ففي النار وأنشأ يقول:

أَتَيْتُ عَلِيّاً بِرَأْسِ الزُّبَيْرِ ... وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو بِهِ الزُّلْفَهْ

فَبَشَّرَ بِالنَّارِ قَبْلَ الْعِيَانِ ... فَبِئْسَ الْبِشَارَةُ وَالتُّحْفَهْ

فَلَمَّا سَمِعْتُ الَّذِيْ قَالَ لِيْ ... رَجَعْتُ إِلَى [...][1] رجْفَه

وَقُلْتُ لَهُ إِنَّ قَتْلَ الزُّبَيْرِ ... لَوْلَا رِضَاكَ مِنَ الْكُلْفَهْ

وَرَبِّ الْمَحلَّيْنِ وَالْمَحْرَمَيْنِ ... بِنُسكِهِمْ فِي ربَا الجحْفَه

لَسِيَّانَ عِنْدِيَ قَتْلُ الزُّبَيْرِ ... وَضَرْطَةُ عِيرٍ بِذِي الْجُحفَهْ[2]

وقال شريك، عن الأسود بن قيس قال: حدثني من رأى الزبير؛ يعني: يوم الجمل يقتفى آثار الخيل قعصاً بالرمح فناداه علي يا أبا عبد الله فأقبل إليه حتى التقت أعناق دوابهما فقال: أنشدك الله أتذكر يوم أناجيك فأتانا النبي ﷺ فقال: «**لَيُقَاتِلَنَّكَ وَهُوَ لَكَ ظَالِمٌ**» قال: فلم يعد أن سمع الحديث فضرب وجه دابته وذهب[3].

---

(١) كلمة غير واضحة في الأصل.

(٢) رسم الكلمة بالأصل أقرب ما يكون من (النعفة).

(٣) عزاه الذهبي في «السير» إلى الدولابي في «الذرية الطاهرة» (١/ ٥٨) والذي حدث الأسود لا يدرى من هو.

وقال هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال للزبير: يا ابن صفية هذه عائشة تملك الملك لطلحة فأنت على ما تقاتل قريبك علياً.

قال: فرجع الزبير، فلقي ابن جرموز فقتله[1].

وقال يزيد بن أبي زياد، /عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قال: [ق٩٦/و] انصرف الزبير عن علي، فلقيه ابنه عبد الله فقال: جبناً جبناً، فقال: قد علم الناس أني لست بجبان، ولكن ذكرني علي شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ، فحلفت أن لا أقاتله، ثم أنشد:

تَرْكُ[2] الْأُمُورِ الَّتِي أَخْشَى عَوَاقِبَهَا ... فِي اللَّهِ أَحْسَنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ[3]

وقال حصين بن عبد الرحمٰن عن عمرو بن جاوان قال: التقى الجمعان فكان طلحة أول قتيل فانهزموا فانطلق الزبير حتى أتى سفوان فلقيه النعر المجاشعي فقال: يا حواري رسول الله أنت في ذمتي فسار معه وجاء رجل إلى الأحنف فقال: لقد لقي الزبير بسفوان قال: فما تأمر إن كان حياً فحمل بين المسلمين حتى ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيف أراد أن يلحق بيته قال: فسمعها عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس وآخر فانطلقوا حتى لقوه مع النعر في طلبه فأتاه عمرو من خلفه فطعنه طعنة فحمل عليه الزبير فلما ظن أنه قاتله صاح يا فضالة يا نفيع فحملوا عليه حتى قتلوه.

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ١١٠)، وقال الحافظ في «الإصابة» (٣/ ٧): إسناده صحيح.

(٢) في الأصل: (تركت)، ولا يستقيم معه الوزن وقد تقدم مراراً بلفظ ترك.

(٣) تقدم تخريجه.

وقال مصعب الزبيري: اشترك في قتل الزبير عمرو بن جرموز التميمي من مُجَاشِع، والنَّعِر، وفَضَالة بن حابس التميميَّان السعديَّان ولي قتله عمرو، ورفده الآخران[1].

وقال ابن كثير: قتله عمرو بن جرموز بوادي السباع وهو نائم، / وقيل: كان قد قام من النوم وهو دهش فركب الزبير وبارزه، فلما أراد الزبير قتله أنجده صاحباه فضالة والنعر فقتلوه، ولم يكن قد تمكن من سلاحه، وقيل: إنهم قتلوه وهو قائم يصلي[2]. [ق٩٦/ظ]

وقال في موضع آخر: لما كان يوم الجمل ذكره علي بما ذكر به فرجع عن قتاله وكرَّ راجعاً إلى المدينة، فمرَّ بقوم الأحنف بن قيس ـ وكانوا قد اعتزلوا الفريقين ـ فقال قائل منهم يقال له الأحنف: ما بال هذا جمع هذا الجمع بين الناس حتى إذا التقوا كرَّ راجعاً إلى أهله؟ مَنْ رَجُلٌ يكشف لنا خبره؟ فاتَّبَعه عمرو بن جُرمُوز، وفُضالة بن حابس، ونُفَيع في طائفة من غواة بني تميم، فيقال: إنهم لما أدركوه تعاونوا عليه حتى قتلوه. ويقال: بل أدركه عمرو بن جُرمُوزٍ فقال له: إن لي إليك حاجة فقال: ادن. فقال مولى الزبير؛ واسمه عطية: إني أرى معه سلاحاً فقال: وإن كان. فتقدم إليه فجعل يحادثه وحان وقت الصلاة فقال له الزبير: الصلاة فقال: الصلاة فتقدم الزبير ليصلي بهما فطعنه عمرو بن جُرمُوز فقتله.

قال: ويقال: بل أدركه بواد يقال له وادي السباع وهو نائم في

(١) انظر: «تهذيب الكمال» (٩/ ٣٢٦).

(٢) «البداية والنهاية» (٨/ ٣٣٥).

القائلة، فهجم عليه فقتله. وهذا القول / هو الأشهر، ويشهد له شعر [ق٩٧/و] امرأته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل:

غَدَرَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسِ بُهْمَةٍ ... يَوْمَ اللِّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مُعَرِّدِ

يا عَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ ... لَا طَائِشاً رَعِشَ الْجَنَانِ ولا الْيَدِ

ولما قتله عمرو اجتز رأسه ثم ذهب به إلى علي(١).

وذكر في نفس وقعة الجمل أنه لما التقى الجمعان دعا علي طلحة والزبير فذكرهما وذكر الزبير بقول النبي ﷺ: «**أَمَا وَاللهِ لَتُقَاتِلَنَّهُ وَأَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ**»، فقال الزبير: بلى والله لقد نسيته منذ سمعته من رسول الله ﷺ، ثم ذكرته الآن، والله لا أقاتلك.

فرجع الزبير على دابته من الصفوف، فتعرض له ابنه عبد الله، فقال: ما لك؟ فقال: ذكرني علي حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، يقول: «**لَتُقَاتِلَنَّهُ وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ**»، فقال: أو للقتال جئت؟ إنما جئت لتصلح بين الناس ويصلح الله بك هذا الأمر، قال: قد حلفت أن لا أقاتله، قال: أعتق غلامك جريس وقف حتى يصلح الله بين الناس.

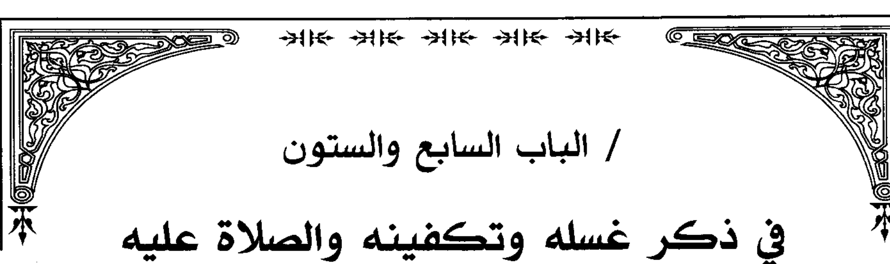
فأعتق غلامه ووقف، فلما رأى اختلاف أمر الناس ذهب على فرسه، حتى نزل وادياً يقال له: وادي السباع، فاتبعه عمرو بن جرموز، فجاءه وهو نائم فقتله غيلة(٢).

❁ ❁ ❁

---

(١) «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨١ ـ ٤٨٢).

(٢) انظر: «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦١).



[ق٩٧/ظ]

/ الباب السابع والستون

في ذكر غسله وتكفينه والصلاة عليه

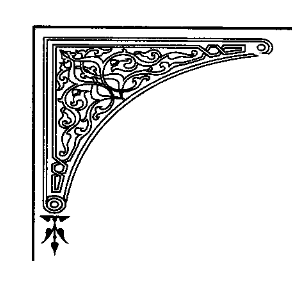
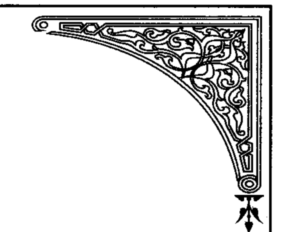
لم أر أحداً ممن ترجمه ذكر غسله وتكفينه والصلاة عليه وذلك يحتمل أمرين: إمَّا أنه غُسِّل وكُفِّن وصُلِّي عليه لكنه كان حال اشتغال الناس وشدةٍ عليهم فلم يُنْقَل لأنه لم يحضره إلا القليل منهم وهذا هو الظاهر من الأمر.

وإمَّا أنه يكون تُرِك ذلك لأنه شهيد والشهيد لا يُغَسَّل ولا يُصَلَّى عليه بل يُدْفَن في ثيابه.

فإن قيل: الشهيد هو الذي يقتل في معركة الكفار قيل: ومن قتل مظلوماً فهو ملحق بالشهيد لا سيما وقد أخبر النبي ﷺ أنه شهيد فإن قيل: عمر بن الخطاب قتل أيضاً كذلك وغُسِّل وكُفِّن وصُلِّي عليه قيل: عُمَرُ عاش بعد أن ضُرِب وأكَل وإذا قام بعد الضرب يُغَسَّل ويُصَلَّى عليه.

والزبير رضي الله عنه لم يعش بعد أن ضُرِب رضي الله عنه.



الباب الثامن والستون

في موضع دفنه

قال بعض من ترجمه: قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين بعدما رجع عن قتال / عليٍّ وهو ابن ستين سنة، وقيل: ابن أربع وستين [ق٩٨/و] قتله عمرو بن جرموز غدراً بوادي السباع ودفن هناك.

وقال الذهبي: قبره بوادي السباع من ناحية البصرة(١).

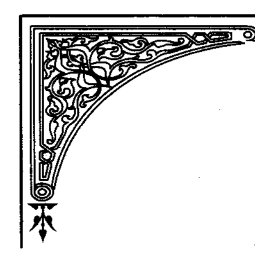
وكذا ذكر جماعة من أهل التاريخ أنه رضي الله عنه دفن بوادي السباع من أرض البصرة(٢) وأظن قبره معروف هناك رضي الله عنه.



---

(١) «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٨١).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٢/ ٣٤٠)، «تهذيب الكمال» (٩/ ٣٢٩).



الباب التاسع والستون

في تاريخ موته ومبلغ سنه

ذكر أبو القاسم الأصبهاني عن عمرو بن علي قال: قتل الزبير بوادي السباع - يعني: بالبصرة - وهو ابن سبع وخمسين سنةً سنةَ ست وثلاثين[1].

وقال خليفة بن خياط: قتل يوم الجمل[2].

وكان يوم الجمل يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين قتله عمرو بن جرموز بوادي السباع.

وقال الواقدي: يوم الخميس مثله.

وقال الذهلي: قال يحيى بن بكير نحو ذلك وزاد وسنُّه أربع وستون.

وقال عمرو بن علي: قُتِل سنة ست وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنة.

وقال الواقدي: قتل وهو ابن أربع وستين سنة.

وقال ابن نمير: قتل سنة ست وثلاثين وهو ابن أربع وستين سنة[3].

---

(١) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٧).

(٢) «تاريخ خليفة بن خياط» (ص١٨١).

(٣) «الهداية والإرشاد» (رجال صحيح البخاري) (١/ ٢٧٠)، وانظر: «تاريخ دمشق» (١٨/ ٤٣٦، ٤٣٧).

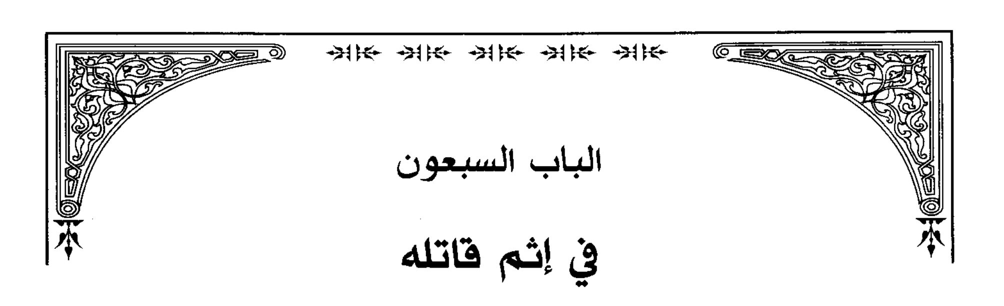
وقال الذهبي: قتل في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين[١].

وقال ابن كثير: كان قتله يوم الخميس. لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وقد نيف على الستين سنة بست أو سبع سنين[٢].



(١) «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٨١).

(٢) «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨٤).



الباب السبعون

في إثم قاتله

[ق٩٨/ظ] ذكر أبو القاسم الأصبهاني عن زر بن حبيش / قال: استأذن ابن جرموز على علي ﷺ فقالوا: هذا قاتل الزبير فقال علي ﷺ: ليدخلن قاتل ابن صفية النار إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ**»(١).

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ولفظه: استأذن ابن جرموز على علي قال: من هذا؟ قالوا: ابن جرموز يستأذن، قال: ائذنوا له؛ ليدخلن قاتل الزبير النار إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ**»(٢).

وفي رواية: استأذن ابن جرموز على عليٍّ وأنا عنده فقال عليٌّ: بشر قاتل ابن صفية بالنار، ثم قال عليٌّ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ**».

قال عبد الله: قال أبي: سمعت سفيان يقول: الحواريُّ الناصر(٣).

وفي رواية: إن علياً قيل له: إن قاتل الزبير على الباب فقال:

---

(١) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٨).
(٢) «مسند أحمد» (١/ ٨٩) حديث (٦٨٠).
(٣) «مسند أحمد» (١/ ٨٩) حديث (٦٨١).

ليدخُلْ قاتل ابن صفية النار سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَإِنَّ الزُّبَيْرَ حَوَارِيِّ**»[1].

وذكر الذهبي عن أبي نضرة قال: جيء برأس الزبير إلى علي فقال: يا أعرابي تبوأ مقعدك من النار، حدثني رسول الله ﷺ أن قاتل الزبير في النار[2].

وعن أم موسى قالت: استأذن قاتل الزبير على علي فقال: ليدخُلْ قاتل الزبير النار سمعت رسول الله ﷺ يقول «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيّاً، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ**»[3].

وقال ابن كثير: ثم إن عمرو بن جرموز أخذ سيف الزبير فأتى بها علي بن أبي طالب فلما رأى علي سيف الزبير قال: إن هذا السيف طال ما فرج الكرب عن وجه رسول الله ﷺ، ثم قال علي: بشر قاتل ابن صفية بالنار فيقال: إن عمراً لما سمع ذلك قتل نفسه[4].

وقال في موضع آخر: لما قتله اجتَزَّ رأسه، وذهب به إلى علي ورأى أن ذلك يحصل له به عنده حظوة، فاستأذن، فقال علي: لا تأذنوا له وبشروه بالنار، قال: وفي رواية إن علياً قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بَشِّرْ قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةَ بِالنَّارِ**» فيقال: إن عمراً لما سمع ذلك قتل نفسه[5].

---

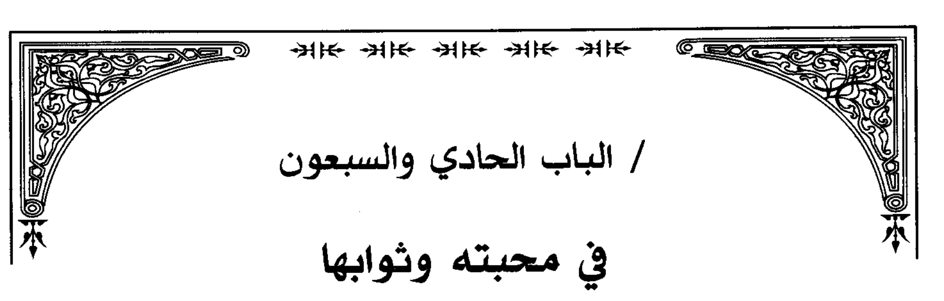
(١) «مسند أحمد» (١/ ١٠٢) حديث (٧٩٩)، (١/ ١٠٣) حديث (٨١٣).

(٢) «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٧٩).

(٣) «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٨١).

(٤) «البداية والنهاية» (٨/ ٣٣٥).

(٥) «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨٢).



[ق٩٩/و]

/ الباب الحادي والسبعون

في محبته وثوابها

ذكر الشيخ موفق الدين في كتابه «منهاج القاصدين» بسنده عن عبد الرحمٰن بن زيد العَمِّي أخبرني أبي قال: أدركت سبعين شيخاً من التابعين كلهم يحدّثون عن أصحاب النبي ﷺ أنه قال: **«مَنْ أَحَبَّ جَمِيعَ أَصَحَابِي، وَتَوَلَّاهُمْ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، جَعَلَهُ اللهُ يومَ الْقِيَامَةِ مَعَهُمْ فِي الْجَنَّةِ»**(١).

وفي «الصحيحين»: أنَّ رجلاً سأل النبي ﷺ عن الساعة فقال: **«وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا»**، فقال: ما أعددت لها كبير صلاة وصوم إلا أني أحب الله ورسوله، فقال النبي ﷺ: **«الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»**، قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بهذا، فأنا أحب رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم(٢).

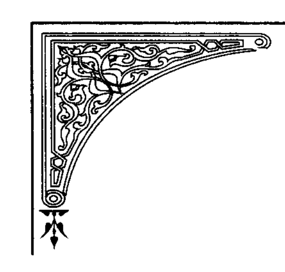
---

(١) أخرجه القطيعي في زوائده على «فضائل الصحابة» (٤٨٩) من طريق سلم بن سالم البلخي عن عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه به. وإسناده تالف فإن سلم بن سالم البلخي الزاهد متروك كما بـ«ميزان الاعتدال» (٢/ ١٨٥)، وعبد الرحيم بن زيد الحواري العمي متروك كذبه ابن معين كما بـ«التقريب» (٤٠٥٥)، وأبوه ضعيف كما بـ«التقريب» أيضاً (٣١٣١).

(٢) «صحيح البخاري»، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي ﷺ حديث (٣٦٨٨)، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحب حديث (٢٦٣٩).

وحُبُّه واجب على كل أحد، وكذلك غيره من أصحابه، وقد ثبت بالنص والإجماع محبة الله ورسوله، ورضا الله ورسوله عن أصحاب النبي ﷺ، خصوصاً أهل بدر، وأصحاب الشجرة لا سيما العشرة الكرام البررة الذين هو أحدهم، فمن أحبهم ورضي عنهم فقد وافق الله ورسوله في محبتهما ورضاهما، ومن أحب عبداً لا يحبه إلا الله / ﷻ فقد وجد حلاوة الإيمان، ومُحِبُّ هؤلاء لا يحبهم [ق٩٩/ظ] إلا الله ﷻ فإن الميت لا يُرْجى منه العطاء، ولا يُخاف منه المنع فإذا أحبهم وتولَّاهم كان ذلك من جملة المحبة في الله إذ لا فرق فيها بين الحي والميت.






الباب الثاني والسبعون

في عداوته وعقابها

في «الصحيحين» وغيرهما عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فوالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا أدرك مُدَّ أَحَدِهِمْ ولا نَصِيفَهُ»**[1].

وذكر الشيخ موفق الدين بسنده عن عبد الرحمٰن بن سالم بن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: **««إِنَّ اللهَ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَاباً، فَجَعَلَ لِي مِنْهُمْ أَصْهَاراً وَأَنْصَاراً، فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفاً ولا عَدْلاً»**[2].

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ٤١٩) حديث (٣٤٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٦٣٢)، والبيهقي في «المدخل» (ص١٣١)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٣/ ١٧٤٥، رقم: ١٧٢٩) و(٢١١٧ ـ ٢١١٨، رقم: ٥٣٢٤)، و«الحلية» (٢/ ١١) وغيرهم من طريق محمد بن طلحة التيمي وقد اختلف عليه في اسم عبد الرحمٰن بن سالم نتج عنه اختلاف في مرجع الضمير في جده، فقيل: عبد الرحمٰن بن سالم بن عويم بن ساعدة، وقيل: عبد الرحمٰن بن سالم بن عبد الرحمٰن بن عويم بن ساعدة، وقيل: عبد الرحمٰن بن سالم بن عبد الله بن عويم بن ساعدة، وقيل: عبد الرحمٰن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة، وقيل: =

وروى أبو عثمان الصابوني بسنده عن عبد لله بن مُغَفَّل المزني قال: قال رسول الله ﷺ: **«اللهَ اللهَ في أَصْحَابِي لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضاً من بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللهَ وَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ»**.

قال الصابوني: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن مغفل. وقد رواه الإمام أحمد رحمه الله تعالى في «مسنده»[1].

وذكر الشيخ موفق الدين بسنده عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ اللهَ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَاباً فَجَعَلَهُم أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي /وَأَنْصَارِي، وَسَيَأْتِي قَومٌ من بَعْدِهِمْ يَسُبُّونَهُمْ أَوْ قَالَ يَبْغَضُونَهُمْ فَلَا تُجَالِسُوهُمْ ولا تُؤَاكِلُوهُمْ، ولا تُنَاكِحُوهُمْ، ولا تُصَلُّوا عَلَيْهِمْ ولا تُصَلُّوا مَعَهُمْ»**[2]. [ق١٠٠/و]

وذكر أبو عبد الله بن بطة بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

= عبد الرحمٰن بن سالم بن عبد الرحمٰن بن عتبة بن عويم ومحمد بن طلحة التيمي لا يحتمل حاله هذا الاختلاف، وانظر: «المدخل» للبيهقي (ص١٣١)، «الأمالي المطلقة» للحافظ ابن حجر (١/ ٧٠ ـ ٧١)، و«السلسلة الضعيفة» للشيخ الألباني رحمه الله (٧/ ٣٥، رقم: ٣٠٣٦).

(١) «مسند أحمد» (٤/ ٨٧) حديث (١٦٨٠٣) و(٥/ ٥٤ ـ ٥٥) حديث (٢٠٥٤٩) و(٥/ ٥٧) حديث (٢٠٥٧٨) وهو ضعيف. انظر: «السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني رحمه الله تعالى (٦/ ٤٤٣، رقم: ٢٩٠١).

(٢) أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ١٤٤) وإسناده ضعيف وفيه خلاف ذكره العقيلي.

قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفاً ولا عَدْلاً**»[١].

وقال ابن عمر: «إن رسول الله ﷺ قال: «**لَعَنَ اللهُ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي**»[٢].

وقال ابن عمر: لا تسبّوا أصحاب محمّد ﷺ فلمقام أحدهم ساعة خير من عبادة أحدكم أربعين سنة[٣].

وعن عبد الرحمٰن بن عوف أن النبي ﷺ لما حضرته الوفاة

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (٨)، والطبراني في «الدعاء» (٢١٠٨)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٢١٢) من طريق علي بن يزيد الصدائي عن أبي شيبة عن أنس به. وإسناده ضعيف فإن علي بن يزيد فيه لين وأبو شيبة يوسف بن إبراهيم التميمي ضعيف. انظر: «تقريب التهذيب (٤٨١٦، ٧٨٥٥).

(٢) أخرجه البزار (٥٧٥٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٤٣٤) حديث (١٣٥٨٨)، و«الأوسط» (٧/ ١١٤ ـ ١١٥) حديث (٧٠١٥).
قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٧٤٧): وفي إسناد البزار سيف بن عمر وهو متروك، وفي إسنادَي الطبراني عبد الله بن سيف الخوارزمي وهو ضعيف.

(٣) أخرجه بهذا اللفظ أحمد في «فضائل الصحابة» (١٧٢٩) من طريق سفيان بن عيينة عن نسير بن زعلوق عن ابن عمر به.
وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» أيضاً (٢٠) و(١٥) و(١٧٣٦)، وابن أبي شيبة (٣٣٠٨٢)، وابن ماجه (١٧٣٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٠٦) من طريق سفيان عن نسير عن ابن عمر به وفي آخره: (خير من عمل أحدكم عمره) بدل (خير من عبادة أحدكم أربعين سنة) ورجاله ثقات.

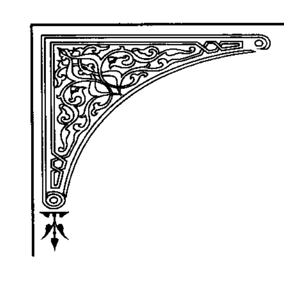
قالوا: يا رسول الله أوصنا، فقال رسول الله ﷺ: «**أُوصِيكُمْ بِالسَّابِقِينَ المهاجرين الأَوَّلِينَ وَأَبْنَائِهِمْ مِنْ بَعْدِهُمْ، إِلَّا تَفْعَلُوا لَا يُقْبَلُ مِنْكُمْ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ**»[1].

وتقدَّم[2] ما رواه الطبراني في «المعجم الكبير» من قوله عليه السلام: «**لَا تَسُوؤنِي فِي أَخْتَانِي وَأَصْهَارِي وَأَصْحَابِي، يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَطْلُبَنَّكم أحدٌ مِنْهُمْ بِمَظْلَمَةٍ فَإِنَّهَا لَا تُوهَبُ**».



(١) أخرجه البزار (٣/ ٢٣٣) حديث (١٠٢٢)، والطبراني في «الأوسط» (١/ ٢٦٨) حديث (٨٧٤) و(٨/ ١٧٩) حديث (٨٣٢٩) من طريق حميد بن القاسم بن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف عن أبيه عن جده عن عبد الرحمٰن بن عوف فذكره. وإسناده ضعيف فحميد بن القاسم وأبوه مجهولان لا يعرفان إلا في هذا الحديث. لذا قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٥/ ٣٦٢): «وفيه من لا يعرف حاله». وانظر: «السلسلة الضعيفة» للشيخ الألباني رحمه الله (١٤/ ٦٦١، رقم: ٦٧٩٣).

(٢) انظر: (ص١٤٤).



الباب الثالث والسبعون

فيما رُثِيَ به من الشعر

من ذلك ما ذكره أبو القاسم الأصبهاني في «سيرة السلف» من قول حسان بن ثابت يمدحه:

فكَمْ كُرْبةٍ ذَبَّ الزُّبَيْرُ بِسَيْفِهِ ... عَنِ الْمُصْطَفَى وَاللهُ يُعْطِي فيُجْزِلُ

فما مِثلُه فِيهِم ولا كَانَ قَبْلَهُ ... وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْر مَا دَامَ يَذْبُلُ

ثَنَاؤُكَ خَيْرٌ مِنْ فِعَالِ مُعَاشِرٍ ... وفِعْلُك يا ابن الهَاشِمِيَّةِ أَفْضَلُ(١)

[ق١٠٠/ظ] / وقد ذكره الذهبي هكذا ولم يزد إلا أن فيه: (ويجزل) بالواو(٢).

وذكر ابن كثير في «التاريخ»:

أقامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهَدْيِهِ ... حَوارِيُّهُ والقولُ بِالْفِعْلِ يُعْدَلُ

أقامَ عَلَى مِنْهاجِهِ وَطَرِيقِهِ ... يُوالي وَيعطي(٣) الحَقَّ والحَقُّ أعْدَلُ

هُوَ الفارِسُ المَشهُورُ والبَطَلُ الذِي ... يَصُولُ إذا ما كانَ...(٤) حلُ

---

(١) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٥).

(٢) «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٧٥).

(٣) في «البداية والنهاية» (وليَّ).

(٤) بيض المصنف في هذا الموضع وكتب في البياض (كذا) وهو في «البداية والنهاية»: (يوم مُحَجَّلُ).

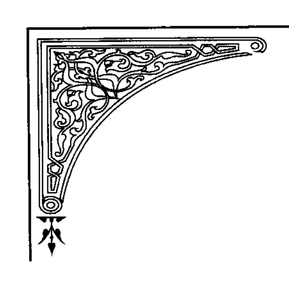
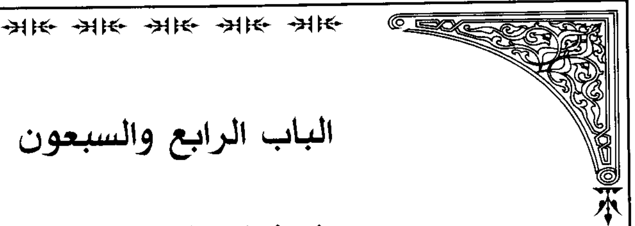
وَإِنْ امْـرَأً كَـانَـتْ صَـفِـيَـةُ أُمَّـهُ وَمِـنْ أَسَـدٍ فِي بَـيْـتِـهِ لَـمُـحَـفَّـلُ[1]
لَـهُ مِـنْ رَسُـولِ الـلَّـهِ قُـرْبَى قَـرِيْـبَـةٌ وَمِـنْ نُـصْـرَةِ الْإِسْـلَام مَـجْـدٌ مُـؤَثَّـلُ
فَـكَـمْ كـربَـةٍ ذَبَّ الـزبَـيـرُ بِـسَـيـفِـهِ عَنِ المُصطَفَى واللَّهُ يُعْطِي ويُجْزِلُ
إِذَا كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ حَسَّهَا بِأَبْيَضَ سَبَّاقٍ إِلى الْمَوْتِ يرفُلُ
فَمن مِثلُه إن كـان إذ ذاك قَبلَهُ[2] ولَيْس يَكُونُ الدهْرَ ما دامَ يَختلُ[3]

وقد قالت فيه عاتكة لما قُتِل:

غَـدَرَ ابْـنُ جُـرْمُـوزٍ بِـفَـارِسِ بُـهْـمَـةٍ يَـوْمَ الـلِّـقَـاءِ وَكَـانَ غَـيْـرَ مُـعَـرِّدِ
يـا عَـمْـرُو لَـوْ نَـبَّـهْـتَـهُ لَـوَجَـدْتَـهُ لَا طَائِشاً رَعِشَ الْجَنَانِ ولا الْيَدِ
كَـمْ غَـمْـرَةٍ قَـدْ خَـاضَـهَـا لَـمْ يُـثْـنِـهِ عَنْهَا مِثَالُكَ يا ابْنَ فَقْعِ النُّدَّدِ
ثَـكِـلَـتْـكَ أُمُّـكَ أَنْ ظَـفِـرْتَ بِـمِـثْـلِـهِ فِيمَنْ مضى مِمَّنْ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي
والـلَّـهِ رَبِّـي إِنْ قَـتَـلْـتَ لَـمُـسْـلِـمـاً حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَدِّي

❁ ❁ ❁

(١) في «البداية والنهاية» (لَمُرَفَّلُ).
(٢) في «البداية والنهاية»: (فما مثله فيهم ولا كان قبله).
(٣) «البداية والنهاية» (٨/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥)، وفيها: (يذْبُلُ) بدل (يختل).

الباب الرابع والسبعون

في ثناء الناس عليه

وفي «الصحيح»: عن عثمان قال: أما والذي نفسي بيده إنه لخيرهم ما علمت. وفي رواية: أما والله إنكم لتعلمون أنه خيركم (ثلاثاً)[1].

[ق١٠١/و] / وقال عمر: لو عهدت أو تركت تركة كان أحبهم إليَّ الزبير، إنه ركن من أركان الدين[2].

وقال الليث بن سعد عن ابن أبي فروة: قال: قال علي: حاربني خمسة: أطوع الناس في الناس عائشة، وأشجع الناس الزبير، وأمكر الناس طلحة، وأعبد الناس محمد بن طلحة، وأعطى الناس طلحة[3] ابن منية، كان يعطي الرجل الواحد ثلاثين ديناراً والفرس والسلاح[4].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) كذا في الأصل وهو خطأٌ صوابه (يعلى)، وهو يعلى بن أمية بن أبي عبيدة، صحابي مشهور، ومُنْيَةُ ـ بضم الميم وسكون النون بعدها ياء مفتوحة ـ أُمُّه.

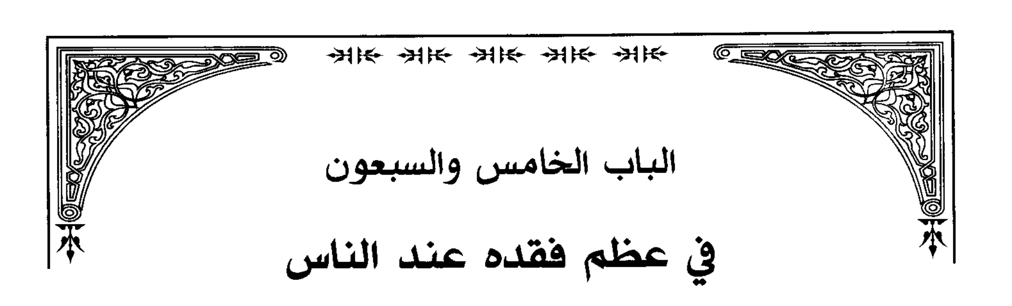
(٤) نقله المصنف عن «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٧٨)، وانظر: «سير أعلام النبلاء» (١/ ٥٩).

وحسبك بشعر حسان بن ثابت رضي الله عنه فيه، وما فيه من المدحة له والثناء عليه، وكذلك شعر امرأته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، وثناؤها عليه فيه، وكذلك شعر ابنه وقوله:

وَكَانَ الزُّبَيْرُ فَتَى مَعد إِذَا فَزِعُوا وَفَارِسُ حَيِّ فِهْرِ
وَأَجْوَدَهُمْ عَلَى الْعِلَّاتِ كَفّاً وَأَعْوَدَهُمْ عَلَى عُسْرٍ بِيُسْرِ
وَأَقْوَمَهُمْ مَمَرَّ الْحَقِّ فِيهِمْ وَأَتْرَكَهُمْ لِشُبْهَةِ كُلِّ أَمْرِ

وشهرته رضي الله عنه بين الناس ومدحهم له يغني عن الإطناب في ذلك.





الباب الخامس والسبعون

في عظم فقده عند الناس

[ق١٠١/ظ] / قال فضل بن مرزوق: حدثنا شقيق بن عقبة، عن قرة بن الحارث، عن جون بن قتادة قال: كنت مع الزبير يوم الجمل وكانوا يسلمون عليه بالإمرة... وذكر الحديث إلى أن قال: فطعنه ابن جرموز فأثبته فوقع، وجلس علي وبكى عليه(١).

ولما قتله عمرو بن جرموز اجتز رأسه وذهب به إلى علي ورأى أن ذلك يحصل له به عنده حظوة فاستأذن على عليٍّ، فقال عليٌّ: لا تأذنوا له وبشروه بالنار(٢).

فقد وجد عليٌّ رضي الله [عنه](٣) عليه، وعَظُم فَقْدُه عنده، وكره ذلك، وإذا كان حصل هذا لعليٍّ الذي كان يحاربه فما بالك بغيره، وقد وجَدَت عليه عائشة ﵂ وَجْداً عظيماً، وبالجملة فقد عَظُمَ فَقْدُه عند جميع أصحاب النبي ﷺ من الفريقين هو وطلحة؛ لأنهما كانا خير من بقي بعد علي بن أبي طالب، وتأسَّفُوا عليهما تأسُّفاً زائداً ﵄.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) انظر: «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨٢).

(٣) سقطت من الأصل.

[ق١٠٢/و]

/ الباب السادس والسبعون

في قُرْبِه من الرسول عليه السلام في الجنة

وذكر أبو القاسم الأصبهاني عن عليٍّ قال: سمعت أذناي من فِيِّ رسول الله ﷺ وهو يقول: «**طَلْحَةُ والزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ**»(١).

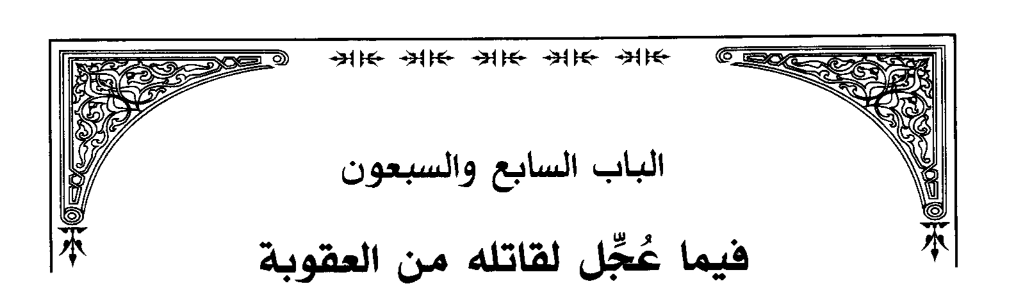
ورواه الترمذي عن عقبة بن علقمة اليشكري قال: سمعت عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: سمعت أذناي من فِيِّ رسول الله ﷺ وهو يقول: «**طَلْحَةُ والزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ**».

وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه(٢).



(١) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٧).

(٢) «سنن الترمذي» (٣٧٤١). وأخرجه البزار (٨١٨)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٢٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٦٤)، وأبو نعيم في «المعرفة» (١/ ١١٠، رقم: ٤٣٢) من طريق أبي عبد الرحمٰن النضر بن منصور العنزي عن أبي الجَنُوب عقبة بن علقمة اليشكرى عن علي به. والنضر وعقبة ضعيفان كما في «التقريب» (٤٦٤٦، ٧١٥٠).



الباب السابع والسبعون

فيما عُجِّل لقاتله من العقوبة

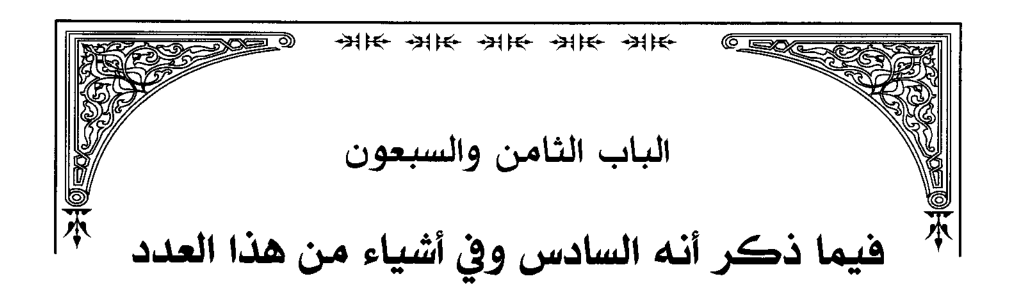
[ق١٠٢/ظ] عن سالم بن عبد الله / بن عروة عن أبيه أن عمرو بن جرموز أتى مصعباً حتى وضع يده في يده، فسجنه وكتب إلى ابن الزبير يخبره، فكتب إليه: أن بئس ما صنعت، أظننت أني قاتل أعرابياً بالزبير؟ خل سبيله. فخلى سبيله حتى إذا كان ببعض السواد لحق بقصر من قصوره عليه رح، ثم أمر إنساناً أن يطرحه عليه فطرحه عليه فقتله[1]، وكان كره الحياة لما كان يهول عليه ويرى في منامه.

وقد قيل: إنه لما قال علي رضي الله عنه: بشر قاتل ابن صفية بالنار، لما سمع ذلك عمرو قتل نفسه.

وقيل: بل قتله عبد الله بن الزبير عند رجوعه إلى المدينة بعد الوقعة.



(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١/ ٦٤ ـ ٦٥).



الباب الثامن والسبعون

فيما ذكر أنه السادس وفي أشياء من هذا العدد

قد اتفق جمهور الناس على أنه سادس الصحابة رتبة لا سيما على لسان العامة، وكذلك كل من ذكر مناقب الصحابة.

قال الله ﷻ: ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢].

والمُمَيِّز: ابن ست سنين على الصحيح.

ثَنِيُّ المعز: ما له ستة أشهر.

وثَنِيُّ الإبل: ما كمل له خمس سنين، ودخل في السادسة.

ومنه في حديث الاستسقاء: فما رأينا الشمس ستاً[(١)] وفي رواية: سبتاً[(٢)].

ومنه الحديث: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَأَتْبَعَهُ / بِسِتٍّ مِنْ شَوَّال فَكَأَنَّمَا صَامِ الدَّهْرَ**»، والحكمة في ذلك أن الحسنة بعشرة أمثالها فرمضان بعشرة أشهر يبقى شهران بستة أيام. [ق١٠٣/و]

ومنه قوله ﷻ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى

---

(١) «صحيح البخاري»، كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء في المسجد الجامع حديث (١٠١٣).

(٢) «صحيح مسلم»، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء حديث (٨٩٧).

﴿...سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وقد أخبر في غير ما موضع أنه خلقهن في ستة أيام.

وكان فرض المهاجرين ستة آلاف.

يقال: أحد الستة: سادس وسدس، كما يقال لأحد الخمسة: خامس وخمس، ولأحد الأربعة: رابع وربع، ولأحد الثلاثة: ثالث وثلث.

قال الشاعر:

أَقَمْنَا بِهَا يَوْماً وَيَوْماً وَثَالِثاً ... وَيَوْماً بِهِ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسُ[1]

ويقال: ثلاث ورباع بمعنى ثلاث وأربع.

قال الله ﷻ: ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النساء: ٣].

وقال: ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [فاطر: ١].

وفي «صحيح البخاري»: إن العرب لم تجاوز رُبَاع[2].

فلا يقال: خماس وسادس[3] بمعنى خمسة وستة.

قلت: وقد وُجِد منه قول الشاعر[4]:

أُحَادٌ أَمْ سُدَاسٌ فِي أُحَادٍ ... لِوَيْلَتِنَا[5] الْمَنُوطَةِ بِالتَّنَادِ

---

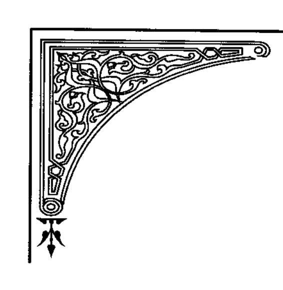
(١) البيت لأبي نواس. انظر: «المثل السائر» (٣/ ٢٤)، و«خزانة الأدب» (٤٦٢).

(٢) «صحيح البخاري» (٦/ ٤٢).

(٣) كذا في الأصل وصوابه: (سداس).

(٤) هو: أبو الطيب المتنبي.

(٥) كذا في الأصل والمشهور في المصادر: (لُيَيْلَتِنَا) تصغير ليلة وهو الصواب.



الباب التاسع والسبعون

في شهود الملائكة له

أقول: كل ميت لا بد من شهود الملائكة له: إن كان محسناً / شهدته ملائكة الرحمة، وإن كان مسيئاً شهدته ملائكة العذاب، ومنه [ق١٠٣/ظ] حديث الذي قتل المئة من بني إسرائيل فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب لكن شهود الملائكة قلَّ من يَطَّلع عليه من الخلق.

وشهود الملائكة للميت على وجهين:

[الأول](١): الملائكة المختصة بالموت وهم الذين يشهدون كل أحد.

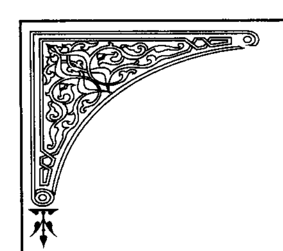
والثاني: أن ينزل لإكرامه غيرهم من ملائكة السماء يشيعونه.

وهذا إنما يكون في حق الخواص من الخلق يتحفهم الله بذلك وإذا لم يتحف الله العشرة أصحاب محمد بذلك فمن؟

وقد ذكر أنه اطلع عليهم في غيره من الصحابة رضي الله عنهم.



(١) هذه الكلمة ليست بالأصل وزدتها لاقتضاء السياق لها.



الباب الثمانون

في نبذة متفرقة فيه

* ذكر أبو القاسم الأصبهاني في «سيرة السلف» أن عم الزبير كان يعلق الزبير في حصير ويدخن عليه النار وهو يقول: ارجع إلى الكفر فيقول: الزبير لا أكفر أبداً[1].

* وفي «مسند الإمام أحمد»: عن عمرو بن جاوان قال: قال الأحنف: انطلقنا حُجَّاجاً فمررنا بالمدينة فبينما نحن في منزلنا إذ جاءنا آت فقال: الناس في المسجد. فانطلقت أنا وصاحبي فإذا الناس مجتمعون على نفر في المسجد، قال: فتخللتهم حتى قمت عليهم، فإذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه والزبير وطلحة وسعد /بن أبي وقاص رضي الله عنهم[2]. [ق١٠٤/و]

قال: فلم يكن ذلك بأسرع من أن جاء عثمان رضي الله عنه يمشي فقال: هاهنا علي؟ قالوا: نعم. قال: هاهنا الزبير؟ قالوا: نعم. قال: هاهنا طلحة؟ قالوا: نعم. قال: هاهنا سعد؟ قالوا: نعم. قال: فأنشدكم بالله الذي لا إلـه إلا هو أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ يَبْتَاعُ مِرْبَدَ بَنِي فُلَانٍ غفَرَ اللهُ لَهُ**»، فَابْتَعْتُهُ فأتيت رسول الله ﷺ فقلت إني قد ابتعته، فقال: «**اجْعَلْهُ فِي مَسْجِدِنَا وَأَجْرُهُ لَكَ**»؟ قالوا: نعم. قال: فأنشدكم بالله الذي لا إلـه إلا هو أتعلمون

(١) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٤).

أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ يَبْتَاعُ بِئْرَ رُومَةَ**»، فَابْتَعْتُهَا بكذا وكذا فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: قد ابتعتها؛ يعني: بئر رومة، فقال: «**اجْعَلْهَا سِقَايَةً لِلْمُسْلِمِينَ وَأَجْرُهَا لَكَ**»؟ قالوا: نعم، فقال: أنشدكم بالذي لا إلـٰه إلا هو أتعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم يوم جيش العسرة فقال: «**مَنْ يُجَهِّزُ هَؤُلَاءِ غَفَرَ اللهُ لَهُ**» فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاماً ولا عقالاً؟ قالوا: اللَّهُمَّ نعم، قال: اللَّهُمَّ اشهد، اللَّهُمَّ اشهد، اللَّهُمَّ اشهد، ثم انصرف[١].

وفيه عن قتادة قال: صلى الزبير على عثمان ودفنه وكان وصيّاً له[٢].

وفي «الصحيح»: عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: بينما أنا جالس في أهلي حين متع النهار إذا رسول عمر بن الخطاب يأتيني فقال: أجب أمير المؤمنين. فانطلقت معه حتى أدخل على عمر، فإذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من أدم فسلمت عليه ثم جلست / فقال: يا مالِ إنه قدم علينا من قومك [ق١٠٤/ظ] أهل أبيات وقد أمرت فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم قلت: يا أمير المؤمنين لو أمرت له غيري قال: فاقبضه أيها المرء.

فبينما أنا جالس عنده أتاه حاجبه يرفأ وقال: هل لك في عثمان وعبد الرحمـٰن بن عوف والزبير وسعد بن أبي وقاص يستأذنون؟ قال: نعم فأذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) «مسند أحمد» (١/ ٧٤) حديث (٥٤٩)، وفيه انقطاع فإن قتادة لم يدرك الزبير.

ثم جلس يرفأ يسيراً ثم قال: هل لك في علي وعباس؟ قال: نعم، فأذن لهما فدخلا فسلما وجلسا.

فقال عباس: يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا؛ وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله من مال بني النضير، فقال الرهط ـ عثمان وأصحابه ـ: يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر.

فقال عمر: تيدكم أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال «**لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**». يريد رسول الله ﷺ نفسه؟ قال الرهط: قد قال ذلك، فأقبل عمر على عليٍّ وعباس فقال: أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله ﷺ قد قال ذلك؟ قالا: قد قال ذلك. قال عمر: فإني أحدثكم عن هذا الأمر، إن الله قد خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحداً غيره، ثم قرأ ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ ـ إلى قوله ـ: ﴿قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦]. فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ، ووالله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم، قد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله ﷺ ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال، ثم يأخذ [ق١٠٥/و] ما بقي فيجعله مجعل مال الله / فعمل رسول الله ﷺ، بذلك حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك؟ قالوا: نعم، ثم قال لعلي وعباس: أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك؟ قالا: نعم. قال عمر: ثم توفى الله نبيه ﷺ، فقال أبو بكر: أنا ولي رسول الله ﷺ، فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ، والله يعلم إنه فيها صادق بار

راشد تابع للحق، ثم توفى الله أبا بكر فكنت أنا ولي أبي بكر فقبضتها سنتين من إمارتي أعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ وما عمل فيها أبو بكر، والله يعلم أني فيها صادق بار راشد تابع للحق، ثم جئتماني تكلماني وكلمتكما واحدة وأمركما واحد جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك وجاءني هذا ـ يريد علياً ـ يريد نصيب امرأته من أبيها فقلت لكما: إن رسول الله ﷺ قال «**لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**». فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت: إن شئتما دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها، فقلتما: ادفعها إلينا، فبذلك دفعتها إليكما، فأنشدكم بالله هل دفعتها إليكما بذلك؟ قال الرهط: نعم، ثم أقبل على عليٍّ وعباس فقال: أنشدكما بالله هل دفعتها إليكما بذلك؟ قالا: نعم. قال: فتلتمسان مني قضاء غير ذلك؟ فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاءاً غير ذلك، فإن عجزتما عنها فادفعاها إليَّ فإني أكفيكماها[1].

* / وقد ذكرنا أن سبعة من الصحابة أوصوا إلى الزبير، منهم: [ق١٠٥/ظ] عثمان، وعبد الرحمٰن بن عوف، ومطيع بن الأسود، وأبو العاص بن الربيع، وعبد الله بن مسعود، والمقداد بن عمرو كذا ذكر هذه الستة فقط ابن حجر، وذكر أنه رواه الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة[2].

---

(١) «صحيح البخاري»، كتاب فرض الخمس حديث (٣٠٩٤).

(٢) «فتح الباري» (٦/ ٢٣٠)، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» من طريق الزبير بن بكار (١٨/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨).

فصل

قد قدمنا الحديث الذي رواه البخاري، في دين الزبير وذكرنا ما أورد ابن كثير فيه، وقد أورد عليه ابن حجر أشياء ونحن نذكر ذلك:

* **منها**: أنه قال في قوله: (فباع منها) قال: أي: من الغابة والدور، لا من الغابة وحدها؛ لأنه تقدم أن الدين ألفا[1] ألف ومئتا ألف، وأنه باع الغابة بألف ألف وست مئة ألف، وأنه كان بقي منها بغير بيع أربعة أسهم ونصف بأربع مئة وخمسين ألفاً، فيكون الحاصل من ثمنها إذ ذاك ألف ألف ومئه ألف وخمسين ألفاً خاصة، فيبقى من الدين ألف ألف وخمسون ألفاً، كأنه باع بها شيئاً من الدور.

وقد وقع عند أبي نعيم في «المستخرج» من طريق علي بن مسهر عن هشام بن عروة قال: توفي الزبير وترك عليه من الدين ألفي ألف فضمنها عبد الله بن الزبير فأداها، ولم تبع[2] في تركته داره التي بمكة [ق١٠٦/و] / ولا التي بالكوفة ولا التي بمصر. هكذا أورده مختصراً وأفاد أنه كان له دار بمكة ولم يقع ذكرها في الحديث الطويل، وكان له إحدى عشرة داراً بالمدينة ودارين بالبصرة غير ما ذكر.

وروى أبو العباس السراج في «تاريخه» بسنده قال: لما قدم عبد الله بن الزبير مكة فاستقر عنده؛ أي: ثبت قتل الزبير نظر فيما عليه من الدين فجاءه عبد الله بن جعفر فقال: إنه كان لي على أخي شيء ولا أحسبه ترك به وفاءاً أتحب أن أجعله في حل فقال له ابن الزبير: وكم هو؟ قال: أربع مئة ألف قال: فإنه ترك به وفاءاً بحمد الله[3].

---

(١) في المطبوع من الفتح ألف مفرداً.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع من الفتح (تقع) بالقاف.

(٣) «فتح الباري» (٦/ ٢٣١ ـ ٢٣٢) بتصرف واختصار.

وروى يعقوب بن سفيان من طريق عبد الله بن المبارك أن حكيم بن حزام بذل لعبد الله بن الزبير مئة ألف إعانة له على وفاء دين أبيه فامتنع، فبذل له مئتي ألف فامتنع إلى أربع مئة ألف، ثم قال: لم أرد منك هذا ولكن تنطلق معي إلى عبد الله بن جعفر. فانطلق معه وبعبد الله بن عمر يستشفع بهم عليه، فلما دخلوا عليه قال: أجئت بهؤلاء تستشفع بهم علي؟ هي لك، قال: لا أريد ذلك قال: فأعطني بها بعليك هاتين أو نحوها قال: لا أريد. قال: فهي عليك إلى يوم القيامة قال: لا. قال: فحكمك قال: أعطيك بها أرضاً. قال: نعم، فأعطاه. قال: فرغب معاوية فيها فاشتراها منه بأكثر من ذلك(١).

وقال ابن حجر في قوله في الحديث: (فقدم على / معاوية)؛ [ق١٠٦/ظ] أي: في خلافته قال: وهذا فيه نظر؛ لأنه ذكر أنه أخر القسمة أربع سنين استبراءاً للدين فيكون آخر الأربع في سنة أربعين وذلك قبل أن يجتمع الناس على معاوية قال: فلعل هذا القدر من الغابة كان ابن الزبير أخذه من حصته أو من نصيب أولاده(٢).

ثم قال في قوله: (فجميع ماله خمسون ألف ألف ومئتا ألف) في رواية أبي نعيم من طريق الراوي عن أبي أسامة: أن ميراث الزبير قسم على خمسين ألف ألف ومئتي ألف ونيف زاد على رواية إسحاق ونيف. قال: وفيه نظر؛ لأنه إذا كان لكل زوجة ألف ألف ومئتا ألف فنصيب الأربع أربعة آلاف ألف وثمان مئة ألف، وهذا هو الثمن ويرتفع من ضربه في ثمانية ثمانية وثلاثون ألف ألف وأربع مئة ألف وهذا القدر هو الثلثان، فإذا ضم إليه الثلث الموصى به وهو

---

(١) «فتح الباري» (٦/ ٢٣١).

(٢) «فتح الباري» (٦/ ٢٣٢).

قدر نصف الثلثين وجملته تسعة عشر ألف ألف ومئتا ألف كان جملة ماله على هذا سبعة وخمسين ألف ألف وست مئة ألف.

وقد نبه على ذلك قديماً ابن بطال ولم يجب عنه لكنه وهم، فقال: وتسع مئة ألف.

وتعقبه ابن المنير فقال الصواب: وست مئة ألف وهو كما قال.

وقال ابن التين:[1] نقص عن التحرير سبعة آلاف ألف وأربع مئة ألف؛ يعني: خارجاً عن قدر الدين وهو كما قال وهذا تفاوت [ق١٠٧/و] / شديد في الحساب.

وقد ساق البلاذري في «تاريخه» هذا الحديث عن الحسين بن علي بن الأسود عن أبي أسامة بسنده فقال فيه: وكان للزبير أربع نسوة فأصاب كل امرأة من ثمن عقاراته ألف ألف ومئة ألف فكان الثمن أربعة آلاف ألف وأربع مئة ألف وكان ثلث[2] المال الذي اقتسمه الورثة خمسة وثلاثين ألف ألف ومئتي ألف.

وكذلك أخرجه ابن سعد عن أبي أسامة، فعلى هذا إذا انضم إليه نصفه وهو سبعة عشر ألف ألف وست مئة ألف كان جميع المال اثنين وخمسين ألف ألف وثمان مئة ألف ويزيد عما وقع في آخر الحديث ألفي ألف وست مئة ألف وهو أقرب من الأول.

فلعل المراد: أن القدر المذكور وهو أن لكل زوجة ألف ألف ومئة ألف، كان لو قسم المال كله بغير وفاء الدين، لكن خرج الدين من حصة كل أحد منهم، فيكون الذي تورث ما عدا ذلك.

---

(١) في المطبوع من «الفتح»: وهو كما قال ابن التين.

(٢) في «الفتح»: (ثلثا).

وبهذا التقرير يخف الوهم في الحساب ويبقى التفاوت أربع مئة ألف فقط.

لكن روى ابن سعد بسند آخر ضعيف عن هشام بن عروة عن أبيه أن تركة الزبير بلغت أحداً أو اثنين وخمسين ألف ألف، وهذا أقرب من الأول لكنه لا تحرير فيه، وكأن القوم أتوا من عدم القال والبال لتحرير الحساب، إذ الغرض فيه ذكر الكثرة التي نشأت عن التركة في تركة الزبير إذ خلف ديناً كثيراً ولم يخلف إلا العقار المذكور، ومع ذلك فبورك فيه حتى تحصَّل منه هذا المال العظيم.

وقد جرت للعرب عادة بإلغاء / الكسور تارة وجبرها أخرى [ق١٠٧/ظ] فهذا من ذاك.

وقد وقع إلغاء الكسور في هذه القصة في عدة روايات بصفات مختلفة:

ففي رواية علي بن مسهر عن هشام عند أبي نعيم بلغ ثمن نساء الزبير ألف ألف وترك عليه من الدين ألفي ألف.

وفي رواية عثام بن علي عن هشام عند يعقوب بن سفيان أن الزبير قال لابنه: انظر ديني وهو ألف ألف ومئتا ألف.

وفي رواية أبي معاوية عن هشام أن قيمة ما تركه الزبير كان خمسين ألف ألف.

وفي رواية السراج أن جملة ما حصل من عقاره نيف وأربعون ألف ألف.

وعند ابن سعد من حديث ابن عيينة أن ميراثه قسم على أربعين ألف ألف. وأخرجه الحميدي في النوادر عن سفيان عن هشام بن عروة.

وفي «المجالسة» للدينوري من طريق محمد بن عبيد عن أبي أسامة أن الزبير ترك من العروض قيمة خمسين ألف ألف.

قال: والذي يظهر أن الرواة لم يقصدوا إلى التحرير البالغ في ذلك.

وقد حكى عياض عن ابن سعد ما تقدم ثم قال: فعلى هذا يصح قوله أن جميع المال خمسون ألف ألف، ويبقى الوهم في قوله: ومئتا ألف، قال: فإن الصواب أن يقال: مئة ألف واحدة.

قال: وعلى هذا فقد وقع في الأصل الوهم في لفظ مئتا ألف حيث وقع في نصيب الزوجات، وفي الجملة وإنما الصواب مئة ألف واحدة حيث وقع في الموضعين.

قال ابن حجر: وهو غلط فاحش يتعجب من وقوع مثله منه مع تيقظه للوهم الذي في الأصل ويفرغ[1] باله للجمع والقسمة، وذلك أن [ق١٠٨/و] نصيب كل زوجة إذا كان ألف / ألف ومئة ألف لا يصح معه أن يكون جميع المال خمسين ألف ألف ومئة ألف، بل إنما يصح أن يكون جميع المال خمسين ألف ألف ومئة ألف إذا كان نصيب كل زوجة ألف ألف وثلاثة وأربعين ألفاً وسبع مئة وخمسين على التحرير.

قال: وقرأت بخط القطب الحلبي عن الدمياطي: أن الوهم إنما وقع في رواية أبي أسامة عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة أنه ألف ألف ومئة ألف وأن الصواب: أنه ألف ألف سواء بغير كسر، وإذا اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بقية ما فيه على الصحة؛ لأنه يقتضي أن يكون الثمن أربعة آلاف ألف فيكون ثمناً من أصل اثنين وثلاثين، وإذا انضم إليه الثلث صار ثمانية وأربعين وإذا ضم إليها الدين

(١) كذا في الأصل، ولعل المراد (وتفرُّغ).

صار الجميع خمسين ألف ألف ومئتي ألف، فلعل بعض رواته لما وقع له ذكر مئتا ألف عند الجملة ذكرها عند نصيب كل زوجة سهواً وهذا توجيه حسن. ويؤيده ما روى أبو نعيم في المعرفة من طريق أبي معشر عن هشام عن أبيه قال: ورثت كل امرأة للزبير ربع الثمن ألف ألف درهم.

وقد وجهه الدمياطي أيضاً بأحسن منه فقال ما حاصله: أن قوله: فجميع مال الزبير خمسون ألف ألف ومئتا ألف صحيح، والمراد به: قيمة ما خلفه عند موته، وأن الزائد على ذلك وهو تسعة آلاف ألف وهو ست مئة ألف بمقتضى ما يحصل من ضرب ألف ألف / ومئتي ألف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم الثلث كما تقدم، ثم [ق١٠٨/ظ] قدر الدين حتى يرتفع من الجميع سبعة وخمسون ألف ألف وثمان مئة ألف حصل هذا الزائد من نماء العقار والأراضي في المدة التي أخر فيها عبد الله بن الزبير قسم التركة استبراءاً للدين كما تقدم.

قال ابن حجر: وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم تكلفه، وَتُبْقِيهِ الرواية الصحيحة على وجهها، وقد تلقاه الكرماني فذكره ملخصاً ولم ينسبه لقائله.

قلت: ويظهر لي فيه توجيه آخر أحسن وهو: أن المراد بقيمة العقار ـ يعني: على الزبير ـ الذي اشتراه به، فلما كان وقت البيع زاد ثمنه فحصل منه هذا القدر الذي حصل للورثة منه هذا، والله أعلم.

قال ابن حجر: وأما ما ذكره الزبير بن بكار في ترجمة عاتكة، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» أن عبد الله بن الزبير صالح عاتكة بنت زيد عن نصيبها من الثمن على ثمانين ألفاً فقد استشكله الدمياطي وقال: بينه وبين ما في «الصحيح» بون بعيد والعجب من الزبير كيف ما تصدى لتحرير ذلك.

قال ابن حجر: ويمكن الجمع بأن يكون القدر الذي صولحت به قدر ثلثي العشر من استحقاقها، وكان ذلك برضاها، ورد [ق١٠٩/و] عبد الله بن الزبير بقية استحقاقها /على من صالحها له ولا ينافي ذلك أصل الجملة[١].

ثم قال ابن حجر: في هذا الحديث من الفوائد: ندب الوصية عند حضور أمر يخشى فيه الفوت وأن للوصي تأخير قسمة الميراث حتى توفى ديون الميت وينفذ وصاياه إن كان له ثلث وأن له أن يستبرئ أمر الديون وأصحابها قبل القسمة وأن يؤخرها بحسب ما يؤدي إليه اجتهاده.

قال: ولا يخفى أن ذلك يتوقف على إجازة الورثة وإلا فمن طلب القسمة بعد وفاء الدين الذي وقع العلم به وصمم عليها أجيب إليها ولم يتربص به انتظار شيء متوهم فإذا ثبت بعد ذلك شيء استعيد منه. وإنما اختار التأخير أربع سنين لأن المدن الواسعة التي يؤتى الحجاز من جهتها إذ ذاك كانت أربعاً: اليمن والعراق والشام ومصر فبنى على أن كل قطر لا يتأخر أهله في الغالب عن الحج أكثر من ثلاثة أعوام فيحصل استيعابهم في مدة الأربع ومنهم في طول المدة يبلغ الخبر من وراءهم من الأقطار.

وقيل: لأن الأربع هي الغاية في الآحاد بحسب ما يمكن أن يتركب منه العشرات لأن فيها واحداً واثنين وثلاثة وأربعة ومجموع ذلك عشرة.

وفيه: جواز التربص بوفاء الدين إذا لم تكن التركة نقداً.

---

(١) «فتح الباري» (٦/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣).

وفيه: جواز الوصية للأحفاد إذا كان من يحجبهم من الآباء موجوداً.

وفيه: أن الاستدانة لا تكره لمن كان قادراً / على الوفاء. [ق١٠٩/ظ]

وفيه: جواز شراء الوارث من التركة وأن الهبة لا تملك إلا بالقبض وأن ذلك لا يخرج المال عن ملك الأول؛ لأن ابن جعفر عرض على ابن الزبير أن يحللهم من دينه الذي على الزبير فامتنع ابن الزبير.

وفيه: بيان جود ابن جعفر، وأن من عرض على شخص أن يهبه شيئاً فامتنع أن الواهب لا يعد راجعاً في هبته، وأما امتناع ابن الزبير فهو محمول على أن بقية الورثة وافقوه على ذلك، وعلم أن غير البالغين ينفذون له ذلك إذا بلغوا.

قلت: ويظهر لي فيه جوابان:

أحدهما: أنه الوصي والناظر عليهم، وله أن ينظر لهم الأصلح، ولم يره في هذا.

الثاني: أن ابن جعفر إنما ترك لأجله لا لأجلهم فرد ذلك لهذا.

وأجاب ابن بطال بأن هذا ليس من الأمر المحكوم به عند التَّشاحِّ وإنما يحكم به في شرف النفوس ومحاسن الأخلاق.

قال ابن حجر: والذي يظهر أن ابن الزبير تحمل بالدين كله على ذمته والتزم وفاءه ورضي الباقون بذلك.

وفيه: أن لا كراهة في الاستكثار من الزوجات والخدم.

وفيه: منزلة الزبير عند نفسه وأنه في تلك [الحالة][1] كان في

---

(١) سقطت من الأصل وزدتها من «الفتح».

غاية الوثوق بالله والإقبال عليه والرضا بحكمه والاستعانة به، قال: ودل ذلك على أنه كان في نفسه محقّاً مصيباً في القتال، ولذلك قال: وإن أكبر همه دينه، ولو كان يعتقد أنه غير مصيب أو أنه آثم [ق١١٠/و] /لكان اهتمامه بما هو فيه أشدُّ من اهتمامه بدينه.

وفيه: قوة نفس عبد الله ابن الزبير لعدم قبوله ما عرض حكيم وعبد الله بن جعفر، انتهى كلام ابن حجر(١).

وقد زدت فيه أشياء من عندي ونقصت منه.

فصل

قال علي بن زيد بن جدعان: حدثني من رأى الزبير وإنَّ في صدره لأمثال العيون من الطعن والرمي(٢).

وفي «الصحيحين» عن أسماء قالت: ذبحنا في عهد النبي ﷺ فرساً فأكلنا(٣).

وأظن الفرس كانت لهم، وأن الزبير هو الذي ذبحها.

وقال هشام بن عروة: لما قتل عمر محا الزبير نفسه من الديوان.

ذكر ابن عقيل في «الفنون»: عن ابن دريد قال: أخبرنا

---

(١) «فتح الباري» (٦/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥).

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد (ص١٧٩).

(٣) «صحيح البخاري»، كتاب الذبائح والصيد، باب النحر والذبح حديث (٥٥١١)، ومسلم، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب في أكل لحوم الخيل حديث (١٩٤٢).

السكن بن سعد الجرموزي قال: أخبرنا علي بن نصر الجهضمي عن أشياخ من الأزد ممن أدرك من شهد الجمل قال: لما رجع ابن الزبير من البصرة إلى المدينة مر بمنازل بني مجاشع من بني تميم ليلاً فبينا هو يسير ومعه مولًى ـ يقال له: زيد ـ إذ سمع صهيل البسام فرس الزبير فقال له مولاه: أشهد بالله إنه لصهيل البسام، وكان ابن جرموز قد أخذه، فقال له ابن الزبير: ويحك إنه لصهيل الأشقر، والله لا أرجع الليلة حتى آخذه أو تعيقني / دونه العوائق، فقال له مولاه: [ق١١٠/ظ] اذكر[1] الله لما تركته وانطلقت بنا فإني أخاف أن تقتل، والله ما نجوت من الموت إلا بما بقي من أجلك، وقد عاينته عياناً، فقال عبد الله لمولاه: اثبت لي مكانك ويحك ما بينك وبين نصف الليل، فإن جئتك فسبيل ذلك وإلا فانطلق وانعني إلى أسماء. ثم ترجل واشتمل سيفه وصمد لصوت الفرس فعرض له رجل من الحي في جنح الليل حتى انتهى إلى الفرس فضربه ابن الزبير فقتله وأخذ الفرس من رباطه، فجاء به يقوده حتى انتهى إلى مولاه، فانطلقنا جميعاً، فقال ابن الزبير رضي الله عنه في ذلك:

يُذَكِّرُنِي الزُّبَيرَ، صَهِيلُ طِرْفٍ ... تَنَاوَلَهُ ابنُ جُرْمُوزٍ بِغَدْرٍ
فَقُلْتُ لِصَاحِبِي أَرْوِدْ قَلِيلاً ... لِأَقْضِيَ حَاجَتِي وَوَفَاء نَذْرِي
فَإِنْ أَرْجِعْ فَذَاكَ رُجُوعُ جِنْحِي ... وَإِلَّا فَانْعَنِي أَوْ بُحْ بِسِرِّي
فَجِئْتُ أَقُودُهُ وَالنَّجْمُ عَالٍ ... وَمَا هِيَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بِنُكْرِ
وَقَدْ كَانَ الزُّبَيرُ فَتَى معَدٍّ ... إِذَا فَزِعُوا وَفَارِسَ حَيِّ فِهْرِ

---

(١) كذا في الأصل ولعلها: (أذكرك) كما في المطبوع من «الفنون».

وَأَجْوَدَهُمْ عَلَى العِلَّاتِ كَفّاً وَأَعْوَدَهُمْ عَلَى عُسْرٍ بِيُسْرِ
وَأَقْوَمَهُمْ مَمَرَّ الْحَقِّ فِيهِمْ وَأَتْرَكَهُمْ لِشُبْهَةِ كُلِّ أَمْرِ
[ق١١١/و] / قَالُوا قَدْ هَوَتْ لِأَبِيكَ أُمٌّ فَقُلْتُ لَهُمْ أَلَّا لَالَسْتُ أَدْرِي
أَرَى أَمْرَيْنِ فِي عُرْفٍ وَنُكْرِ وَلَسْتُ بِغَادِرٍ إِلَا بِغَدْرِ(١)
فَإِنْ تَكُنْ الْمَنِيَّةُ أَقْصَدَتْهُ فَكُلُّ فَتىً إِلَى الْغَايَاتِ يَجْرِي(٢)

آخره والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،
وفرغ منه نهار السبت سادس شهر رمضان المعظم
من شهور سنة ثمان وستين وثمان مئة
بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بصالحية دمشق المحروسة،
على يد مؤلفه يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي
عفا الله عنه آمين

(١) كذا في الأصل بغين معجمة ودال مهملة من الغدر وفي المطبوع من «الفنون» (بعاذر) بعين مهملة وذال معجمة من الإعذار.
(٢) «الفنون» لابن عقيل (١/ ٤٥ ـ ٤٦).

ملحق بمصورات السماعات
التي تم العزو إليها في مقدمة الكتاب
لوحة رقم ١ ... لوحة رقم ١٢

لوحة رقم ١

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
سمع جميع هذا الجزء [illegible] المسلسلات [illegible] الشيخ
[illegible] أبو الفضل [illegible] على [illegible] وسيدي الولد
أحمد أبو العباس [illegible] الأمير [illegible] العلائي
[illegible] أبو الفضل [illegible]
[illegible] والله [illegible] المذكور
[illegible] من الحديث التاسع والعشرين إلى
آخرها وسمع سيدي [illegible] وولده المذكور
محمود أبو المحاسن حاضرا في ٢ وصح ذلك في ليلة
نهار الخميس رابع عشر جمادى الأولى
سنة [illegible] وثمانمائة [illegible]
[illegible]

لغيرهم

حكموا فاستطالوا في حكمهم [illegible] الحزن
[illegible] عليهم هذا بذاك ولا عتب على الزمن

لوحة رقم ٢

وبخط الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي رحمه الله

لوحة رقم ٣

وقف

جزء فيه سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر

محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص رحمه الله

رواية الشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيني الخطيب عنه

رواية الشيخ أبي الدر ياقوت بن عبد الله التاجر الرومي عنه

رواية الشيخ صلاح الدين أبي المعالي محمد بن هبة الله ... عنه

من كتب محمد بن أبي القسم بن أبي طالب بن أبي القسم الحسن الأنصاري وسماعه رحمه الله

(٥)

لوحة رقم ٤

كتاب [illegible] الأربعين [illegible] [illegible] [illegible] بن عبد الله

وضع [illegible] [illegible] بن عبد الله [illegible]

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
سمع هذا الجزء من لفظ مولاي عبد الله [illegible] وأخوه
عبد الله [illegible] وأصحابها [illegible] [illegible] ووالده
[illegible] [illegible] عبد الله وإبراهيم بن [illegible] [illegible]
[illegible] بن عبد الله [illegible] ومولاي [illegible] [illegible] عبد الله
وسمع [illegible] والذي [illegible] [illegible] عبد الله [illegible] [illegible]
في [illegible] الله المجلس [illegible] [illegible] [illegible] الله [illegible]
سنة [illegible] [illegible] [illegible] وأجزت لهم [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رسول الله [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] عبد الله [illegible]

لوحة رقم ٥

[illegible]

[illegible]

لوحة رقم ٦

لوحة رقم ٧

لوحة رقم ٨

كتاب [illegible] المعاني [illegible]

وضع كاتبه يوسف بن عبد الهادي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

سمع هذه الا[illegible] جميعها على [illegible] ولدي عبد الهادي

واخوه حسن وامه بلبل بنت عبد الله واخوهما

عبد الله ابو بكر واخته فاطمة في ٣ ومولاي [illegible]

وسمع [illegible] احاديث من اوله الى [illegible]

[illegible] محمد بن [illegible] عبد الهادي وسمع [illegible]

احاديث [illegible] ولده [illegible]

وصح ذلك [illegible]

الاول سنة [illegible]

[illegible]

[illegible] ما [illegible] والله [illegible]

[illegible] يوسف بن [illegible] عبد الهادي

لوحة رقم ٩

لوحة رقم ١٠

كتاب الاربعين المسلسلات من حديث سيد السادات

صلى الله عليه وسلم

وضع كاتبه يوسف بن عبد الهادي

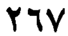
الحمد لله سمع هذه الاحاديث على مؤلفها ولدي عبد الهادي
واخوه عبد الله وامه حلوة بنت عبد الله واخته خديجة ومولاه انجى
بلبل بنت عبد الله وام علي بنت فنشا بنت عبد الله زوجة الحاج محمد
بن الغزاوي رحمه الله وام ولدي بلبل بنت عبد الله ومولاي
حلوة بنت عبد الله وسمع ما خلا الثلاثة احاديث الاول [illegible]
من الحديث الثالث والعشرين الى اخرها ولدي حسن [illegible]
وسمع العشرين احاديث الاخر [illegible] بنت [illegible] صلى الله
العمرية وصح ذلك وثبت [illegible] سادس عشر شهر ربيع
الاول سنة تسع وتسعين وثمانمائة واحسن الله اليهم وعفا عنا(?)
وجميع ما يحصل [illegible] على ما شرط
وكتب
يوسف بن حسن بن عبد الهادي

[illegible]

لوحة رقم ١١

لوحة رقم ١٢

الفهارس العامة



١ ـ مراجع التحقيق

١ ـ **الآحاد والمثاني**، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ)، تحقيق: الدكتور باسم بن فيصل الجوابرة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الراية، الرياض.

٢ ـ **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان**، ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: عادل مرشد، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، دار الأعلام.

٤ ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، لأبي الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجزري (ت٦٠٣هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا وآخرين، طبعة ١٩٧٠م، دار الشعب، القاهرة.

٥ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت.

٦ ـ **الأعلام**، لخير الدين الزركلي، الطبعة السابعة ١٩٨٦هـ، دار العلم للملايين، بيروت.

٧ ـ **الأمالي المطلقة**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٨ ـ **الأوسط في السنن والاجتماع والاختلاف**، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت٣١٨هـ)، تحقيق: الدكتور أبو حماد صغير أحمد بن محمد بن حنيف، الطبعة الأولى ١٩٨٥هـ، دار طيبة، الرياض.

٩ ـ **البحر الزخار**، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البَزَّار (ت٢٩٢هـ)، (المجلدات من الأول إلى التاسع)، تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمٰن زين الله السلفي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ومكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية.

١٠ ـ **البحر الزخار**، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البَزَّار (ت٢٩٢هـ)، (المجلدات من العاشر إلى الخامس عشر)، تحقيق: عادل بن سعد، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية.

١١ ـ **البداية والنهاية**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كَثِير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، دار هجر للطباعة والنشر، الجيزة.

١٢ ـ **بقي بن مخلد القرطبي ومقدمة مسنده (عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث)**، دراسة وتحقيق: أكرم ضياء العمري، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

١٣ ـ **تاريخ خليفة بن خياط**، لأبي عمرو خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ، دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت.

١٤ ـ **تاريخ الرسل والملوك**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر.

١٥ ـ **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك.**

١٦ ـ **التاريخ الكبير**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمٰن بن يحيى المعلِّمي اليَمَاني، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧ ـ **تذهيب تهذيب الكمال**، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: غنيم عباس غنيم ومجدي السيد أمين، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، الفاروق الحديثة، القاهرة.

١٨ ـ **تفسير ابن جرير الطبري = جامع البيان.**

١٩ ـ **تقريب التهذيب**، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عَوَّامة، الطبعة الأولى من الإخراج الجديد ١٤٢٠هـ، دار ابن حزم، بيروت، ودار الوراق، بيروت.

٢٠ ـ **التمهيد في الكلام عن التوحيد**، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد (ت٩٠٩هـ)، تحقيق: ودراسة د. محمد بن عبد الله السمهري، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، دار بلنسية، الرياض.

٢١ ـ **تهذيب الأسماء واللغات**، لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، لأبي الحَجَّاج يوسف بن عبد الرحمٰن المِزِّيِّ (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٣ ـ **توضيح المشتبه**، لشمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (ت٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة.

٢٤ ـ **ثمار المقاصد في ذكر المساجد**، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد (ت٩٠٩هـ)، محمد أسعد طلس، مجموعة النصوص الشرقية، الجزء الثالث، ١٩٤٣هـ، المعهد الفرنسي بدمشق، بيروت.

٢٥ ـ **جامع بيان العلم وفضله**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النَّمَرِيِّ (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزُّهَيْري، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، دار ابن الجوزي، الرياض.

٢٦ ـ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطَّبَرِيِّ (ت٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، دار هجر، الجيزة.

٢٧ ـ **جامع الترمذي**، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

٢٨ ـ **الجرح والتعديل**، لأبي محمد عبد الرحمٰن بن محمد بن إدريس، ابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، اعتنى به: الشيخ عبد الرحمٰن بن يحيى المعلِّمي اليَمَاني، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ، مجلس دائرة المعارف، الهند.

٢٩ ـ **الجمع بين الصحيحين**، لمحمد بن فتوح الحميدي (ت٤٨٨هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار ابن حزم، بيروت.

٣٠ ـ **الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد**، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد (ت٩٠٩هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: الدكتور عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، مكتبة العبيكان، الرياض.

٣١ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ، مطبعة السعادة بمصر.

٣٢ ـ **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي، إميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٣ ـ **الدعاء**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٤ ـ **ديوان النابغة الذبياني**، دار الهلال بالفجالة، القاهرة.

٣٥ ـ **الرياض النضرة في مناقب العشرة**، لأحمد بن عبد الله الطبري (ت٦٩٤هـ)، تحقيق: عبد المجيد طعمة حلبي، دار المعرفة، بيروت.

٣٦ ـ **الزهد**، لأحمد بن محمد بن حنبل الشَّيْبَاني (ت٢٤١هـ)، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٧ ـ **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، لمحمد بن عبد الله بن حميد النجدي (ت١٢٩٥هـ)، الطبعة الأولى، مكتبة الإمام أحمد.

٣٨ ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، لناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

٣٩ ـ **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وأثرها السيىء في الأمة**، لناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

٤٠ ـ **سنن أبي داود**، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، دار ابن حزم، بيروت.

٤١ ـ **سنن سعيد بن منصور**، لسعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكي (ت٢٣٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٢ ـ **السنن الكبرى**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ، مجلس دائرة المعارف، الهند.

٤٣ ـ **السنن الكبرى**، لأبي عبد الرحمٰن أحمد بن شُعَيْب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٤ ـ **سنن ابن ماجه**، لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية فيصل الحلبي، القاهرة.

٤٥ ـ **سنن النسائي (المجتبى)**، لأبي عبد الرحمٰن أحمد بن شُعَيْب النسائي (ت٣٠٣هـ)، بشرح السيوطي وحاشية السندي، دار المعرفة، بيروت.

٤٦ ـ **السنة**، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٤٧ ـ **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٨ ـ **السيرة النبوية**، لعبد الملك بن هشام (ت٢١٣هـ تقريباً)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، الطبعة الثالثة ١٣٩١هـ، دار إحياء التراث، بيروت.

٤٩ ـ **سير السلف الصالحين**، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني (ت٥٣٥هـ)، قرأه وعلق عليه: محمد حسن محمد وطارق فتحي السيد، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٠ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن العماد شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه: محمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، دار ابن كثير دمشق، بيروت.

٥١ ـ **صحيح البخاري**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة.

٥٢ ـ **صحيح البخاري**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، مصورة الطبعة السلطانية (الأميرية، بولاق) المعتمد في تصحيحها على النسخة اليونينية، اعتنى بها: د. محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة، بيروت.

٥٣ ـ **صحيح مسلم**، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)، إخراج فريق بيت الأفكار الدولية، طبعة ١٤١٩هـ، بيت الأفكار الدولية، الرياض.

٥٤ ـ **صفة الصفوة**، لأبي الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، حققه وعلق عليه: محمود فاخوري، وخرج أحاديثه: د. محمد رواس قلعه جي، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ، دار المعرفة، بيروت.

٥٥ ـ **الضعفاء الكبير**، لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت٣٢٢هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض.

٥٦ ـ **الضوء اللامع**، لمحمد بن عبد الرحمٰن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، منشورات مكتبة الحياة، بيروت.

٥٧ ـ **الطبقات الكبرى**، لمحمد بن سعد (ت٢٣٠هـ)، دار صادر، بيروت.

٥٨ ـ **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمٰن زين الله السلفي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار طيبة، الرياض.

٥٩ ـ **العلل ومعرفة الرجال**، لأحمد بن حنبل، تحقيق: الدكتور وصي الله عباس، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ، دار الخاني، الرياض.

٦٠ ـ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، أشرف على مقابلة بعضه: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، أشرف على طبعه: الشيخ محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

٦١ ـ **الفروسية المحمدية**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، ضمن آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال، مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي، جدة، ودار عالم الفوائد.

٦٢ ـ **الفهرس الوصفي لمخطوطات يوسف ابن عبد الهادي**، المحفوظة بدار الكتب المصرية، إعداد: صالح بن محمد بن عبد الفتاح بن عبد الخالق، الطبعة الأولى١٤٣٢، وقفية لطائف، غراس، الكويت.

٦٣ ـ **فضائل الصحابة**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، حققه وخرج أحاديثه: الدكتور وصي الله عباس، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٦٤ ـ **الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي**، لأبي الحسن علي بن محمد بن الحسن بن شاذان السكري الحربي، الجزء الثاني ضمن المجموع (١٨) المحفوظ بدار الكتب الظاهرية رقم عام (٣٧٥٥).

٦٥ ـ **القواعد الكلية والضوابط الفقهية**، لجمال الدين يوسف بن حسن المعروف بابن المبرَد (ت٩٠٩هـ)، تحقيق: جاسم بن سليمان الفهيد الدوسري، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٦٦ - **الكامل في التاريخ**، لأبي الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجزري (ت٦٠٣هـ)، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٧ - **الكامل في ضعفاء الرجال**، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، اعتنى به: يحيى مختار غزاوي، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ، دار الفكر، بيروت.

٦٨ - **كشف الأستار، عن زوائد البزار**، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦٩ - **المؤتلف والمختلف**، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي.

٧٠ - **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، لأبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي (٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

٧١ - **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لنور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٧٢ - **مجموع الفتاوى**، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، جمع: ابن قاسم النجدي، اعتنى بها وخرج أحاديثها: عامر الجزار وأنور الباز، دار الوفاء، المنصورة.

٧٣ - **محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب**، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد (ت٩٠٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الفريح، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، أضواء السلف، الرياض.

٧٤ - **محض الفرحة بفضائل طلحة**، لجمال الدين يوسف بن حسن المعروف بابن المبرَد (ت٩٠٩هـ)، تحقيق: صالح بن محمد بن عبد الفتاح، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ، وقفية لطائف، دار غراس، الكويت.

٧٥ ـ **مختصر طبقات الحنابلة**، لمحمد جميل بن عمر الشطي (١٣٧٩هـ)، دراسة: فواز أحمد زمرلي، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
٧٦ ـ **المدخل إلى السنن الكبرى**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، دراسة وتحقيق: الأستاذ الدكتور محمد ضياء الرحمٰن الأعظمي، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ، مكتبة أضواء السلف، الرياض.
٧٧ ـ **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، ومعه «تلخيص المستدرك» للذهبي، طبعة ١٣٩٨هـ، تصوير دار الفكر، بيروت، عن الطبعة الهندية.
٧٨ ـ **مسند الطيالسي**، لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، دار هجر للطباعة والنشر، الجيزة.
٧٩ ـ **مسند أحمد**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تصوير دار الفكر ببيروت عن الطبعة الميمنية.
٨٠ ـ **مسند أحمد**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وغيره، الطبعة الأولى ١٤١٦ ـ١٤٢١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٨١ ـ **مسند البزار = البحر الزخار**.
٨٢ ـ **مسند عبد بن حميد = المنتخب**.
٨٣ ـ **مسند أبي يعلى**، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، دار الثقافة العربية، دمشق.
٨٤ ـ **مشكاة المصابيح**، لمحمد بن أبي بكر الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.
٨٥ ـ **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري (ت٧٧٠هـ)، الطبعة الخامسة ١٩٢٢م، المطبعة الأميرية، القاهرة.

٨٦ ـ **المصنف**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، شركة دار القبلة، ومكتبة علوم القرآن.

٨٧ ـ **المصنف**، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٨٨ ـ **معجم الاتصال**، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد (ت٩٠٩هـ)، مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية.

٨٩ ـ **المعجم الأوسط**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق عوض الله محمد، وعبد المحسن إبراهيم الحسيني، ١٤١٥هـ، دار الحرمين، القاهرة.

٩٠ ـ **المعجم الكبير**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، خرجه وحقق أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٩١ ـ **معجم مؤلفات يوسف بن حسن بن عبد الهادي المخطوطة بمكتبات العالم**، للدكتور ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ، دار إشبيليا، الرياض.

٩٢ ـ **المعجم**، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، دار المأمون للتراث.

٩٣ ـ **معرفة الصحابة**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل يوسف العزازي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، دار الوطن، الرياض.

٩٤ ـ **المغني في الضعفاء**، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، عني بنشره: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر.

٩٥ ـ **المقاصد الحسنة، في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، دار الكتاب العربي.

٩٦ ـ **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، لأبي محمد عبد بن حميد الكشي (ت٢٤٩هـ)، تحقيق: السيد صبحي البدري السامرائي، ومحمود محمد خليل الصعيدي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، عالم الكتب، بيروت.

٩٧ ـ **الموطأ**، لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ)، رواية أبي مصعب الزهري، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ومحمود محمد خليل، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٩٨ ـ **الموطأ**، لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ)، رواية يحيى بن يحيى الليثي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب، بيروت.

٩٩ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ، دار المعرفة، بيروت.

١٠٠ ـ **النعت الأكمل لتراجم أصحاب الإمام أحمد**، لكمال الدين محمد بن محمد الغزي الشافعي، حققه: مطيع الحافظ، ونزار أباظة، ١٤٠٢هـ، دار الفكر، بيروت.

١٠١ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٠٢ ـ **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، ١٤٢٠هـ، دار إحياء التراث، بيروت.

١٠٣ ـ **يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره المخطوطة والمطبوعة**، للأستاذ صلاح الخيمي، مقال بمجلة معهد المخطوطات المجلد: ٢٦ الجزء الثاني ص٧٧٥ ـ ٨١١.

٢ ـ فهرس الآيات القرآنية

٣ ـ فهرس الأحاديث والآثار

حرف الباء

حرف الكاف

حرف اللام

٤ ـ فهرس الشعر

البيت		قائله	رقم الصفحة
....	بِهِنَّ فلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ	النابغة الذبياني	٩٣
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ أنَّ عِلْمِيَ نَافِعِي	أَنَّ الْحَيَاةَ مِنَ الْمَمَاتِ قَرِيبُ	الزبير	١٢١
أُحَادٌ أَمْ سُدَاسٌ فِي أُحَادِ	لِوَيْلَتِنَا الْمَنُوطَةِ بِالتَّنَادِ	أبو الطيب المتنبي	٢٣٦
غَدَرَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسِ بُهْمَةٍ	يَوْمَ اللِّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مُعَرِّدِ	عاتكة بنت زيد	١٧٠، ٢١٥، ٢٢٩
أُحِبُّكِ حُبّاً لَا يُحِبُّكِ مِثْلَهُ	قَرِيبٌ وَلَا فِي الْعَاشِقِينَ بَعِيدُ	عبد الله (عبيد الله) بن عتبة	١٧٩
يُذَكِّرُنِي الزُّبَيرَ صَهِيلُ طِرْفٍ	تَنَاوَلَهُ ابنُ جُرْمُوزٍ بِغَدْرٍ	عبد الله بن الزبير	٢٥١
وَقَدْ كَانَ الزُّبَيرُ فَتَى مَعد	إِذَا فَزِعُوا وَفَارِسُ حَيِّ فِهْرِ	عبد الله بن الزبير	١٣١، ١٥٠، ٢٣١
أَقَمْنَا بِهَا يَوْماً وَيَوْماً وَثَالِثاً	وَيَوْماً بِهِ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسُ	أبو نواس	٢٣٦
أقامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهَدْيِهِ	حَوارِيُّهُ والقولُ بِالْفِعْلِ يَعدلُ	حسان بن ثابت	١٥٠، ٢٢٨
فَكَمْ كُرْبَةٍ ذَبَّ الزبيرُ بِسَيفِهِ	عَنِ المُصطَفَى واللهُ يُعْطِى ويُجْزِلُ	حسان بن ثابت	١٩٨، ٢٢٨
أَنَا الَّذِي عَاهَدَنِي خَلِيلِي	وَنَحْنُ بِالسَّفْحِ لَدَى النَّخِيلِ	أبو دجانة	٨١
تَرْكُ الْأُمُورِ الَّتِي أَخْشَى عَوَاقِبَهَا	فِي اللهِ أَحْسَنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ	الزبير	١٠١، ١١١، ١١٩، ١٢١، ٢١١، ٢١٣
أَلَا كُلُّ مَنْ لَا يَقْتَدِي بِأَئِمَّةٍ	فَقِسْمَتُهُ ضِيزَى عَنْ الْحَقِّ خَارِجَه	ـ	١٧٧
حَفِيدٌ لِعَوْفٍ قِيلَ أَوْ ذَاكَ سَالِمٌ	مَكَان أَبِي بَكْرٍ مُحقّق فَخَارِجَة	ابن ناصر الدين الدمشقي	١٧٨

البيت		قائله	رقم الصفحة
أتَيْتُ عَلِيّاً بِرَأْسِ الزُّبَيْرِ	وَقَد كُنتُ أرْجُو بِهِ الزُّلْفَهْ	عمرو بن جرموز	٢١٢
قَدْ عَلِمَتْ ضَوَامِرُ الْمَطِيُّ	وَضَامِرَاتُ عرج العبسي	الحادي	١٤٢

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة